جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

هندسة معمارية، عمرانية ومهن المدينة
تسيير التقنيات الحضرية
تسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
ميسون مسعودي

يوم: 29/06/2019

التحولات العمرانية بالمدن الصحراوية دراسة حالة بلدية جامعة

لجنة المناقشة:

الشريف محمد الأمين	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
مكيحل خديجة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
بودريعة سامية	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2018 - 2019

الخـــــــــــاتمة العـــــــــامة

تعد التحولات العمرانية ظاهرة عمرانية تعاني منها المدن بصفة عامة والمدن الصحراوية بصفة خاصة، وهذا نتيجة للتطور العمراني والتكنولوجي الذي يشهده العالم من جهة والبرامج العمرانية والتنموية للدولة في إطار تحسين الوضع المعيشي للمواطن من جهة أخرى والتي انهجت بشكل تعسفي دون النظر إلى ملائمتها للطبيعة البيئية والثقافية للمدينة.

أدى هذا الأمر إلى ظهور مفردات عمرانية هجينة عن ما قامت عليه المدينة الصحراوية قديما، فالقصور والتي تعتبر النواة الأولى للمدينة الصحراوية عكست الابداع الانساني في العمارة الصحراوية وكيفيات التكيف والتعايش مع البيئة القاسية للمنطقة، تأثرت وبشكل كبير بهذه التحولات، مما أدى إلى تدهورها وإتلاف عناصرها البنيوية لينتهي بها الأمر لأن تصبح مباني طينية لا فائدة منها.

ومن هذا المنطلق تطرقنا في هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التحولات العمرانية وأخذ بلدية جامعة كحالة دراسة كونها مدينة صحراوية تعاني من الظاهرة فقد أدت إلى تمزق نسيجها وتبلوره إلى نسيج مفكك لا يتناسب والبيئة الطبيعية للمدينة، إذ تعود أسبابها إلى التطور العمراني وتزايد عدد السكان، القرارات الإدارية وكذلك دخول الثقافات الغربية للبلدية و..... ، وهذا من خلال اتباع خطط وإدخال عناصر معاصرة لا تتماشى والنمط القديم (قصر وغلانة) الذي تميز بالوحدة والانسجام والتأقلم من خلال عدة معالجات بيئية تظهر الابداع الإنساني، حيث أدت هذه التحولات إلى تضرره وفقدان جزء منه وبالتالي فقدان الهوية العمرانية، فهو عبارة عن تراث عمراني يحمل قيمة حضارية تجسد القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ولا يمكن

تركه عرضة لعوامل الزمن واللاوعي للأهمية الهائلة لهذه الثروة، وعليه وجب المحافظة على هذا الموروث العمراني والاهتمام به والاستفادة منه.

تناولنا في الفصل الأول (الجانب النظري) أهم الخصائص التي قامت عليها المدينة الصحراوية، وتوصلنا إلى أن عامل المياه والعامل التجاري والديني من العوامل التي ساهمت في نشأتها، وهذا ما جعلها تتأقلم والمناخ القاسي للمنطقة وتتجاوب معه، كما نجدها تستنبط مبادئ عمرانها من المدينة العربية الاسلامية والمتمثلة في التخطيط المدمج والمتضام، مواد وتقنيات البناء المحلية، المركزية، العضوية والتدرج الهرمي من العام إلى خاص.

كما تناولنا إشكالية التحولات العمرانية التي قد تعاني منها هذه المدينة وتطرقنا إلى مظاهرها أسبابها ونتائجها، وتوصلنا إلى أنها ظاهرة حساسة تستوجب دارسة معمقة من أجل مواكبة ما هو عصري والحفاظ على ماهو تقليدي.

وفي الجانب التطبيقي تطرقنا إلى فصلين، الفصل الأول تناولنا فيه دراسة تحليلية لبلدية جامعة ونواتها الأولى (قصر وغلانة)، إذ اتضح من خلال الدراسة أن البلدية استطاعت التكيف مع طبيعتها البيئية عن طريق جملة من الخصائص (الطرق والشوارع الضيقة والملتوية، التوجيه إلى الداخل، الفتحات الصغيرة...) ، إلا أنه وبمرور الزمن حدث تطورا عمرانيا لها أدى إلى ظهور أنسجة عمرانية حيثة لا تشبه النسيج القديم، الأمر الذي أحدث خللا داخل البلدية نتيجة تغير هيكل نسيجها.

أما في الفصل الثالث فتطرقنا لأهم مظاهر التحول العمراني لبلدية جامعة من جميع النواحي، إذ كان الفاعل الأساسي فيها السكان أولا وسياسات السلطات ثانيا، ما نتج عنه بلدية حديثة ذات

مظهر عمراني مغاير للعمارة الصحراوية التقليدية، جعلت القصر وما تبقى من النمط الأصيل في مقاومة وتحد بين الإستمرارية والزوال.

وبالرغم من التشوهات التي أصابت البلدية وما أصبح عليه قصرها العتيق (قصر وغلانة)، فإننا نبحث عن حل لتبني العمارة المعاصرة لما توفره من احتياجات، دون إهمال الخصوصية الثقافية والطبيعية للمجتمع وبيئته، ودون المساس بالذاكرة المجتمعية التي تشهد حضورا عبر الزمن.

وعليه ونظرا لعدم الاهتمام للأهمية التي يكتسيها هذا المورد التراثي التاريخي و اللامراعاة للفاعلين في هذا المجال، اقترحنا تدخلا على قصر وغلانة عن طريق عملية تصنيفه ضمن القطاع المحفوظ إعداد مخطط دائم لحفظه وحمايته من الاندثار والتعدي عليه والإخلال بعناصره.

ومن أجل تثبيت هذه العمليات المقترحة، نضع جملة من التوصيات، وهي:

- ✓ **بالنسبة لبلدية جامعة:**

- الأخذ بعين الاعتبار الجانب الثقافي والاجتماعي في عمارة الصحراء، وهذا لتحقيق مبدأ الخصوصية للسكان.
- استخدام مواد البناء التقليدية في إنشاء السكنات عوض المواد المعاصرة، وذلك بإعادة بإضافة مواد تزيد من صلابتها.
- استغلال المساحات الشاغرة حول السكنات في المساحات الخضراء وتوزيعها في المدينة بشكل متوازن.
- فصل الحركة الميكانيكية عن المشاة وأماكن لعب الاطفال.
- تعبيد وترصيف الطرقات خاصة الثانوية والثالثية.

- الاهتمام بالساحات والحدائق العامة وإعادة تهيئتها.
- العمل على تظليل الطرق إما بالتشجير أو استخدام الاقواس.
- تعزيز دور الشعب في عمليات التهيئة.
- توحيد الانسجة العمرانية وذلك بإعادة إحياء النمط الصحراوي التقليدي لمواءمته لخصوصيات سكان المدينة .
- الاستغلال الامثل للطاقات المتجددة (أشعة الشمس) كمصدر للطاقة الكهربائية.
- وجوب إتمام واجهات المباني لاجتناب التلوث البصري.

✓ **بالنسبة للتراث الحضري**

- محاولة إيجاد حلول لإشكالية الملكيات العقارية الخاصة في المواقع التراثية، وتفادي نزع الملكيات الخاصة.
- انشاء هيئات رقابية لمراقبة التعديات على المناطق التراثية.
- الاعتماد على الخبراء والمهندسين في عمليات الترميم ومختلف التدخلات.
- انشاء هيئة خاصة لها دور التنسيق بين المديريات والجمعيات أثناء إعداد الدراسات والتخطيط لعمليات التدخل على المواقع الأثرية وحمايتها.

تمهيد:

يمكن التعرف على المدينة من شكلها الهندسي ومظهرها الخارجي الذي يبرز تطورها الحضاري، فالمدينة هي أعقد نمط عمراني شيده الإنسان وأعظم حدث حضاري، نجد من بينها المدن الصحراوية التي نشأت في المناطق الصحراوية رغم قسوة مناخها وقلة التقنيات آنذاك، إلا أن الإنسان تمكن من التكيف معها وأنتج نموذجا عمرانيا ونمطا معماريا مرتبطا بأسلوب البناء والملائم للخصوصية التي نشأت في المجتمع الصحراوي الذي احترم قيمه وعاداته.

وفي المرحلة المعاصرة أصبحت المدينة الصحراوية تعيش جملة من التحولات لاسيما ما تعلق منها بالجانب العمراني، حيث تميزت بمزيج من الأشكال العمرانية والأنماط المعمارية المتباينة والبعيدة كل البعد عن البيئة، والاحتياجات الإنسانية والمجتمعية وهذه الكمية الهائلة من التشكيلات نمت في كل مكان، وأخذت أشكالا مختلفة متأثرة بالفكر الغربي، ونظرياته التي لا تتماشى مع قيم ودين ومبادئ المجتمع المحلي الصحراوي.

سنتطرق في هذا الفصل إلى المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالمدينة ،ومن ثم ننتقل إلى دراسة الخصوصيات العمرانية والمعمارية القديمة والحديثة للمدينة الصحراوية وإلقاء نظرة حول التحولات العمرانية وأسباب حدوثها.

I. مفاهيم عامة

1/مفهوم المدينة الصحراوية (القصر):

هي مدن لها سماتها الخاصة، وذلك راجع إلى المناخ الجاف من جهة ووجودها في مساحات منبسطة من جهة أخرى، هذان العاملان أعطياها أكثر خصوصية[1].

فهي عبارة عن تجمعات سكنية محصنة يمتاز بها جنوب المغرب الأقصى من بينه الصحراء الجزائرية، حيث حصنت هذه المدن لتفادي هجمات الرحل و استتار السكان فيها، يكون تحصينها بأسوار عالية، كما تمتاز هذه الحصون بتواجد أبراج مراقبة من اجل التصدي لأي هجوم آخذة في طرازها شكل القصور الصحراوية[2].

2/العمران الصحراوي[3]:

تطلق هذه التسمية على العمارة التي نشأت في المناطق التي تندرج ضمن نطاق الصحاري الحارة والتي من ضمنها الصحراء الجزائرية. وهذه العمارة بالإضافة إلى الخصائص الثقافية التي تطبعها فإنها نتاج لبيئة خاصة تتسم بالحرارة والرياح وندرة الأمطار إضافة إلى شساعة المساحات، مما يجعل هذه الظروف جميعها تشترك في فرض واقع معين على الإنسان يضطره إلى الاقتصاد والإبداع معا في بناء مسكن يساعده على التأقلم مع البيئة القاسية، وبما توفر من مواد محلية.

---

[1] دادة مسعودة وبوروبو عبد الوهاب، آثار التوسعات العمرانية الحديثة على الأنسجة العمرانية القديمة في المدن الصحراوية حالة حي الاعشاش– الوادي– ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، دفعة 2015،ص18

[2] معتوقي لخضر، تاثير التطور العمراني على الأنوية القديمة حالة المدينة القديمة –أولاد جلال– ،مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، دفعة 2008، ص09

[3] قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 15

3/النسيج الحضري[1]:

عدد من الكتل العمرانية التي تمارس فيها فعاليات متعددة، من قبل مجاميع بشرية محددة، تقوم بفعالياتها ضمن حيز مكان محدد، نظمت فيها استعمالات الأرض المختلفة، وهو تفاعل عدد من المنظومات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية مع بعضها، لتكوين بنية مترابطة لها خصوصياتها، وبذلك يكون النسيج الحضري نظاما معقدا تحكمه مجموعة من العلاقات المتبادلة والمتداخلة.

4/الأصالة[2]:

تراوحت تعاريف الأصالة بين الاصطلاحي والإيديولوجي فمن مجمل التعريفات يمكن أن تكون صفة تطلق على أي عمل يبرز فيه نوع من أنواع الإبداع، وتدل على معنيين أحدهما زمني والآخر منهجي.

5/المعاصرة[3]:

يتجلى هذا المفهوم مع بوادر الثوة الصناعية، فالتطور الاقتصادي، والزحف العمراني جعل استخدام تقنيات البناء الحديثة أمرا لا مفر منه كما يصاحبه انتقال السكان من المدينة القديمة إلى المدينة الحديثة، والتي لا تحمل سمات شخصية ولا تجسد أبعاده الثقافية ولا الاجتماعية، وهذا سعيا وأملا في اكتساب شيء مجهول وهذه دعوة الحداثة والمتمثلة في عمارة دولية تفترض أن تتساوي متطلبات الشعوب إلا أنها بموقفها الشمولي هذا تجاهلت الخصوصية الإقليمية، فالمعاصرة بالنسبة لنا ليست بديلة عن الأصالة، ولكن ينبغي استلهام المفيد من أصالتنا وصيغته بصدق في مدننا.

---

[1] خليف مصطفى غرايبية، النسيج العمراني للمدينة العربية الاسلامية من خلال رحلة ابن جبير(578هـ/1182م -581هـ/1185م)، دراسات العلوم الانسانية والإجتماعية، المجلد 43، العدد 2، 2016، ص 879.

[2] عشباني آمنة، الأحياء السكنية الصحراوية بين الأصالة والمعاصرة حالة مدينة تيميمون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2017، ص17

[3] عشباني آمنة، المرجع نفسه، ص18

6/ التراث العمراني[1]:

يمثل التراث العمراني الجانب المادي من التراث الحضاري الذي يعد شاهدا حيا على العمران وارتباطه الوثيق بالبيئة المحلية والعادات والتقاليد المتوازنة، وهو يعبر بصدق عن الإرث الاجتماعي والثقافي والحضاري، ويعكس عمق التفاعل الايجابي مع الظروف المناخية والبيئة السائدة ومواد البناء المحلية، ويعبر مفهوم التراث العمراني عن مجموعة المباني والمنشآت التي نتجت من العلاقة بين المباني والفضاءات والمحتوى والبيئة التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر عبر العصور إلى أن أصبحت هي السجل الحي والمرجع البصري الذي يجسد مجموعة القيم والعلاقات في المجتمع، فالتراث العمراني هو تتابع لتجربة وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال وتولدت عنها معان وقيم وهوية عمرانية، أو هو مجموع المباني والتشكيلات والتكوينات العمرانية التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر، وتوفر لها نتيجة لهذا القبول العام والاحترام.

7/الهوية العمرانية[2]:

تعني المدن بمبانيها وشوارعها والفراغات العامة الموجودة بها وكل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها، كما تمثل الأماكن التي يكون لها صورة ذهنية خاصة ترسخ في ذاكرة الناس وتجعلهم قادرين على التعرف عليها بسهولة أي يكون لها هوية عمرانية واضحة.

[1] دنيا نصير طارق وشذى فالح حسين، الاستثمار المستدام في مباني التراث العمراني (دراسة تحليلية لنماذج عربية)، قسم الهندسة المعمارية، جامعة أوروك، مجلة الهندسة، العدد 2، ص41

[2] منى عبد الغفار، محاضرة "الهوية العمرانية والمعمارية"، جامعة الاسكندرية، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة

8/التنمية الحضرية[1]:

حسب تعريف هيئة التنمية الدولية للولايات المتحدة: التنمية فعل اجتماعي يساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ حيث يقومون برسم الخطط الكفيلة بسد هذه الاحتياجات وعلاج تلك المشاكل وتنفيذ هذه الخطط معتمدين في ذلك على الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية والأهلية خارج نطاق المجتمع المحلي.

حسب تعريف هيئة الأمم المتحدة: التنمية هي العمليات التي توجد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيق التكامل لهذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي، وتقوم هذه العمليات على عاملين أساسيين: أحدهما لمساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وثانيها توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساواة الذاتية والمساعدات المتبادلة بين عناصر المجتمع.

9/التحولات العمرانية[2]:

حسب حيدر عبد الرازق كمونة هي مجموع التغيرات والتبادلات التي تطرأ على الانسجة العمرانية وتعمل على تحويلها نحو صورة جديدة تراعي في تأثيرها كل الجوانب متسببة بذلك في تغيير يمكن جذريا كتجديد الأفكار أو تحولا من الجانب الشكلي و قيمته المتمثل في الشبكة الحضرية والواجهات وكذا مواد البناء

[1] بولعشب حكيمة، مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية دراسة حالة منطقة عين الصحراء بمدينة تقرت،مذكرة لنيل سهادة الماستر، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، دفعة 2007، ص17

[2] حيدر عبد الرزاق كمونة، التغير في خصوصية المدن بين التراث والمعاصرة، بيت الحكمة، مجلة الحكمة، العدد 44، بغداد، 2007، ص147

المستعملة حيث كل هذا التغير الحاصل في هذه العناصر ينتج عنه تغير من الصورة القديمة إلى صورة جديدة للنسيج الحضري.

10/التدخلات العمرانية[1]:

هي مجموعة من العمليات العمرانية التي تكون على مستوى حي معين أو أماكن أخرى حيث يسمح لنا التدخل المطلوب يجعله يتماشى مع المتطلبات الحديثة.

[1] شناح أسماء، التوسع العمراني بين التخطيط والتطبيق دراسة حالة مدينة رأس الوادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2017، ص09

II. الخصوصيات العمرانية والمعمارية في المدن الصحراوية

1/نشأة المدن الصحراوية[1]:

ولدت هذه المدن لوظيفة الربط بين المحاور الكبرى لمرور القوافل التجارية، كما تأخذ هذه المدن شكل الواحة إذ أن الماء والنخيل يدعم وظيفة الاستقرار في الحقب التاريخية، أهملت هذه المدن حضريا ولم تنشأ فيها المرافق والتجهيزات وبعد الاستقلال استعملتها الدولة كقاعدة مراقبة إقليمية مما أعطاها انتعاشا وتطورا جديدا وسريعا. وتوسعت عموما في شكل قطاعات كاملة مع طرق بناء تقليدية في مخططاتها كما في مواد بنائها.

2/عوامل نشأة المدن الصحراوية[2]:

2-1/عامل الماء: لعبت العوامل الطبيعية خاصة المتعلقة بوجود الماء دورا هاما في نشوء القرى والقصور الصحراوية ويعد الماء من أهم عناصر الحياة في المدن ومصدره الوديان المؤقتة وكذلك الآبار والبحيرات الصغيرة الناتجة عن صعود المياه الجوفية والتي يعتمد عليها الناس في الري، حيث أن البناء يتم على أساس دراسة واعية لمسألة ارتفاع مستوى القصور على مستوى سطح الأرض حيث يسمح لها أن تكون في حماية من المياه الصاعدة ورغم قلة التساقطات إلا أنه يوجد مياه جوفية قريبة من السطح.

2-2/العامل التجاري: بحكم موقع المدن الصحراوية فإن المورد الأساسي لها هو التمور، إضافة إلى بعض المنتجات الموسمية، هذا الإنتاج سمح لها بتبادل تجاري مع المدن المجاورة وساعد على تغطية الحاجات الأساسية للسكان .

[1] دادة مسعودة وبوروبو عبد الوهاب، آثار التوسعات العمرانية الحديثة على الأنسجة العمرانية القديمة في المدن الصحراوية، مرجع سابق، ص18

[2] حجايجي سعاد، ملامح التنمية المستدامة في العمارة والعمران التقليدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تسيير المدن، جامعة محمد خيضر بسكرة، دفعة 2017، ص20

2-3/العامل الديني: لعب الجانب الديني دورا بارزا في تطوير الحياة الاجتماعية وكان له الأثر البارز في توجيه نشاطات أفراد المجتمع، وهذا يتضح من خلال التعاليم الدينية فالمسجد والزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مركز القصر، ولقد اوضحت الدراسات تنوع المذاهب الدينية والتي أسست لنفسها زوايا أضافت تنوعا ثقافيا وعمرانيا.

2-4/العامل الدفاعي: تخطيط المدن الصحراوية والقصور بشكل عام راجع الى الموقع الإستراتيجي لها حيث نشأت في أماكن مرتفعة عن سطح الأرض ومحاطة بأشجار النخيل (محصنة طبيعيا) وإلى جانب ذلك طريقة البناء والمتمثلة في الأسوار، الخنادق والأبواب.

3/خصائص المدن الصحراوية:

3-1/المركزية: هي تأثير عنصر معين من مركز معين على الأنحاء والضواحي، وإن المركزية تعتبر من أهم المميزات التي تميز نسيج المدن الصحراوية[1]، حيث يقوم مركز المدينة بدور الاستقطاب الكلي لما يحيط به. وهناك تنوع وتدرج هرمي في المراكز حسب الحجم بحيث يرتكز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد، والحي يرتكز على فراغ يسمى الرحبة والمنزل أو الدار ترتكز على الفناء أو الحوش المركزي[2].

الشكل رقم(01): يوضح المركزية في المدن

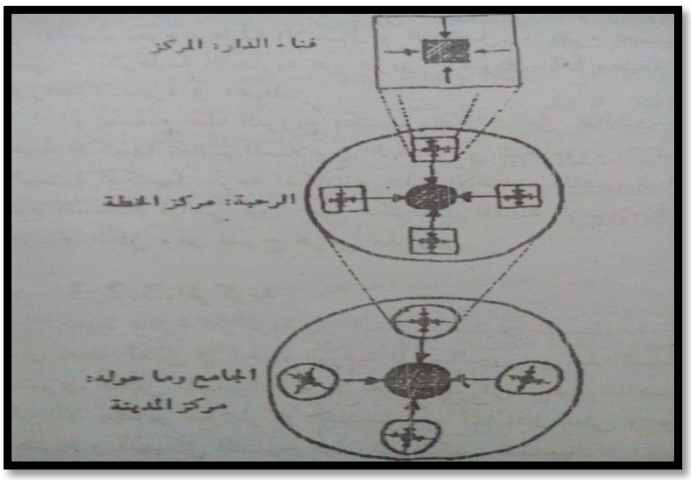

المصدر: العمران والمدينة، د. خلف الله بوجمعة،

3-2/العضوية: تتمثل في النسق العضوي الذي يقوم على التكامل بين مجموعة من العناصر وهي الجامع الذي يعتبر العنصر

[1] حجايجي سعاد، المرجع نفسه، ص15

[2] خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة، ص113

المحوري الموحد والمهيكل للأعضاء والمنظم لحركته والأحياء التي يستمد منها المركز قوته وأسباب وجوده واستمراريته، وأخيرا المسالك والأزقة التي تمثل الشريان الموصل بين الاعضاء التي تنظم الحركة وتكون العناصر الثلاث متداخلة و متكاملة ومنسجمة فالوحدات السكنية في معظمها متشابهة حجما، متناسقة كتلة وتصميما،بحيث تبدو في مجملها متسلسلة ومتجانسة ضمن إطارها الكلي مستجيبة بذلك للظروف المناخية السائدة، سواء كان ذلك في التصميم أو في اختيار مواد البناء، وما تلاصق الأبنية وضيق الطرقات وتعرجها وتدرج الفضاءات والساحات إلا شاهدا واضحا على عضوية هذا النمط العتيق[1].

3-3/التدرج الهرمي للمجالات: بهدف تحقيق مبدأ الحرمة ومحاولة حماية المكان واستتاره عن المنظر الخارجي، تم اعتماد مخطط عمراني للمدينة يقوم على تدرج مجالي محكم للمرور من المجال العمومي المتمثل في المسجد أو الميدان أو السوق إلى الدار التي تعتبر مجالا خصوصيا أو عكس ذلك، وترسم الجدران الخارجية للدار حدود المجال الذي ينبغي مراعاته، والذي لا يفتح على الخارج إلا بمداخل أو فتوحات مدروسة.

وعلى هذا الأساس تنقسم المسالك إلى شوارع وأزقة ودروب ويتم المرور وفق 03 مراحل من التدرج وهي:

- تدرج تام: شارع-زقاق-درب-دار
- تدرج نصف تام: شارع-زقاق-دار
- تدرج بسيط: شارع-دار[2]

[1] بوصبيع خديجة، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث دراسة حالة مدينة تيميمون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2017، ص30

[2] بوصبيع خديجة، المرجع نفسه، ص31

الشكل رقم(02): التدرج في الشوارع– قصبة

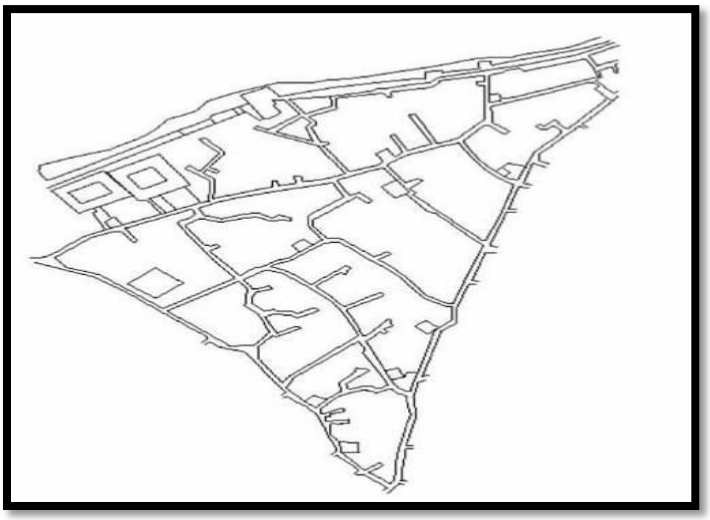

المصدر: المدينة الإسلامية، د. خلف الله بوجمعة، ص118

3-4/التوزيع الوظيفي: توزع الوظائف الحضرية المختلفة داخل المدينة وفق التوزيع التصميمي في انسجام كامل، فالمسجد المركزي الجامع يقوم بالوظيفة الدينية السياسية والإدارية، والأحياء تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل ويقوم محيط المدينة وهو مجال غير مبني بالوظيفة التجارية عن طريق الأسواق أما وظيفة العمل فهي تعتمد أساسا على الزراعة المنتشرة في المحيط[1].

الشكل رقم (03): يوضح التدرج الوظيفي

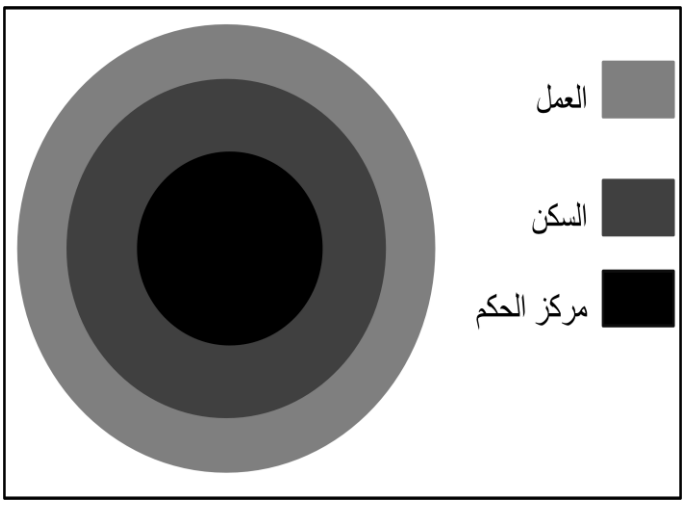

المصدر: المدينة الاسلامية، د.خلف الله بوجمعة، ص 119

[1] خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، مرجع سابق، ص113

4/تخطيط المدن الصحراوية (القصور)[1]: كل قصر من القصور القديمة يحيط به سور مبني بالطوب و الحجارة و من ورائه خندق واسع في بعض القصور الكبيرة كتقرت و تماسين، و للقصور أبواب رئيسية مفتوحة على البساتين، الطرق المؤدية إلى القرى والقصور المجاورة، منها باب اِحتياطي يسمى باب الخوخة أو النجدة، يستعمل و يفتح إلا عندَ الحاجة بالخصوص حين الغارات و الحصار المضروب على القصر، فيكون باب الخوخة متنفسا و عينا لمراقبة حركاتِ العدوّ، أما المدن حديثة النشأة على أنقاض القديمة لا ينطبق عليها هذا التصميم فهي مفتوحة و غير محصنة.

5/العناصر التخطيطية للمدن الصحراوية:

5-1/المدن الصحراوية القديمة:

أ-**التخطيط المدمج والمتضام:** يقصد بإتباع الحل المتضام في تجميع المدينة وهو تقارب مباني المدينة بعضها من بعض حيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة، ففي البيئة الصحراوية الجافة يكون التفاوت كبير بين درجة الحرارة صيفاً وشتاء وكذلك بين الليل والنهار، مما يوجب معه استخدام التخطيط المتضام المتلاحم، لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والناتجة عن اختلاف الارتفاعات والبروزات في الحوائط الخارجية، بحيث لا تتعرض لأشعة الشمس سوى أقل مساحة من الواجهات والأسطح، ومن ثم تكون الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود.

ب-**التوجيه إلى الداخل:** وهذا النمط يعني انتشار المباني على المستوى الأفقي بارتفاعات قليلة ولكن المباني في هذا النمط موجهة إلى الداخل على أفنية تفتح عليها عناصر المسكن ، وهذا النوع يوفر جوا اجتماعيا أفضل ويعطي كثافات أعلى من النمط الموجه إلى الخارج. حيث يتلائم هذا النمط مع المناخ

[1] معتوقي لخضر، تاثير التطور العمراني على الأنوية القديمة حالة المدينة القديمة -أولاد جلال- ، مرجع سابق، ص09

وبيئة الصحراء ويظهر ذلك من خلال استخدام الفناء الداخلي في هذا النمط الذي يعد من العناصر المعمارية التي عالجت المشاكل البيئة المناخية بنجاح كبير، لأن الفناء يعمل كمنظم لدرجات الحرارة داخل المسكن ليلا ونهارا كما يعمل الفناء على تحقيق التهوية والحماية من الرياح الحارة للمساكن وذلك بتوجيهه أو تشكيل حوائطه بحيث تحقق ذلك[1].

ج-هيكلة الشوارع: إن اللجوء لاتباع الحل المتضام في النسيج العمراني للمدينة الصحراوية القديمة أدى بالتبعية بأن تكون شوارع المدينة ضيقة ومتعرجة وتغطية البعض منها، حيث يؤدي ذلك إلى تعرضها لأقل قدر ممكن من الإشعاع الشمسي المباشر والعوامل الجوية، إلى جانب ملاءمتها من جانب آخر للمقياس الانساني ووسائل النقل البسيطة في ذلك الوقت (الدواب والعربات التي تجرها الدواب) والتي لم تكن تتطلب شوارع ذات إتساع أكبر.

د-توجيه الشوارع: بالنسبة لتوجيه الممرات والشوارع في المدينة فإن أغلبيتها تأخذ الإتجاه الشمالي الجنوبي، لأن ذلك يساعد على عدم تعرض الطرق وواجهات البيوت المطلة عليها فترة طويلة للشمس، وحتى تكون عمودية مع حركة الشمس الظاهرية وهذا ما يجعل الشوارع تكتسب ظلالا طوال النهار، بالإضافة إلى اكتسابها الرياح الشمالية التي تساعد على استمرار برودتها أطول فترة ممكنة لوجود نسبة التظليل العالية في هذه الشوارع[2].

هـ-تغطية الشوارع[3]: تم اتباع بعض الوسائل لتغطية الشوارع واستخدام السباطات أو البروزات بواجهات المباني للحماية من حرارة الشمس، حيث اسخدم في تغطية الشوارع الأسقف الخشبية أو الأقبية.

والسباطات هي عبارة عن ممر مسقوف بين مسكنين ويمثل جسرا معلقا يعلو فراغ البناء

[1] حنان نادر الكعبي، محاضرة في تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء

[2] حليمي روميسة، مبادئ التعمير في الأنظمة البيئية حالة مدينة ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص59

[3] سهير عصام ابراهيم سويلم، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية حالة دراسية "خان التجار" في مدينة نابلس، اطروحة لنيل درجة الماجيستير في التخطيط الحضري، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، سنة 2008، ص21

و-إستخدام النوافذ والفتحات الصغيرة[1]: أهم ما يميز المباني الصحراوية القديمة هو استخدام فتحات خارجية محددة وقياساتها صغيرة بالواجهة الخارجية، لغرض توفير الضوء وتوفير التهوية، وجرت العادة على رفع مستوى النوافذ في الطابق الأرضي ارتفاعا كبيرا لا يمكن للمار من كشف المنزل من خلال النوافذ، وقد كانت النوافذ الواسعة والتي تزود غرف المسكن بالضوء والهواء تفتح على الفناء الداخلي وخضع هذا لضرورة مناخية من جهة ودينية اجتماعية من جهة أخرى، فلا يجوز في المدينة الصحراوية القديمة أن يتعرض داخل الدار لأنظار الفضوليين من خارجه، كما لا يقبل في الوقت نفسه أن تشرف النوافذ الخارجية على حرمة البيوت المجاورة.

ز-مواد البناء: يمتاز المسكن التقليدي باستخدام المواد المحلية كالطوب والحجر الذي يمكن أن يعمر مئات السنين وكذلك الجبس وجذوع وسعف النخيل وذلك في بناء الوحدات السكنية ومعظم العناصر المعمارية[2] .

5-2/المدن الصحراوية الحديثة:

أ-الواجهات: واجهات عصرية بها فتحات (نوافذ، شرفات) كبيرة.

ب-ارتفاع المباني: لا يوجد عدد طوابق محدود بل هناك تعدد في عدد الطوابق ويصل ارتفاع كل طابق حوالي 3م.

ج-الطرق والشوارع: تتصف شوارع النسيج الحديث بأنها تتألف من شوارع متقاطعة مع بعضها البعض، وهي تختلف عن شوارع النسيج القديم من حيث عرضها واستقامتها وافتقارها لعناصر التظليل هذا ما يجعلها أكثر عرضة لأشعة الشمس المباشرة.

[1] علاء الدين عبد الرحمان وآخرون، أثر تطوير العناصر المعمارية والانشائية للعمارة التقليدية على التخطيط والتصميم الحضري للمدن العربية الحديثة، مجلة التقني، المجلد التاسع والعشرون، العدد الأول، 2016، ص18.

[2] لعمودي التجاني، الاستدامة في العمارة الصحراوية، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية،جامعة الجزائر02، يومي 3-4 مارس 2015

د-مواد البناء: مواد البناء المستعملة في النسيج الحديث تتمثل في الحديد، الإسمنت والآجر حيث لها سلبيات عديدة أهمها التكلفة العالية من الجانب الاقتصادي وعدم ملائمتها للمناخ من حيث نقلها للحرارة إلى داخل المسكن وهذا ما دفع بالسكان للجوء إلى التكييف الصناعي (مكيفات الهواء)[1].

هـ-نمط التخطيط الشطرنجي: هو نمط تقاطعت فيه الشوارع بزوايا قائمة، حيث تظهر فيه المدينة كرقعة شطرنج مبانيها متباعدة تاركة مساحات شاسعة معرضة لأشعة الشمس وحركة الرياح.

لا يلائم هذا النمط بيئة المدن الصحراوية حيث أدى تطبيقه إلى ارتفاع درجة الحرارة داخل المسكن وكذلك إلى امتداد الشوارع وبالتالي زيادة مرور وحركة الآليات والتي تعتبر من أكثر مصادر الضوضاء إزعاجا.

و-أنظمة البناء الموجهة إلى الخارج: ويقصد بها انتشار المباني على المستوى الأفقي بارتفاعات كبيرة (3-4 أدوار) وتكون مفتوحة على الخارج (على الشارع أو على الارتدادات الجانبية حول المبنى) بشرفات ونوافذ كبيرة، لا يحقق هذا النمط الخصوصية المطلوبة للسكان نظرا لعدم وجود اشتراطات منظمة لأماكن الفتحات الخارجية والبروزات، ولتحقيق ذلك يلجأ السكان إلى عمل ستائر أمام الفتحات أو عدم فتح النوافذ والاعتماد على الاضاءة والتهوية الاصطناعية لتحقيق العزل البصري المطلوب[2].

6/العوامل المؤثرة على تخطيط المدن الصحراوية[3]:

6-1/الدين والتقاليد العربية: أثر الدين وأماكن العبادات في تخطيط المدن حيث برزت مناطق العبادة والتي تشمل المسجد والمنطقة المفتوحة أمامه كفراغات رئيسية داخل المدن وأصبحت مراكز تجميع

[1] بوعلاوي زهرة، دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية دراسة حالة مدينة أدرار (قصر أولاد أونقال) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2016،ص26

[2] حنان نادر الكعبي، مرجع سابق، ص 07

[3] عصام الدين محمد علي، المعايير التخطيطية للمدينة العربية الاسلامية في ضوء المنهج الاسلامي، مؤتمر في قسم الهندسة المعمارية، جامعة اسيوط

السكان، كما اصبحت مناطق العبادة علامات مميزة لمعظم المدن العربية. كما كان للتقاليد العربية الإسلامية أثرها في تكوين المدينة من حيث توزيع المناطق السكنية وتكوين المجاورات المستقلة التي ترتبط بشبكة من الطرق أغلبها مسدودة النهايات لتحقيق الخصوصية والتقارب والتآلف.

6-2/الحالة الاقتصادية: نشأت المدن لتؤدي وظائف كان معظمها النشاط التجاري والصناعات الحرفية التي تعكس ظروف وعادات وطبائع أهل هذه المدن، وقد انفصلت مناطق الأنشطة والخدمات عن مناطق الإسكان وأصبحت هذه الأنشطة تمتد على امتداد المدينة وتشكل عصب رئيسي للحركة داخل المدن تتفرق منها حركة ثانوية تجمع عليها مناطق الإسكان العام.

وقد أثرت الحالة الاقتصادية للسكان على توزيع عناصر المدينة وتكوينها، فتلاحظ أن أغلب السكان ذوي الدخل الكبير كالتجار، الأمراء وقادة الجيش تقع مساكنهم على محاور الحركة الرئيسية وتقترب من مناطق الخدمات والأنشطة ثم تأتي خلفها مناطق الإسكان العامة.

6-3/وسائل النقل: أثرت وسائل النقل المستخدمة على تخطيط المدينة حيث تتناسب الطرق والممرات مع استعمالاتها، فالمحاور الرئيسية تتناسب مع وسائل النقل البدائية، أما محاور الحركة الجانبية فتتناسب مع مناطق الإسكان حيث الشوارع والأزقة الضيقة التي لا تسمح بدخول وسائل النقل ذات الحجم الكبير.

7/تصميم المجال السكني الصحراوي:

7-1/هيكلة المسكن الصحراوي التقليدي: يأخذ المسكن التقليدي تصميما مفتوحا نحو الداخل على فضاء سماوي وهو بمثابة الهيكل والمنظم لفضاءاته الداخلية اذ يمنح الساكنين فيه فرصة التمتع والحركة والتوصل والترابط الاجتماعي، له مخطط تقليدي، مساحة البيت تتراوح ما بين 140م^2- 300م^2.

أ-العتبة: مدخل للبيت يوضح اختلاف المستوى بين الداخل والخارج وهي الحد الفاصل بين المجال الخاص والعمومي الذي يتحقق بمفهوم الحرمة.

ب-السقيفة: وهي مجال يفصل بين الداخل والخارج ويكون دورها في المحافظة على حرمة المنزل عن طريق كسر الرؤية من الخارج والمساهمة في عملية التهوية إلا أنها عموما تكون مفتوحة كما تسمح بالمراقبة والاستقبال لأنها سهلة الوصول.

ج-الحوش: هي مجال يتوسط المسكن لها خصوصية تهوية المسكن وتنظيمه الداخلي كما تعتبر مكان مختلف الأنشطة التي تقوم بها ربات البيت.

د-المطبخ: هي مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية مفتوح على الفناء بحيث يسمح لربة البيت إلى جانب القيام بأعمالها المنزلية مراقبة المكان.

هـ-المخزن: وهو مكان يتم فيه تخزين أكياس التمور ومعدات ليست دائمة الاستعمال وعادة ما يكون مستطيل الشكل.

و-السلم: مصعد مرتبط مباشرة مع الحوش يسمح بالانتقال من المكان الأرضي إلى السطح[1].

ز-السطح: هو مجال موجود في أعلى المنزل مفتوح إلى الهواء مباشرة ويستعمل عادة للنوم ليلا في فصل الصيف عند اشتداد درجة الحرارة والمسامرة بين أفراد العائلة بالإضافة إلى بعض الاستعمالات اليومية (تجفيف المحاصيل، نشر الغسيل،...).

ح-العلي: غرفة فوق السطح تستعمل كمخزن للأفرشة في فصل الصيف بعد النوم عليها ليلا.

ط-الكنيف: هو مرحاض تقليدي يبنى على ارتفاع لا يتجاوز 2 م ويتصل مباشرة بالأرض.

[1] بامون آمنة، محاضرة مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة، جامعة قالمة

ي-الزريبة: وهو فضاء مخصص لتربية المواشي وتكون بجوار الكنيف وذلك لتسهيل عملية جمع الفضلات وإخراجها إلى الأراضي الزراعية.

ك-دار الضياف: ويكمن دورها في استقبال الضيوف وتأتي مباشرة بعد المدخل.

ل-الغرف: وهي غرف متعددة الاستعمال كالجلوس والنوم ليست لها فتحات باستثناء الأبواب التي تفتح جميعها على الفناء[1].

7-2/هيكلة المسكن الصحراوي الحديث: يأخذ المسكن الحديث شكلا منتظما مفتوح نحو الخارج، له مخطط عصري يصمم من طرف بعض المهندسين، مساحة البيت تتراوح ما بين 120م^2 ـ 130م^2.

أ-البهو فضاء يتوسط المنزل يلعب دور المنظم والموزع إلى باقي الفضاءات الأخرى (الغرف، قاعة الاستقبال،..) عرضه يتراوح ما بين 2م ـ 2.5م.

ب-الغرف: تكون ذات أشكال مختلفة ولها علاقة مباشرة بالبهو وهي مفتوحة على الخارج بواسطة (النوافذ، الشرفات...)، لها استعمالات مختلفة (الجلوس، الاستقبال، الأكل،...).[2]

ج-الشرفة: فضاء يرتبط مباشرة بالفضاء الجارجي ويحل محل الفناء في المسكن القديم

د-السطح: عادة ما يكون فارغا لكن أحيانا يحتوي على غرف متعددة الاستعمال[3].

[1] دباغ شهرازاد، المحافظة على التراث العمراني والمعماري بما يتلاءم وخصائص المنطقة الصحراوية دراسة حالة قصر المنجور مدينة تيميمون، مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، دفعة 2007، ص42

[2] بوعلاوي زهرة، دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية دراسة حالة مدينة أدرار (قصر أولاد أونقال)، مرجع سابق، ص27

[3] بوصبيع خديجة، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث دراسة حالة مدينة تيميمون، مرجع سابق، ص39

هـ-المطبخ: هو فضاء واسع مقسم إلى جزئين أحدهما لطهي الأطعمة المختلفة مجهز بمختلف لوازم الطبخ العصرية التي تعتمد في مجملها على الكهرباء، والآخر مخصص للأكل له نافدة كبيرة تطل عادة على البهو.

و-الحمام: تفنن الانسان في تصميمه حيث جهزه بأحسن التجهيزات العصرية من أحواض ومغاسل مختلفة الأشكال والألوان فمنها ماهو مخصص للاستحمام وآخر لغسل اليدين وآخر لغسل الرجلين، جدرانه وأرضيته مزركشة بمختلف أنواع البلاط الأملس.

III.إشكالية التحولات العمرانية

1/التحولات العمرانية[1]: التغير إلى حالة مختلفة نتيجة فعل ما يقتضي تغيرا أو إزالة عنصر أو أكثر ضمن تكوين ما أو إضافة عنصر جديد أو أكثر إليه، مما يؤدي إلى خلق علاقات جديدة بين العناصر الموجودة أصلا من جهة والعناصر التي تسبب التحول من جهة أخرى.

2/مظاهر التحول العمراني[2]:

2-1/تحول اجتماعي: تغير التركيبة الاجتماعية للقاطنين بالمدينة أين يكون التبدل في التطبيقات الاجتماعية أو نمط عيشهم، فالفضاء العمراني هو إسقاط لأعمال المجتمع الذي يحتله لهذا فإن تحول المجتمع ينجر عنه تحول في الإقليم ككل، والتغيرات العمرانية مرتبطة بالتغييرات الاقتصادية حيث التقدم الاقتصادي يتحقق بطريقة سريعة.

2-2/تحول مجالي: التحولات يمكن أن تتدخل على نطاق واسع كالمدينة أو جزء منها والتحولات التي تطرأ عليها يمكن أن تكون هي محصلة نظام تطور عمراني بواسطة عمل تطوعي من أجل إعطاء المدينة أو لجزء منها صبغة معينة.

2-3/تحول وظيفي: وهو التغيرات في المهام المنجزة في وسط عمراني (سكن، حركة المرور،...)، كما يمكن أن يتضمن إدخال إضافي للمهام أو بالعكس تنقيص البعض منها، كما يمكن أن يتضمن أحيانا

[1] بهجت رشاد شاهين وحسن حيدر عبد الرزاق كمونة، التحولات العمرانية في مراكز المدن المقدسة مدينة النجف الأشرف نموذجا، مجلة الهندسة، العدد 4، المجلد 15، جامعة بغداد

[2] كنزة بوخالفة، التحولات العمرانية على الأنسجة القديمة في المدينة الصحراوية دراسة حالة مدينة الوادي (حي الأعشاش- لمصاعبة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص16

تغيير العلاقة الموجودة بين مهام الوسط العمراني، تغيير من أجل الاستحواذ لصالح بعض المهام على حساب مهام أخرى.

2-4/تحول فيزيائي: يتضمن التبدل الذي ينجر عنه تبديلات في المظهر الفيزيائي للمدينة أو جزء من المدينة الذي يمس تنظيمها الاقليمي (مسار الطرقات، شكل الجزيرات، الفضاءات الحرة،...) كما يمكن أيضا أن تتوزع على الإطار المبني وتحدث بذلك تغييرات على أشكاله، أحجامه وكذلك على ارتفاعاته وواجهته ويمكن أن تتوزع حتى على مواد البناء المستعملة.

3/دوافع وأسباب التحولات العمرانية[1]:

- التطور العمراني الذي تشهده المدن.
- وعي المجتمع ودخول الثقافات الغربية وتأثرهم بها.
- تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.
- التدخلات العمرانية الناتجة عن تدخل السلطات بغية التنمية المحلية للمدينة.
- التوسع العمراني العمودي الناتج عن النمو الديمغرافي السريع وقلة العقار الحضري.

4/نتائج التحول العمراني[2]:

4-1/نسيج عمراني مشوه: أدت عمليات الترميم أو الهدم وإعادة البناء بواسطة الإسمنت والخرسانة المسلحة التي قام بها الساكنة في الأنوية القديمة للمدينة إلى تداخل بين المساكن التقليدية والحديثة، وكذلك مجموعة التغيرات التي تم إدخالها القاطنين بالنمطين الفردي والعصري والشبه الجماعي، والتي

[1] رابح سعدية، التحولات العمرانية والمعمارية وأثرها على الأنوية العمرانية في المناطق الصحراوية دراسة حالة حي عبد القادر الجيلالي -ادرار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2017، ص14

[2] مخطاري مصطفى وحطاب سفيان، التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية حالة مدينة عين صالح، مرجع سابق

تمثلت في تسييج بعض النوافذ المطلة على الخارج أو حتى غلقها نهائيا وكذلك زيادة ارتفاع السور الخارجي للمسكن محاولين في كل ذلك تحقيق عنصر الخصوصية.

4-2/تلاشي ملامح الهوية العمرانية: وجاء ذلك نتيجة للهندسة المعمارية في بناء بعض المساكن والغريبة عن التشكيلات المعمارية الأصيلة التي عرفتها المدينة عبر مسارها العمراني، والتي أوضحنا سابقا أنها كانت عمارة مفتوحة على الداخل وتحافظ على حرمة وخصوصية الأسرة.

وبالتالي فقد أدخلت اليوم بعض المساكن ذات طراز معماري لا يمت بصفة إلى المنطقة أو إلى البيئة الطبيعية الصحراوية وحتى إلى القيم والعادات للساكنة، وأصبحت عمارة مفتوحة على الخارج من خلال النوافذ الكبيرة والشرفات بالإضافة إلى الأسقف المائلة رغم ندرة الأمطار، وهو أمر غاية في الخطورة كونه يؤدي إلى تلاشي ملامح الهوية العمرانية للمدينة.

4-3/فقدان جزء من تاريخ المدينة: لايمكن تعريف أي مدينة بمعزل عن جغرافيتها وتاريخها، واللذين يمكن اعتبارهما عنصرين مهمين في حياة المدن، هذه الأخيرة التي تبنى على المكان وتؤرخ من خلال عمرانها للحقب الزمنية المختلفة التي شكلت الموروث العمراني بكل زخمه.

وبالتالي وانطلاقا مما سبق فإننا نعتبر أن هدم النواة الأولى للمدن أو إهمال النمط العمراني الذي قامت عليه يؤدي إلى فقدان جزء من تاريخها المرئي.

4-4/غزو الرمال للنسيج العمراني: وجاء ذلك نتيجة تجاهل توجيه الشوارع عكس حركة الرياح، وهو الأمر الذي نجم عنه زحف الكثبان الرملية على بعض أجزاء النسيج العمراني متسببة في هدم جزئي أو كلي للعديد من المباني، وقد زاد الأمر حدة التخلي حاليا عن تقنية المصدات التقليدية لزحف الرمال التي اعتمدت في الماضي.

4-5/زيادة استهلاك المساكن للطاقة: وهذا لغرض التدفئة والتبريد نتيجة تغيير مواد بناء المساكن، هذه الأخيرة لا تستجيب لنفس المعايير التي كانت توفرها مواد بناء المساكن التقليدية في مسألة العزل الحراري من جهة، ومن جهة أخرى الاعتماد على الإنارة الاصطناعية في المساكن الحديثة التي ينعدم فيه الفناء الداخلي إذا ما قارناها مع نظيرتها التقليدية التي تستفيد بصورة أكبر من الإنارة الطبيعية.

5/مجمل المفردات المتعلقة بدراسة التحول في مجال الحضرية ومتغيراتها[1]:

جدول رقم (01): يوضح مجمل المفردات المتعلقة بدراسة التحول في مجال الحضرية ومتغيراتها

	العوامل المرتبطة بعملية التحول في المجال الحضري	متغيراتها
01	المحفزات الاساسية للتحولات في المدينة	• عدم قدرة النموذج التقليدي السابق على توفير قاعدة من حلول ونتائج إيجابية للمشاكل المطروحة. • عدم قدرة النموذج السابق على تلبية المتطلبات التي تفرضها التغيرات المحيطة المستمرة. • الوصول إلى حد الأزمة إذ يصبح النموذج السابق عاجز عن تلبية متطلبات تظهر وتتزايد تدريجيا وبتراكمها يصبح التحول ضروري.
02	الهدف من التحولات في المدينة	• الملائمة مع الحقائق المستجدة. • تلبية المتطلبات الجديدة للتغيرات المحيطة.
03	المحددات الأساسية للتحول في المدينة	• التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية ذات المعطيات المتغيرة. • التواصل مع المرجع الأصلي والأنظمة السائدة. • الحفاظ على الخصوصية. • المحافظة على الاتصال بين الأفراد ضمن ثقافة أو حضارة معينة.

[1] وحدة شكر الحنكاوي و فينوس سليمان، محاضرة التحول في البنية الحضرية أثر العقد الحضرية في التحولات الشمولية ضمن البنية الحضرية دراسة حالة المدينة السليمانية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية

04	المؤثرات الأساسية على عمليات التحول في المدينة	مؤثرات داخلية	• الوظيفية، البرنامج الفضائي، الخصائص الشكلية،...
		مؤثرات خارجية	• تغيرات في المفاهيم الفكرية والاجتماعية. • الموقع، البيئة المحيطة، السياق،...
05	تتابعية التحولات	تحولات متعاقبة	• بفترات زمنية متتالية.
		تحولات متزامنة	• بفترة زمنية واحدة.
06	سرعة التحولات	تحولات تدريجية	• تحولات متتالية ضمن فترات متباعدة.
		تحولات سريعة	• تحولات متتالية ضمن فترات زمنية قصيرة • مجموعة تحولات ضمن نفس الفترة الزمنية
07	مقياس التحولات	من حيث مقياس حدوثها	• تحولات بمقياس صغير (مبنى ضمن نسيج مدينة). • تحولات بمقياس كبير (تراكيب ممتدة داخل النسيج الحضري، تراكيب كلية،...) .
		من حيث علاقتها بطبيعة التحول الكلية (الشمولية)	• تحولات بمقاييس كبيرة على مستوى الكل. • تحولات بمقاييس صغيرة على مستوى الجزء.
		من حيث علاقتها بسرعة حدوثها	• تحولات سريعة ذات مقاييس كبيرة. • تحولات تدريجية بمقاييس صغيرة.
08	شمولية التحولات	تحولات على مستوى الجزء	• عناصر معينة من أنماط ،أجزاء من تكوينات كلية،....
		تحولات على	• أنماط معينة، تكوينات كلية،

		مستوى الكل	تراكيب كاملة،....
09	نوع التحولات	• تحولات على مستوى عناصر (الأنظمة الفيزيائية). • تحولات على مستوى العلاقات.	
10	مستوى التحولات	• الشكل، الوظيفة، الحركة، أكثر من عنصر مما سبق.	
11	العلاقات بين مستويات التحول من حيث أسبقية التأثير	العلاقة بين الشكل والوظيفة	• تحول شكلي يسبق تحول وظيفي وتفرض نوعه. • تحولات على مستوى الوظيفة تفرض متطلبات شكلية جديدة.
		العلاقة بين الحركة والتنظيم الفضائي	• تحول أنماط الحركة ومساراتها تسبق التحول في التنظيم التركيبي للمدينة وتفرض علاقتها. • تحولات على مستوى التنظيمات الفضائية تفرض تحولات على مستوى مسارات الحركة الرئيسية.
12	طبيعة الخصائص الخاضعة للتحول	خصائص شكلية	• عناصر معينة مثل عمود أقواس، تفاصيل محددة، خطوط واجهات أساسية.
		خصائص جوهرية	• التنظيمات الأساسية للساحات ومحاور الحركة، علاقات أساسية، تراكيب أساسية.
13	العلاقات	علاقات الإرتباط	• بين الناتج النهائي والمصدر الأصلي. • بين الناتج النهائي والسياق المحيط.
		عناصر الارتباط	• الارتباط بواسطة خصائص تمثل عناصر شكلية. • الارتباط بواسطة خصائص

			جوهرية.
		الطبيعة الكلية لعلاقات الارتباط	• الارتباط بواسطة عناصر على مستوى الجزء. • الارتباط من خلال تكوينات كلية. • علاقات الارتباط بين الجزء والكل (أثر تحولات الجزء على الكل ــ أثر تحولات الكل على الجزء).

المصدر: وحدة شكر الحنكاوي و فينوس سليمان، التحول في البنية الحضرية أثر العقد الحضرية في التحولات الشمولية ضمن البنية الحضرية دراسة حالة المدينة السليمانية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نجد أن بإتباع خطط ومعالجات بيئية مناسبة يمكن التأقلم مع قساوة مناخ المناطق الصحراوية مما تعطي خاصية مميزة لهذه المدن، وأن ظهور التحولات العمرانية ناتجة عن مختلف الاستراتيجيات والخطط التي تحدث في هذه المدن على أساس المنفعة والإفادة قصيرة المدى بدلا من نظرية الفائدة طويلة المدى، مما أفقدتها هويتها وطابعها المميز وكذلك قدرتها على تحمل المناخ الصحراوي.

المقـــــــــدمة العـــــــامة:

المدينة بمفهومها العمراني وبكل ما تحتويه من عناصر مختلفة وتركيبات عمرانية متداخلة كونها فضاء للعلاقات والارتباطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، أي تجمع نشاطات ووظائف متكاملة ومترابطة موزعة عبر الأحياء المكونة للمدينة، فهي تراعي وتعكس استجابة السكان لمتطلباتهم واحتياجاتهم.

يشهد العالم العربي تطورا وتغيرا في النسيج العمراني وذلك راجع إلى العولمة والتكنولوجيا المتطورة التي اجتاحت شتى مجالات الحياة، مما جعل الانسان يتخلى عن نسيجه العمراني القديم الذي نشأ فيه حيث تميز هذا النسيج بنمط و هندسة عمرانية خاصة مكنته من التأقلم و التجاوب معه.

وانطلاقا من ذلك فإن المدن الصحراوية الجزائرية تميزت عن غيرها من المدن من خلال هندستها ومواد بنائها المحلية، والتي تمثلت أساسا في القصور الصحراوية المبنية بمحاذاة واحات النخيل، وهي عوامل شكلت في مجموعها موروث عمراني محلي أعطى لهذه المدن هويتها العمرانية، إلا أن هذا النوع من البناء تدهور وفقد طابعه العتيق، مما أجبر المخططين إلى عصرنته وإدخال عناصر جديدة لا تناسب خصوصيات هذه المنطقة.

تعد بلدية جامعة من المدن الصحراوية التي تعرضت لعدة تحولات عمرانية على مستوى أحيائها، وذلك لتميزها بطابع عمراني خاص إذ لم تعد هذه الواحة الصحراوية اليوم كما كانت عليه منذ ماض قريب، وهذا لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالأنشطة وتدخلات السلطات المحلية، ومنها ما يتعلق بنمو السكان وما يلحق ذلك من احتياجات شتى، وأيضا جزء منه ذلك مرده إلى تغيرات ذهنيات بعض الساكنة بشكل يتمرد على الموروث المحلي، وقد ظهرت نتائج هذا التحول في وظيفة وشكل وحجم البلدية.

الإشكالية:

- ماهي أهم مظاهر التحول العمراني لبلدية جامعة وكيف يمكن التحكم فيها من أجل الحفاظ على النمط العمراني القديم كثروة يجب استغلالها واستثمارها مع مراعاة متطلبات الحياة المعاصرة؟.

الأسئلة الفرعية:

- ما هي الأسباب التي أدت للتحولات العمرانية؟
- ما هي انعكاسات التحولات العمرانية على النمط القديم؟

الفرضيات:

- تزايد السكان والنمو الحضري أدى إلى حدوث تحولات عمرانية.
- حدوث تغيرات بالهيكل التنظيمي للنسيج.
- ظهور أنماط عمرانية ومعمارية عصرية.
- عدم تماشي العناصر المعمارية والعمرانية القديمة مع المتطلبات الحديثة.
- عدم اشراك المجتمع في المشاريع العمرانية أدى إلى وجود أنسجة عمرانية تفتقد إلى الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية والموروث الثقافي للمنطقة.
- عدم الأخذ بعين الاعتبار الأهمية العمرانية والثقافية لهذا النمط مما أدى إلى فقدان الهوية العمرانية والثقافية للبلدية

دوافع اختيار الموضوع:

- الحاجة إلى معرفة أسباب حدوث هذه التغيرات.
- ظهور سكنات حديثة لا تتماشى وخصوصية المنطقة.
- وجود تصادم وفروق بين الأنسجة القديمة والحديثة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مظاهر التحولات العمرانية لبلدية جامعة وإبراز أثرها على المجتمع وتسيير المدينة.
- الحفاظ على الجانب العمراني والمعماري للأنسجة القديمة وأخذها كمبدأ في التخطيط.

منهجية البحث:

إن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي يتماشى و طبيعة موضوع الدراسة، حيث يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات اللازمة، كما يساعد الباحث في الوصف الدقيق للظاهرة كما هي قائمة في الواقع مع إظهار العلاقات بين عناصرها والعناصر الأخرى من خلال إبراز جوانبها.

المرحلة الاولى(الجانب النظري): وهي مرحلة جمع المعلومات حيث قمنا بجمع المعطيات اللازمة حول الظاهرة المراد دراستها من أجل التعرف عليها أكثر والإلمام بالموضوع، وذلك عن طريق الاطلاع على الكتب والمجلات والمراسيم...

المرحلة الثانية(الجانب التطبيقي): تتمثل في المعاينة الميدانية لمجال الدراسة والملاحظة البسيطة بغية الاكتشاف الاطلاع عليه وأخذ صور فوتوغرافية من أجل التحليل وكذا الاستعانة بالهيئات المختصة ومختلف المديريات والمصالح في الحصول على المعلومات.

تركيبة المذكرة:

الفصل الاول: المدن الصحراوية وإشكالية التحولات العمرانية

I. مفاهيم عامة
II. الخصوصيات العمرانية والمعمارية في المدن الصحراوية
III. إشكالية التحولات العمرانية

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لبلدية جامعة

I. الدراسة المجالية لبلدية جامعة
II. الدراسة التحليلية للنواة الأولى لبلدية جامعة (قصر وغلانة)

الفصل الثالث: التراث العمراني ومواجهة التحولات العمرانية في بلدية جامعة

I. مظاهر ومؤثرات التحولات العمرانية في بلدية جامعة
II. اقتراح آليات الحفاظ لصون التراث العمراني (قصر وغلانة)

خاتمة

تمهيد:

تعيش بلدية جامعة حاليا جملة من التحولات العمرانية والتي مست مرفولوجية نسيجها العمراني وتصميم مساكنها، مما أدت إلى فقدان هويتها العمرانية، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى إبراز أهم مظاهر هذه التحولات والاسباب التي أدت إلى ذلك، واستخراج النتائج المترتبة عنها من خلال المعاينة الميدانية، أما في المبحث الأخير سنتناول آليات المحافظة على التراث العمراني كمحاولة لرد الاعتبار للنواة الأولى للبلدية (قصر وغلانة)، ووضع جملة من الاقتراحات للمساهمة في المحافظة عليها كإرث عمراني يحمل هوية المجتمع و لما لها من أهمية في تفعيل السياحة التراثية المستدامة.

I. مظاهر ومؤثرات التحولات العمرانية بالبلدية:

1/مظاهر التحول العمراني داخل بلدية جامعة:

1-1/تحول فيزيائي:

1-1-1/التحول في مرفولوجية النسيج العمراني:

تم الاعتماد في النواة الأولى لبلدية جامعة على التخطيط المدمج والمتضام، الذي يخلق شوارع ضيقة ومتدرجة تساعد في تحقيق مبدأ الخصوصية وتوفير أكبر قدر من الظلال والتقليل من التعرض لأشعة الشمس، وكذلك على عرقلة حركة الرياح وخلق جو ملائم للمدينة، إذ يظهر النسيج كوحدة متكاملة .

أما في الوقت الحالي وإثر التوسع العمراني على أطراف البلدية، فقد اختفت معظم المفاهيم التي شكلت النسيج العمراني القديم للمدينة، وأصبح التصميم يعتمد على الخطة الشطرنجية ذات شوارع شبكية واسعة بدون ممرات مسقوفة أو تشجير لحماية المارة والمشاة أو المساكن من التعرض لأشعة الشمس أو حركة الرياح، بالإضافة إلى ذلك فقد أصبحت المساكن مكشوفة ولا تحقق مبدأ الخصوصية، وهذا ما يوضحه المخطط (07).

1-1-2/التحول في الطرق والشوارع:

من خلال ما تطرقنا إليه نجد ان شبكة الطرق في قصر وغلانة كانت تمتاز بالالتواء والضيق حيث يتراوح عرضها ما بين 6-3 أمتار آخذة بعين الاعتبار المقياس الإنساني والدابة، وتتدرج هرميا حسب الوظيفة من العام إلى الخاص، لتحقيق مبدأ الخصوصية والحرمة. كما نجدها غير معبدة وأحيانا مغطاة بأقواس أو نصف مغطاة لتوفير أكبر قدر من الظلال، وذلك عكس ما نجده في البلدية حاليا إذ يعتمد على الطرق الواسعة والمستقيمة حيث يتراوح عرضها ما بين 12-6 أمتار لتسهيل حركة السيارات والمركبات وتتدرج حسب الأولوية، كما عمد الفاعلون على تعبيدها وإنشاء أرصفة خاصة بالمشاة وتبليطها ولكن ينقصها التشجير، هذا التخطيط يفتقد للمعايير التي انشأت عليها الشوارع في القصر (الحرمة، التظليل، كسر حركة الرياح) كما هو موضح في الصور أدناه.

الصورة (23): ممر بعرض 5.5م

الصورة (24): شارع بعرض 6م غير معبد

الصورة (25): درب بعرض 3م

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة (26): طريق أولي معبد بعرض 12م

الصورة (27): طريق ثانوي بعرض 9م

الصورة (28): طريق ثالثي بعرض 6م

المصدر: التقاط الطالبة

1-1-3/التحول في الشبكات:

أ- **شبكات التزود بالمياه الصالحة للشرب:** اعتمد سكان القصر على الآبار في استخراج المياه من أجل الشرب أو الاستعمالات اليومية، في حين تم ربط مساكن البلدية حاليا بخزانات للمياه عن طريق شبكة من الأنابيب، ليتم استعمال المياه مباشرة بواسطة حنفيات، كما توضحه الصورة رقم (30).

الصورة 29: بئر مائي

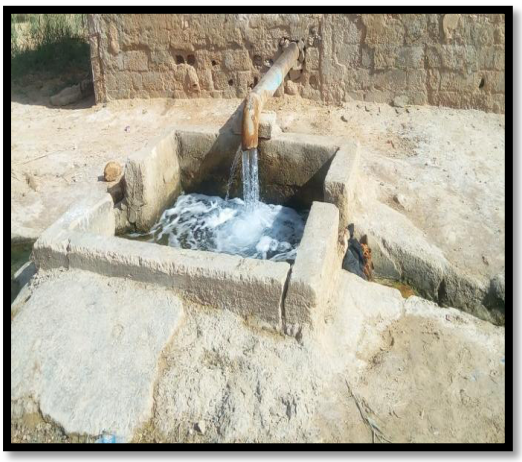

الصورة (30): حنفية

المصدر: التقاط الطالبة

ب-شبكة الصرف الصحي: من أجل تحسين المستوى المعيشي للمواطن وإثر التطور الذي تعيشه البلدية، تم ربط المساكن بشبكة قاعدية لتصريف المياه المستعملة الناتجة عن الاستعمالات اليومية للمياه واستخدام المراحيض، بعد ما كان السكان في القصر يجمعون الفضلات والمياه المستعملة عن طريق تقنية الحفر الصحية غير النظامية.

الصورة (31): بالوعة

المصدر: التقاط الطالبة

ج-شبكة الكهرباء والغاز: استخدم السكان في القصر قديما الحطب للتدفئة والطبخ من خلال اشعاله في المواقد، إلا أنه زكما توضحه الصور أدناه، تم إيصال المساكن داخل البلدية حاليا بشبكة الغاز لتسهيل

هذه العمليات، كما تم ربط المدينة بمحولات كهربائية موصولة بأعمدة إنارة تزود الشوارع بالكهرباء للإنارة، أما المساكن فزودت بالكهرباء من خلال أسلاك كهربائية متصلة بأعمدة الكهرباء التي تنتهي بمقابض وقاطعات عند كل غرفة، بعد ما كانوا يعتمدون على الشموع والفوانيس.

الصورة رقم (32): عمود كهرباء

الصورة رقم (33): إنارة عمومية

الصورة رقم (34): الربط بالكهرباء والغاز

المصدر: التقاط الطالبة

❖ بالإضافة إلى ظهور شبكات جديدة كشبكة الهاتف والانترنت والتلفزيون.

الصورة (35): الهاتف

الصورة (36): الانترنت

الصورة (37): التلفاز

المصدر: التقاط الطالبة

❖ وكذلك التغير في وسائل النقل إذ نميز بمجال الدراسة تنوع من حيث الوسائل فنجد الدراجات، الدراجات النارية، السيارات، الحافلات والقطار، عكس ما كان يستعمله السكان قديما، كما عمدت السلطات المحلية على تهيئة مرافقها، وأنشات محطة برية لنقل المسافرين، مواقف للسيارات ومحطة قطار.

الصورة (38): محطة النقل البري للمسافرين

الصورة رقم (39): وسائل النقل

المصدر: التقاط الطالبة

1-1-3/التحول في الساحات:

تعتبر الساحة أو كما تسمى في المدينة القديمة الرحبة فراغ مفتوح على الهواء مباشرة يتوسط النسيج العمراني، تكمن وظيفتها في كونها مكان تجمع الكبار وإقامة الحفلات أو فضاء للعب الأطفال والتجارة، هذه الرحبات عادة ما تكون غير مهيأة أو مخططة.

أما بالنسبة للساحات في البلدية في الآونة الأخيرة، فهي عبارة عن فضاء ذو تخطيط منظم ومهيأ ، إما لتوقف السيارات أو حدائق للجلوس والاستجمام أو مساحات لعب للأطفال ، بها مختلف الحاجيات اللازمة و التأثيث (الكراسي، التشجير، الإنارة العمومية، ألعاب ، نافورات ...)، إلا أن السلطات المحلية بالبلدية لم تلقي اهتمام كبير لها فهي لا تزال تعاني من بعض النقائص، ومقتصرة على فئة الشباب فقط أما الأطفال فملجؤهم الفراغات الموجودة بين المساكن أو بعض الساحات المخصصة لهم وغير المهيأة أو الآمنة كونها واقعة بمحاذاة الطرق ولا تشتمل على سياج لضمان أمن وسلامة الأطفال، حيث توضح الصور ادناه.

الصورة رقم (40): ساحة حي المعلمين الخاصة بالأطفال

الصورة رقم (41): ساحة حي المجاهدين الخاصة بالشباب

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (42): حديقة أول نوفمبر 1954

المصدر: التقاط الطالبة

1-2/تحول معماري:

1-2-1/التحول على مستوى المساكن:

يعتبر النمط الفردي التقليدي النمط الأصيل للمدينة وهو مسكن من طابق واحد ذو واجهة صماء ولون طيني، مفتوح على الداخل يتميز بالاتساع والاستغلال الأمثل للمجالات، حيث نجد الفناء وهو العنصر المركزي له يعمل كمنظم حراري إذ يفتح عليه المطبخ وجميع الغرف مما يساعد أهل البيت على الحركة والتواصل والقيام بمختلف الأعمال، كما يحمل هذا التصميم عدد كبير من الغرف وبالتالي يسمح باحتواء أكبر عدد من الأفراد فالأسرة بداخله ممتدة من الجد إلى الأحفاد.

وبظهور الثقافة الغربية إثر دخول الاستعمار الفرنسي والتوسعات العمرانية التي واكبتها ونتيجة للتطور التكنولوجي، اختفت معظم الأسس التي قام عليها المنزل التقليدي ، وحتى وإن وجدت لوحظ أنها أصبحت لا تراعي المتطلبات الاجتماعية والثقافية مما أجبر سكانها على إعادة تهيئتها بمواد وتقنيات بناء معاصرة.

أما المساكن الحديثة امتازت بتعدد طوابقها وبواجهاتها ذات فسيفساء من الالوان وكذلك اختفى فيها الفناء أو لم يعد في المركز فأصبحت موجهة نحو الخارج وضاقت مساحتها، إذ أصبح ساكنيها يتوسعون خارجا

لعدم قدرة المنزل على احتواء أكبر عدد من الأفراد و الغرف، فظهرت الأسر النووية وفقد المجتمع العديد من العادات والتقاليد التي كانت تسوده.

هذا المسكن لا يلائم البيئة المناخية والثقافية للبلدية، لا من حيث مواد وتقنيات البناء أو التصميم، كونه مفتوح على الخارج بنوافذ وشرفات كبيرة مما يستقبل أكبر قدر من الإشعاع الشمسي وبالتالي ترتفع درجة حرارته ويقضي على خصوصية المسكن، الأمر الذي استدعى الاعتماد على تقنيات حديثة ومتطورة من اجل تحقيق الراحة الحرارية داخله، كاستعمال المكيفات الكهربائية والمراوح ، إلى جانب هذا تحتاج عملية بنائه تكلفة كبيرة وهذا راجع لغلاء مواد البناء والتي تكون أحيانا مستوردة بالإضافة إلى طول مدة الانجاز وصعوبة البناء، وهذا عكس المباني القديمة فهي تنجز في فترة وجيزة ولا تكلف مالا كبيرا كون مواد بنائها محلية ومتوفرة، وهدا كما توضحه الصور ادناه.

الصورة رقم (43): مسكن تقليدي مستحدث

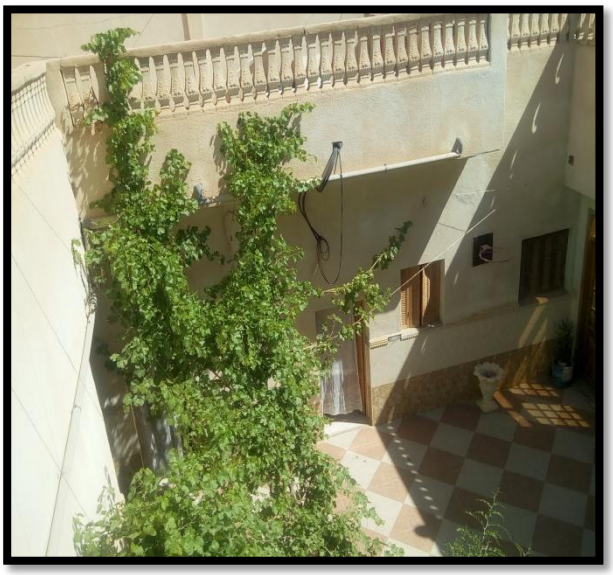

الصورة رقم (44): مسكن حديث

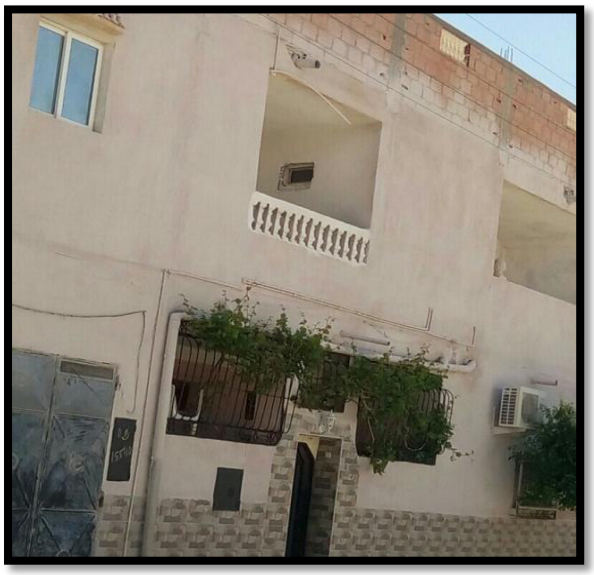

المصدر: التقاط الطالبة

الشكل رقم (05): تصميم مسكن حديث

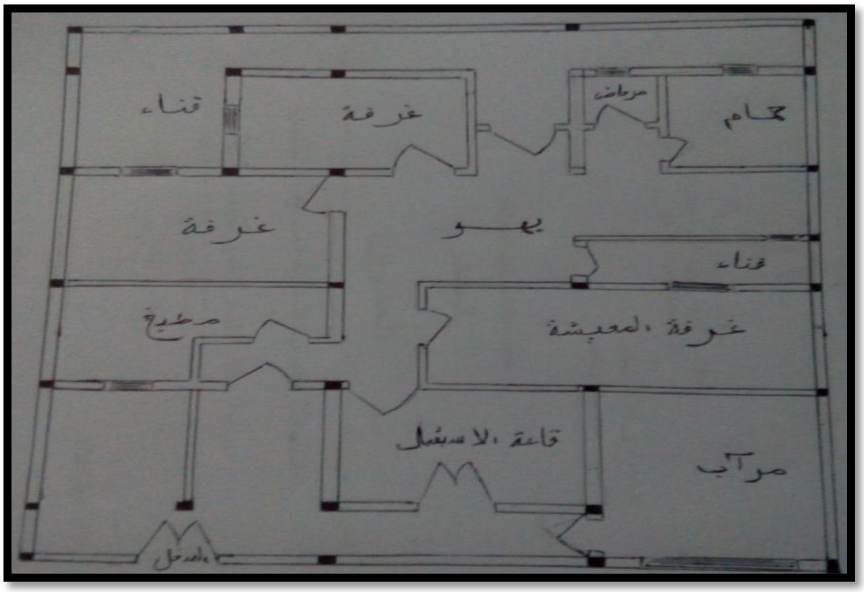

المصدر: المهندس المعماري محمد الطاهر ناصر

1-2-2/التحول في نمط المساكن: إثر التوسعات العمرانية أنشأ النمط النصف جماعي والذي انتهجته البلدية في إطار قانون التنظيم العمراني الخاص بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة لذوي الدخل الضعيف بسبب قلة الوعاء العقاري أو ارتفاع تكلفته إن وجد، بالرغم من عدم مواءمته للبيئة المحلية، نجد به مدخل مشترك للسكان ينتهي بأبواب متقابلة للمساكن، هذه الأخيرة تمتاز بالانفتاح على الخارج بنوافذ وشرفات كبيرة وانعدام الفناء بسبب ضيق المساحة واحتوائها على عدد قليل من الغرف (غرفتي نوم + قاعة استقبال) وتقابل المطبخ مع غرفة الاستقبال، حيث توضحه الصور أدناه.

كما ظهرت صيغ جديدة للسكن والتي تم توضيحها في المبحث الأول من الفصل الثاني، تموقعت في الجهة الشمالية والغربية من البلدية، إذ يوضح المخطط التوضحي رقم (10) مواقع هذه الصيغ.

الصورة رقم (45) و(46): النمط النصف جماعي

الصورة (47): البهو

الصورة (48): غرفة الاستقبال

الصورة (49): المدخل

المصدر: التقاط الطالبة

1-2-3/التحول في الواجهات:

كانت واجهات المساكن القديمة بسيطة وعادة ما تكون صماء أو تتخللها بعض الفتحات الصغيرة العالية تمتاز بالزخرفة المعمارية التقليدية، ويسودها اللون الطيني (البني). أما بالنسبة للمساكن الحديثة وكما توضحه الصور ادناه، فقد انفتحت واجهاتها بنوافذ وشرفات كبيرة مما جعلها غير محصنة ولا تحقق مبدأ الحرمة الأمر الذي استدعى استخدام الزجاج أو الدرابزين أو غلقها وعدم فتحها لتفادي مشكل الانكشاف أو الاعتداء والسرقة، كما تميزت بفسيفساء من الألوان والزخارف المعمارية التي تبرز مظاهر البذخ و الفوارق الاجتماعية و تعكس ثقافات دخيلة لا تعبر عن الموروث العمراني المحلي ولا توافق البيئة المناخية للبلدية.

الصورة رقم (50): واجهة مسكن حديث

المصدر: التقاط الطالبة

1-2-4/التحول في مواد وتقنيات البناء:

تم الاعتماد في المسكن التقليدي على مواد محلية سهلة الاستخدام وغير مكلفة ترتكز على الطين و الرمل و جذوع النخيل كونها ملائمة للبيئة المناخية للبلدية و تتميز بخاصية تخزين الطاقة و بطئ معدل

توصيلها بمساعدة السمك الكبير للجدران، وعلى الدعامات لحماية الجدران، والأقبية لمنع تكدس الأتربة فوق السطح والأقواس لتحقيق التهوية داخل الغرف، أما في النمطين الفردي العصري و النصف جماعي، فقد تم الاعتماد في بنائهما على مواد حديثة ومكلفة كالخرسانة المسلحة، الإسمنت و الآجر ،وكذلك البلاط والرخام والطلاء من أجل تسوية وتهيئة الأرضيات والجدران، كما نجد بعض المساكن تستخدم تقنيات بناء معاصرة كالأعمدة الرومانية والأسطح غير متاحة(المائلة) باستعمال القرميد، هذه التقنيات تؤثر على الراحة المناخية التي توفرها للساكنة بداخلها ولا تلائم البيئة المناخية للمنطقة كونها تتميز بخاصية التوصيل السريع للحرارة وكذلك سرعة الفقدان لها وهذا راجع أيضا لتقليل سمك الجدار.

الصورة (51): مسكن حديث بمواد وتقنيات معاصرة

الصورة (52): أقواس الجبس

الصورة (53): الأعمدة الرومانية

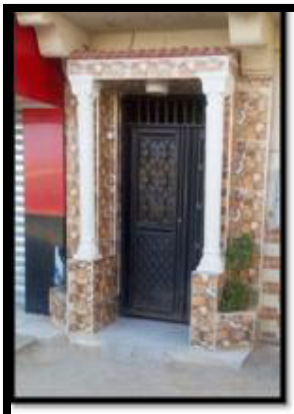

الصورة (54): الزجاج

الصورة (55): بلاط الجدران والأرضيات

المصدر: التقاط الطالبة

1-3/تحول وظيفي:

1-3-1/تحول وظيفة المسجد:

يعتبر المسجد العنصر المهيكل للنسيج العمراني للنواة الأولى للمدينة والقلب المحرك للنشاطات الحضرية، حيث يقوم بدور الاستقطاب الكلي لما يحيط به، فهو مؤسسة اجتماعية وثقافية وتعليمية ودينية، إلا أنه في الآونة الأخيرة وبزيادة عدد المساجد واستقلالية التجهيزات فقد المسجد الوظيفة المركزية والاستقطاب وأصبح دوره يكمن في الوظيفة الدينية فقط.

إلى جانب هذا فقد كان المسجد يفتقد للزخارف المعمارية ومختلف أنواع الطلاء، كونه مكان روحي و ديني بعيدا كل البعد عن الأمور الدنيوية، بعكس ما نجده الآن في المساجد من زخارف و ألوان وأشكال مختلفة من البلاط وتعدد فتحاته الأمر الذي أفقد المسجد جزء من وظيفته الروحانية.

الصورة رقم (56): مسجد النور بحي البليدة

الصورة رقم (57): مسجد النور من الداخل

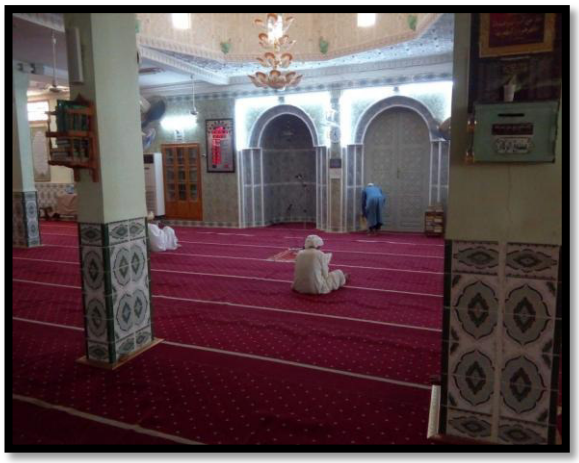

المصدر: التقاط الطالبة

1-3-2/تحول وظيفة المسكن:

كان المسكن في النواة القديمة للمدينة يتخذ الوظيفة السكنية فقط، أما الآن فقد تحولت وظيفته من السكنية إلى السكنية التجارية، حيث صممت المباني بطابقين الطابق الأرضي مخصص للوظيفة التجارية والطابق العلوي مخصص للوظيفة السكنية، إذ نجد هذه الخاصية تكثر في المباني الواقعة على الطرق الرئيسية.

الصورة رقم (58): الوظيفة التجارية للمسكن

المصدر التقاط الطالبة

1-3-3/تحول في التجهيزات:

تعد التجهيزات العنصر المهيكل للبلدية وقاعدة أساسية لتنشيط وتطوير المجال العمراني، فهي تساعد في زيادة الحركة داخل المجال، إذ تتوفر البلدية على جملة من التجهيزات الإدارية (دار البلدية، بنك الفلاحة والتنمية الريفية، مكتب البريد والمواصلات، مديرية الضرائب..) ،التجارية (سوق اسبوعي لمختلف المبيعات، سوق اسبوعي للخضر والفواكه، سوق يومي للألبسة، محلات متعددة الانشطة (بيع المواد

الغذائية، بيع مواد البناء، بيع الألبسة، بيع وصيانة الهواتف النقالة، بيع اللحوم، بيع الخضر والفواكه...) ، التعليمية (الابتدائيات، المتوسطات،الثانويات ومركز للتكوين مهني) صناعية (معمل التمور، مصنع للورق، مصنع للآجر) رياضية (مركز ترفيهي علمي، قاعة متعددة الرياضات، دار الشباب، مسبح، مركب رياضي) سياحية (دار الصناعة التقليدية، معالم أثرية) دينية (مساجد، جمعيات، مدرسة قرآنية) ثقافية (مركز ثقافي، مكتبة مطالعة، جمعيات) فلاحي (أراضي فلاحية، استصلاح، امتياز، أغنام...)، والتي تساهم في تفعيل عجلة التنمية بالمدينة وتلبية حاجيات السكان وتوفير مناصب الشغل، حيث أصبحت تعتمد في اقتصادها على الصناعة والتجارات الكبرى إلى جانب القطاع الفلاحي كون المدينة منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، بعد ما كانت التجهيزات في القصر قديما تقتصر على التجهيزات

دينية المتمثلة في المسجد والتجهيزات التجارية فقط المتمثلة في السوق وبعض الدكاكين.

الصورة رقم (59): محكمة

الصورة رقم (60): دار البلدية

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (61): مدرسة ابتدائية

الصورة رقم (62): متوسطة

الصورة رقم (63): محل تجاري

الصورة رقم (64): صيدلية

الصورة رقم (65): مركز ترفيهي علمي

الصورة رقم (66): مكتبة مطالعة

المصدر: التقاط الطالبة

1-4/تحول اجتماعي:

كان المجتمع التقليدي للقصر تسوده العادات والتقاليد والتمسك بالدين ويظهر هذا في ممارسته اليومية، حيث تبرز الروابط الاجتماعية كتبادل الزيارات والتكافل بين أفراد المجتمع.

أما في الوقت الراهن نجد أن جل هذه العادات أخذت في الاندثار والاضمحلال تدريجيا، وهذا راجع إلى تفطن الساكنة لبعض المعتقدات الخاطئة كزيارة الاولياء الصالحين وغزو الثقافات الغربية من جهة وظهور شبكة الهاتف والأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من جهة أخرى، مما أدت إلى إحداث تغيرات عديدة من بينها اختفاء عادة تبادل الزيارات والتكافل الاجتماعي كعادة "التويزة" والتحول في نمط العيش والأكل واللباس، حيث أصبح هناك تقليد للغرب في بعض العادات كإحياء بعض الاحتفالات مثل رأس السنة الميلادية وأعياد الميلاد وحتى إن كانت لا تمس بصلة للدين الاسلامي، إلى جانب كل هذا كان السكان في القديم يلجؤون لكبار الأعيان في حل نزاعاتهم و مشاكلهم والتفقه في أمور دينهم ودنياهم، أما الآن فقد تعددت التجهيزات و الآليات لمعالجة النزاعات والتساؤلات منها اللجوء الى المحاكم.

2/مؤثرات التحولات العمرانية:

هناك عدة أسباب ودوافع أدت إلى حدوث هذه التغيرات، نذكر من بينها مايلي:

- محاولة الاستغلال الأمثل للعقار لتفادي ندرته.
- التسابق من أجل تحقيق شكل عمراني ومعماري دون مراعاة الدراسات التقنية.
- عدم إشراك المجتمع أثناء إعداد مخططات التهيئة.
- استخدام البناء الجاهز لسهولة تركيبه.
- تمسك فكر الساكنة بالثقافات الغربية.

- التخلي عن الأبعاد الانسانية والاجتماعية.
- انحلال الروابط بين المباني وإطارها الاجتماعي.

3/نتائج التحولات العمرانية على البلدية:

3-1/بالنسبة للتحول الفيزيائي:

- تلاشي معالم الهوية العمرانية للمدينة وغياب المبادئ التي أسست عليها البلدية قديما المستمدة من تعاليم الدين الاسلامي.
- عدم مراعاة حركة الرياح وتسقيف الشوارع مما يجعلها عرضة لأشعة الشمس خاصة في اوقات الازدحام.
- تحسن المستوى المعيشي للسكان وذلك نتيجة ربط المساكن بمختلف الشبكات القاعدية.
- سهولة التنقل والحركة وهذا بفضل تطور وسائل النقل.
- ارتفاع مستوى الضوضاء والازعاج داخل البلدية بسبب تزايد حركة المرور مما يحدث تلوثا سمعيا للساكنة.

3-2/بالنسبة للتحول المعماري:

- تسرب الرمال داخل المسكن بسبب الفتحات الكبيرة.
- الانكشاف على الخارج وفقدان مبدأ الخصوصية واستعمال وسائل مختلفة من أجل تحقيقه (الستائر، النوافذ الزجاجية...).
- زيادة استهلاك الطاقة بشكل كبير والضغط على موارد الأجيال القادمة.
- انتشار التلوث البصري بسبب عدم التجانس في ارتفاع المباني والواجهات .

- بالنسبة للنمط الشبه جماعي فقد حقق سرعة في تلبية الطلب المتزايد على السكن نتيجة التوسع العمراني السريع وكذلك قلل من نسبة استغلال العقار بالتوسعات العمودية.
- ضيق المبنى الأمر الذي أثر على الراحة النفسية والجسدية للساكن.

3-3/بالنسبة للتحول الوظيفي:

- أصبح للمسجد وظيفة واحدة وهي الوظيفة الدينية نتيجة تعدد التجهيزات .
- العزوف عن ممارسة الوظيفة الفلاحية والتوجه إلى الوظائف الأخرى (الصناعة، التجارة، الإدارة...) نتيجة تنوع الاختيارات وهذا ما يؤثر سلبا على نسبة الانتاج الفلاحي، المساهمة في تقفير الأراضي و انتشار البطالة نتيجة زيادة الطلب على الوظائف الإدارية في البلدية .
- انتشار الأنانية وحب الذات (الوساطة، المحسوبية، الرشوة...) مقابل المصلحة العامة.

3-4/بالنسبة للتحول الاجتماعي:

- ضعف الروابط بين الأسر إذ أصبح كل فرد متزوج مستقل بذاته ومسكنه بعد ما كانت كل الأفراد يعيشون في منزل واحد او ما يسمى بـ"**دار العايلة**".
- تفشي الآفات الاجتماعية (السرقة، التدخين، المشاجرات....)نتيجة تدهور القيم الاجتماعية والثقافية.
- عدم الاهتمام بالموروث العمراني مما أدى وفقدان جزء من الذاكرة الحضارية.
- اندثار بعض العادات والتقاليد كتبادل الزيارات نتيجة استعمال التقنيات الحديثة للتواصل "**الهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي**" .

II. اقتراح آليات الحفاظ لصون التراث العمراني (قصر وغلانة)

تمهيد:

سعت الدولة الجزائرية لحماية تراثها العمراني لما له من أهمية اقتصادية اجتماعية عمرانية وثقافية، وكونه في تحد بين البقاء والزوال نتيجة العوامل الخارجية كالتطور العمراني ونقص عمليات التدخل والمراقبة.

لذا صدرت عدة قوانين لحماية التراث العمراني أو ما بقي منه، بداية بأول قانون صدر في الفترة الاستعمارية سنة 1950 والذي تعلق بالآثار وحماية الأماكن التاريخية وصولا إلى صدور القانون رقم 04/98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي والذي يهدف إلى سن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه، كما استنبطت منه عدة مخططات وهي المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق التابعة لها واستصلاحها، والمخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية.إلى جانب كل هذا نشطت عدة مؤسسات في مجال حفظ وحماية التراث كوزارة الثقافة، وزاراة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، بالإضافة إلى الجمعيات الثقافية والبلديات...

وكون قصر وغلانة ذاكرة تاريخية تحمل قيمة عمرانية كبيرة وتعكس أصالة وهوية المجتمع المحلي، إذ يظهر هذا في التصاميم العمرانية والمعمارية لهذه العمارة التقليدية المستنبطة من التعاليم الاسلامية، فقد راعت الظروف المناخية والبيئية وتعايشت معها وكذا إلى الطابع الاجتماعي من عادات وتقاليد ودين وأعراف، وجب الوقوف على هذا الأمر لإنقاذ ما تبقى من هذا الإرث الحضري.

1/الوضعية الراهنة للقصر:

يعتبر قصر وغلانة معلم تاريخي شاهدا على حركة بشرية كانت قائمة منذ زمن، إذ اصبح مهجورا وفي حالة جد متدهورة نتيجة لعدة عوامل، وبالرغم من هذه الحالة السيئة التي آل إليها فبمحرد الدخول إليه نجد بض المساكن القائمة والمقاومة لعوامل الزمن، حيث أن هذه الوضعية تستوجب التدخل عليه وإنقاض ما تبقى منه لحفظه من الاندثار والزوال.

2/العوامل التي أدت إلى تدهور القصر:

- الأمطار الطوفانية سنة 1969 م.
- تغير درجات الحرارة نتيجة التطور العمراني للبلدية مما أدى إلى إتلاف المواد العضوية المستعملة في عملية البناء.
- عدم إدراك القيمة التاريخية والفنية للقصر نتيجة غياب الوعي الثقافي للمجتمع.
- قصور الهيئات المعنية بحماية التراث.

3/دور الهيئات والمخططات في الحفاظ على القصر:

3-1/البلدية: لم تبد البلدية أي اهتمام بمعالمها التاريخي، إذ لم تقم بدراسات من أجل النهوض والحفاظ عليها وبالأخص قصر وغلانة فقد شهد تهميش كبير من طرف السلطات المعنية، باستثناء المسجد العتيق، حيث تم التدخل عليه وترميمه سنة 2012 بمواد وتقنيات بناء محلية باستثناء مادة الاسمنت المقاومة للأملاح المستعملة في التبليط، تحت إشراف "**مقاولة قسوم عبد المالك لأشغال البناء والكهرباء والأشغال العمومية**" بـ تكلفة قدرت بـ: **1.984.475.03 دج**، تضمن هذا التدخل عدة عمليات وهي:

- تقشير وإعادة ترميم السقف.
- تلبيس القباب من الداخل والجدران الخارجية.
- تقشير وتلبيس الجدران والأعمدة الداخلية.
- طلاء القباب والجدران والأعمدة من الداخل.
- بناء الجدران المتضررة.
- انجاز بلاطة ذات تسليح خفيف سمك 10 سم.
- إخراج الركام من ساحة المسجد إلى المكان المخصص لتفريغ بقايا مواد البناء.
- تركيب أبواب ونوافذ من الخشب الأحمر بأبعاد مختلفة مع نزع القديم.
- دهن زيتي للنجارة.
- نزع أربع أبواب وأربع نوافذ مع حسن التنفيذ.
- تصليح الشبكة الكهربائية وتموين وتركيب 10 مصابيح جديدة بقوة 100 واط.
- بناء جدار بعلو 2.60 م وسمك 70 سم مع الربط بالأعمدة التقليدية.
- الهدم الكلي للجدران الخارجية بطول 37 م مع إخراج الركام خارج المحيط.

وتعود أسباب عدم القيام بدراسات على القصر إلى مايلي:

- قلة الوعاء المالي.
- قلة الوعي بأهمية التراث.
- إهمال الجانب السياحي.
- نقص المختصين في مجال الآثار.
- رفض السكان الأصليون بالتخلي عن ملكية المنازل.

3-2/مديرية الثقافة: لم تهتم مديرية الثقافة بقصر وغلانة، إذ لم تقم بأي دراسات أو تدخلات من أجل تصنيفه كقطاع محفوظ، وهذا راجع إلى التهميش الذي تعاني منه دائرة جامعة من طرف والي ولاية الوادي.

3-3/المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT): لم يذكر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الوادي إجراءات المحافظة على قصر وغلانة أو أي معلم تاريخي بشكل خاص، إلا أنه تطرق إلى إجراءات المحافظة على التراث الثقافي الذي تزخر به الولاية بشكل عام، حيث فكر بوضع استراتيجية جديدة وتنفذ بشكل عاجل للمساعدة على الحفاظ ببعض الذاكرة التاريخية، وذلك من خلال:

- إعادة تأهيل التراث العمراني بمساعدة الدولة في سياق برامج محددة.
- التشجيع غلى استخدام المواد المحلية.

✓ **الإجراءات الموصى بها:**

- تصنيف الآثار العمرانية التاريخية.
- جرد وتحديد خصائص المعالم التاريخية.
- ترسيم الحدود.
- وضع خطة حماية وتعزيز للمواقع الأثرية.

حيث تستند هذه الإجراءات على جانبين مهمين، الجانب الأول التشريعات المناسبة في تصنيف الآثار التاريخية، والجانب الثاني سياسة تطوير التراث الضخم.

4/أساليب الحفاظ على قصر وغلانة:

نظرا لعدم اهتمام السلطات المعنية بالموروث الذي تزخر به المدينة ألا وهو قصر وغلانة، وتركه عرضة لعوامل الزمن والتي نالت من جزء كبير منه، نقترح اتباع المراحل التي جاء بها القانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث في للنهوض بالقصر وحمايته ككنز تاريخي يحمل في طياته ابداع انساني عاش وتعايش مع الطبيعة القاسية.

4-1/تسجيل القصر في قائمة الجرد الإضافي: كمرحلة أولى ومن أجل حماية القصر من التدخلات العشوائية عليه التي تؤدي بدورها إلى تدهوره وإتلاف عناصره، يجب تسجيله في قائمة الجرد الإضافي، وهذا عن طريق والي ولاية الوادي عقب استشارة لجنة الممتلكات الثقافية التابعة للولاية، لما له من قيمة هامة على المستوى المحلي، وبناء على مبادرة من الجماعات المحلي أو أي شخص يرى مصلحة في ذلك، وهذا حسب المواد (10، 11، 15) من القانون 04/98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث.

4-2/اقتراح تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ: حسب المواد (16،17،18،21) من القانون 98/04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث، يعد تصنيف القصر مرحلة مهمة، إذ تكمن أهميته في تبرير وجوب الإصلاح والتثمين وكذلك حماية المعلم التاريخي من التدخلات العشوائية التي من شانها أن تضر بفعالية مواده وتؤدي إلى اتلافه، حيث تخضع جميع التدخلات العمرانية المراد القيام بها عليه إلى ترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة. وهو عبارة عن مراسلة وزارية تستلمها مديرية الثقافة وتحدد من خلالها مراحل اعداده.

4-2-1/مراحل عملية تصنيف قصر وغلانة حسب المراسلة الوزارية

أ/طبيعة الممتلك: عبارة معلم تاريخي يصنف ضمن المجموعات الحضرية في شكل قصر تقليدي يحمل طابع العمارة الاسلامية، حيث يحتوي على عدة مساكن قديمة بمواد وتقنيات بناء محلية، بالإضافة إلى المسجد العتيق والزاوية، كما به ضريح للولي الصالح سيدي على المحجوبي.

ب/موقع الممتلك: يقع قصر وغلانة فوق ربوة شمال شرق بلدية جامعة

ج/حدود الممتلك: يحد قصر وغلانة شمالا التجمع الثانوي مازر الزاوية، جنوبا التجمع الثانوي تقديدين، شرقا بلدية الطيبات، غربا مقر بلدية جامعة.

د/نطاق تصنيف الممتلك: يتربع القصر على مساحة 82.42 كم^2، وتحيط به واحات النخيل من كل الاتجاهات، كما يقع فوق تلة يتوسط وادي ريغ، ويحده من الغرب الطريق الوطني رقم 03.

هـ/الطبيعة القانونية للممتلك: تعتبر المساكن داخل القصر ذات ملكية خاصة بساكنيها ، أما بالنسبة للمسجد والزاوية فهي ملك البلدية، وذلك حسب معطيات المصلحة التقنية لبلدية جامعة.

و/هوية المالكين: موضحة في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

ز/لمحة تاريخية: تم توضيحها في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

ح/المصادر الوثائقية (الوصف الدقيق): تم تخطيط القصر بطريقة ملائمة للبيئة المناخية للمنطقة حيث جاء في شكل دائري طبقا للتخطيط المتضام يتوسط واحات النخيل وذلك من أجل توفير أكبر قدر من الظلال والتقليل من أشعة الشمس وحركة الرياح.

يتكون القصر من مجموعة من الكتل المبنية ذات شكل غير منتظم تفصل فيما بينها شوارع تتدرج هرميا حسب الوظيفة، إذ تضمن أدنى حد من الحركة (مشاة، حركة العربات التي تجرها الحيوانات) تخترقها ممرات تسمى الأزقة ومن ثم الدروب تكون أحيانا مسقوفة أو شبه مسقوفة، كما تتكون الكتل المبنية من المسجد الذي يعتبر قلب القصر به ساحة يتقاسمها السكان في الاحتفالات والتجارة، تحيط به مساكن متضامة فيما بينها ومتصلة مع بعضها البعض مشكلة أحياء تتوسطها رحبة وهو مكان لتجمع أفراد الحي ولعب الأطفال، المسكن الذي يعتبر الوحدة البنائية في جميع الأشكال المذكورة، نجده هو الآخر يتكون من مجموعة من التجزئات الداخلية (غرف، مطبخ وملحقات) تتمحور حول فضاء مركزي يسمى الفناء، يتميز هذا المسكن بالاتساع وعدد طوابق لا يتجاوز (R+1) والانفتاح على الداخل بواجهة شبه صماء بها زخارف معمارية بسيطة يسودها اللون الطيني، كما تحتوي على فتحات صغيرة بالأعلى للتهوية، نلاحظ بداخله جو من التماسك الأسري، إذ لاءم هذا التصميم البيئة المناخية والثقافية للمجتمع.

أما بالنسبة لتقنيات البناء فقد تم بناء الجدران بسمك عريض يتراوح بين 50 سم –70 سم وهذا للحفاظ على درجة الحرارة داخل المسكن شتاء والبرودة صيفا، وكذلك اعتمد على بناء الأقواس والقباب لتهويته من الداخل وكسر أشعة الشمس، كل هذا بمواد محلية متمثلة في الحجارة، الطين، الجبس وجذوع النخيل.

نجد هذا التركيب هو السائد في القصر يتكرر في كل مرة ليعطي الشكل العام له.

يتم الدخول للقصر عبر أبواب تفتح نهارا وتغلق ليلا، يمكن من خلالها مراقبة دخول وخروج الغرباء والأعداء، داخل هذا النسيج المتميز يجتمع أفراده على الدين الواحد والعادات والتقاليد، ويقوم بتسيير شؤونه شيوخ وأعيان القبيلة.

ط/الصور:

الصورة رقم (01): القصر	الصورة رقم (02): ممر مغطى
الصورة رقم (03): المسجد	**الصورة رقم (04): الضريح**

الصورة رقم (05): المسكن	الصورة رقم(06): السقيفة
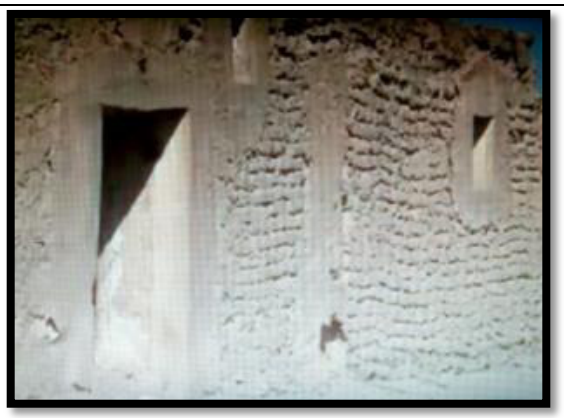	
الصورة رقم(07): الفناء	**الصورة رقم(08): المطبخ**
الصورة رقم(09): الغرفة	
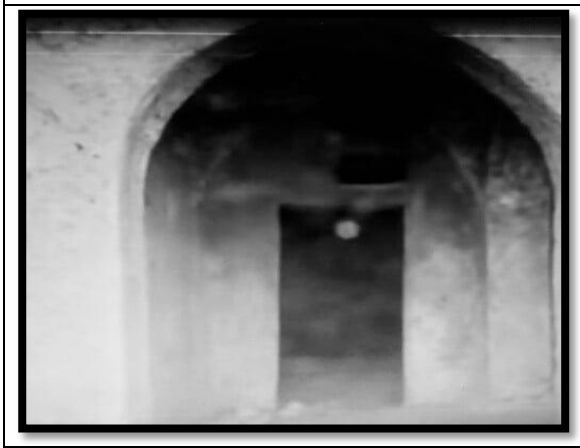	

ي/الارتفاقات والالتزامات: سيتم تحديدها في مخطط الارتفاقات والعوائق الجيوتقنية للقطاع المحفوظ بسلم 1/2000 وذلك من خلال المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة الذي سنقترح انجازه لحفظ قصر وغلانة.

2-3/محاولة إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (قصر وغلانة):

يعتبر المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة أداة من أدوات الحماية وحفظ التراث العمراني، إذ ينص على اجراءات خاصة للحماية، لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في انتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ، حيث يحتوي المخطط على:

2-3-1/التقرير التنظيمي:

أ/الوضعية الحالية للقيم المعمارية والعمرانية والاجتماعية:

يتميز قصر وغلانة بالمهارة في بناياته وبتأقلمه مع الطبيعة وقسوة المناخ وذلك بالاعتماد على منهجية عمرانية تتمثل في الطرق، الممرات والأزقة الملتوية وذات الاتجاهات المتعددة وهذا لكسر الرياح والتقليل من أشعة الشمس، كما نجد المغطاة منها والنصف مغطاة، مما أوجدت مساحات مظللة ومنعشة. كما يتميز بالانسجام والتناغم مع الطبيعة من خلال واحات النخيل المحيطة به والإطلالة البهية التي تميزه والمتمثلة في بحيرة لالة زهرة.

يعكس القصر أيضا مجموعة من القيم الأخرى نذكر منها:

- القيم المعمارية والخصائص المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- القيم الجمالية المتمثلة في التجانس ووحدة القصر مع الواحات.

- القيمة الأثرية تكمن خلف جدرانه وحول أزقته.
- قيمة توثيقية وعملية تكمن في تقنيات البناء والمهارة.
- قيمة اجتماعية واقتصادية تكمن في استغلاله كمصدر للنهوض بالسياحة التراثية في حالة التدخل عليه.

ب/التدابير المتخذة لحماية واستصلاح التراث العمراني – قصر وغلانة –:

- نشر الوعي داخل المجتمع بأهمية التراث والعمراني وضرورة المحافظة عليه
- تنمية الحرف والصناعات التقليدية.
- مساعدة الجمعيات الثقافية في تحقيق مرادها عن طريق تزويدها بمختلف المعلومات عن المواقع الأثرية من طرف الهيئات المعنية مثال البلدية .
- حماية التراث من التعدي عليه بالطرق غير شرعية والتي من شأنها تؤدي لتدهوره عن طريق وضع نظام مراقبة المواقع الاثرية.

ج/وضعية حفظ المبنى: يعرف القصر تدهورا كبيرا على مستوى مبانيه وهذا راجع إلى الهجران والعوامل الطبيعية مما أدت إلى انهيار العديد من المساكن، فمواد وتقنيات البناء التي أنشأ عليها تستلزم الصيانة الدورية لكي لا تفقد ديمومتها.

د/وضعية حفظ الشبكات:

تتميز شبكة الطرق المكونة للقصر بالتدرج الهرمي والتي تسمح بالتنقل من المجال العام إلى المجال الخاص وهي مكونة من الشوارع الرئيسية، الأزقة ثم الدروب، كما نجد هذه الطرق توافق البنية

الطبوغرافية للمنطقة مما تساعدها على التخلص من المياه الزائدة ومياه الأمطار، بالإضافة إلى أنها غير معبدة ومهيئة بشكل ضيق وملتوي لضمان جو هادئ ومريح لقاطنيها.

أما بالنسبة لشبكة مياه الشرب فالقصر لم يتم تزويده بشبكة للمياه الصالحة للشرب، فنجد أن السكان يعتمدون على جلب المياه من الآبار المحاذية للقصر.

كما يتم تصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار من خلال تفريغها في الأرض لتصبح شبكة سواقي تتبع طبوغرافية الأرض لتصل وتصب في الأماكن المنخفضة، تتجمع مشكلة برك مائية تجف إما بتعرضها لأشعة الشمس أو تمتصها الأرض، أما عن الفضلات والنفايات فيتم تجميعها واستخدامها كسماد للنخيل.

هـ/الانشطة الاقتصادية والتجهيزات: كما تطرقنا في الدراسة التحليلية لقصر وغلانة في الفصل الثاني في المبحث الثاني، نجد أن القصر يحتوي على مسجد بالإضافة إلى الزاوية، أما بالنسبة للتجهيزات التجارية فتتمثل في بعض المحلات المتخصصة في الحرف التقليدية، وفي ساحة السوق للتبادلات التجارية إذ تستغل أيضا كمكان للترفيه والاحتفالات الخاصة بالسكان، بالإضافة إلى

و/ الطبيعة القانونية للممتلكات العقارية: كما ذكرنا في مراحل اعداد التصنيف طبقا للمراسلة الوزارية، فإن الطبيعة العقارية للممتلكات في القصر هي عبارة عن مساكن ملك قاطنيها والمسجد ملك البلدية.

2-3-2/لائحة التنظيم:

أ/القواعد العامة لاستخدام الأرض والارتفاقات: يتم تحديد القواعد العامة لاستخدام الارض والارتفاقات، في إطار احترام الأحكام المتعلقة بالمخطط التوجيهي للتعيئة والتعمير وكذا أحكام المرسوم التنفيذي 178/91، إذ يحدد مجال المنطقة المحمية بمسافة 200 متر كارتفاق وهذا

لحمايتها، وهذا عن طريق المخطط الدائم لحفظ واستصلاح قصر وغلانة كقطاع محفوظ، حيث يجب الإشارة إلى العقارات التي لا تكون محل هدم أو تعديل أو التي فرض عليها الهدم أو التعديل، كما يحدد الشروط المعمارية التي يتم على أساسها المحافظة على العقارات والإطار الحضري.

ب/العمليات المقررة في إطار الاستصلاح:

بالنسبة للإطار غير المبني:

- تنظيف الشوارع من الحجارة والنفايات يدويا دون استعمال الآلات الميكانيكية.
- تسوية الطرق والشوارع.
- توفير الإنارة التقليدية (الفوانيس) في شوارع القصر.
- إعادة تغطية الدروب المنهارة.
- إعادة تهيئة الآبار المائية.
- تهيئة الساحة ونزع النفايات والأتربة والحجارة المتراكمة نتيجة انهيار المساكن.

بالنسبة للإطار المبني: باستعمال مواد البناء المحلية ونفس التقنيات

- ترميم سور القصر.
- ترميم المساكن المهددة بالانهيار بنفس النمط.
- ترميم الواجهات والتشققات واستعمال تقنيات تزيد من صلابتها.
- المحافظة على نفس التصميم الذي أنشأ عليه القصر.

2-3-3/الملاحق والوثائق البيانية:

- مخطط بيان الموقع بمقياس 1/2000 إلى 1/5000 .

- مخطط طبوغرافي بمقياس 1/500 إلى 1/1000 .
- مخطط العوائق الجيوتقنية.
- مخطط الارتفاقات بمقياس 1/500 إلى 1/2000 .
- مخطط وضعية حفظ المباني، شبكة الصرف الصحي، شبكة المياه، شبكة الطرق، طريقة تصريف النفايات الصلبة، بمقياس 1/1000.
- مخطط ارتفاع المباني بمقياس 1/500 .

5/التدخل على القصر واقتراح مخطط استعجالي لتفعيل دور القصر في تنمية السياحة التراثية المستدامة:

5-1/ عمليات التدخل على القصر: وتقوم هذه العمليات بتوفر ثلاثة أسس ألا وهي:

- التصنيف ضمن القطاع المحفوظ.
- توفر ميزانية كافية للبدء في العمليات.
- الاهتمام ووعي البلدية والهيئات المعنية لأهمية هذا النسيج الأثري لما يحمله من هوية مجتمع.

5-1-1/بالنسبة للمسجد والقصر:

- تحديد مداخل القصر وتوضيح الابواب الرئيسية بأقواس تقليدية.
- استعمال المسجد كبرج مراقبة ومشاهدة المناظر الطبيعية (الواحات، البحيرة).
- إعادة ترميم وتأهيل المسجد لتقام فيه الصلوات الخمس، وإعادة تفعيل دور الزاوية لتعليم القرآن الكريم واللغة الأمازيغية (الشلحية) لغة السكان الأصليين.

5-1-2/ بالنسبة للمنشآت السياحية: بعد تنظيف القصر من بقايا المساكن المنهارة نعمل على:

- وضع مخطط على الباب الرئيسي للقصر يوضح الهيكل التنظيمي له.
- إعادة تفعيل ساحة السوق بإقامة الاحتفالات والمهرجانات الثقافية.
- بناء مركز للمخطوطات يوضح فيه الصور القديمة للقصر والمخططات.
- بناء متحف يوضح أصناف النخيل بالمنطقة والتي تصدر للولايات الامريكية المتحدة.
- إعادة تأهيل المحلات التجارية لعرض مختلف الصناعات والحرف التقليدية التي كانت تشتهر بها المنطقة (النحاس، الفخار، الأفرشة ....).
- بناء مطعم للأكلات التقليدية.
- بناء فندق للزوار والسياح الخارجيين.

5-1-3/بالنسبة للبحيرة: وبما أن القصر يقع بجانب بحيرة نعمل على تهيئتها لتصبح منتجع سياحي يجلب السياح للقصر، وذلك من خلال:

- وضع لافتات توضح أنواع الطيور، الأسماك، والحيوانات التي تعيش بالمنطقة والبحيرة.
- انشاء مضمار لتعليم الفروسية كون المنطقة مشهورة بتربية الخيول.
- انشاء حظيرة ألعاب للأطفال.
- بناء مقهى ومطعم للأكلات العصرية.

5-1-4/بالنسبة للجانب الثقافي الاجتماعي:

- توعية المجتمع بأهمية التراث كمورد سياحي ودوره الفعال في تنمية اقتصاد المدينة.
- إقامة مهرجانات وحملات لتحسيس المواطنين وللتعريف بالتراث وهوية المنطقة.

- دعم وتفعيل دور الجمعيات الثقافية في التعريف بالقصر.
- الترويج بالقصر عن طريق الخرجات المدرسية من مختلف المدن المجاورة، وتفعيل دور وسائل الإعلام.
- تعزيز الحالة الأمنية لمراقبة الوافدين على القصر والتصدي للتعديات عليه.

خلاصة:

إن التحولات العمراني التي ظهرت ببلدية جامعة، جعلتها تتخلى عن نسيجها الأصلي (القصر)، وتواكب العصر الحالي لما يحمله من أنسجة حديثة بمواد بناء جديدة وتقنيات معاصرة، والتي أدت إلى نتائج مختلفة سلبية كانت أم إيجابية، منها من مست تحسين المستوى المعيشي ومنها من مست بالهوية العمرانية وأصالة المجتمع، الأمر الذي جاء بفكرة الحفاظ على التراث العمراني (قصر وغلانة) من أجل تأصيل ثقافتنا و تاريخنا الحضاري، وهذا لإنشاء جيل واع بثقافته وتاريخه رغم التحديات التي تواجه بلدية جامعة عموما وقصر وغلانة خصوصا، فقد تطرقنا في المبحث الأخير إلى تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ كآلية لحمايته، ووضعنا مجموعة من الاقتراحات والتوصيات لتوعية المجتمع ومختلف إطاراته بأهميته وضرورة النهوض به

تمهيد:

بلدية جامعة هي إحدى التجمعات الواقعة في سهل وادي ريغ، فهي شاهدة لحركة بشرية كبيرة كونها محور تواصل بين الشمال والجنوب، توافد إليها العديد من الاجناس والانتماءات العرقية المختلفة، من البربر والعرب وغيرهم منذ الفتوحات الاسلامية.

سنتطرق إلى الدراسة التحليلية لبلدية جامعة، لنتناول في المبحث الأول الدراسة المجالية للبلدية ، حيث نبرز فيها مراحل التطور العمراني لها وكذا عناصر بنيتها العمرانية، أما في المبحث الثاني نحاول دراسة قصر وغلانة كونه النواة الأولى للبلدية والذي يشهد على هويتها الصحراوية ذات الطابع المنفرد بخصائص المدينة الصحراوية التقليدية، والتي من خلاله سنبرز أهم مظاهر التحول العمراني الذي طرأ على البلدية وهذا ما سنراه في الفصل الموالي.

I. الدراسة المجالية لبلدية جامعة:

1/الدراسة الطبيعية:

1-1/الموقع الجغرافي والفلكي: تقع بلدية جامعة جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري، في قاع وادي ريغ يحدها شمالا شط مروان، جنوبا سباخ، شرقا العرق الشرقي الكبير وغربا هضبة مكونة من الأحجار الرملية.

وتعد البلدية أيضا مركز دائرة تابعة لولاية الوادي، تتربع على مساحة 780 كم^2 بنسبة 23.34% من مساحة الدائرة ونسبة 1.75% من مساحة الولاية.

تبعد عن: العاصمة الجزائرية حوالي 600 كم ، مقر ولاية الوادي بمسافة 120 كم ، بلدية بسكرة بمسافة 170 كم ، بلدية تقرت بمسافة 50 كم.

أما بالنسبة للموقع الفلكي فهي تقع عند تقاطع دائرة عرض (33° ، 32°) شمال خط الاستواء مع خط طول (35° ، 32°) شرق خط غرينيتش.

1-2/الموقع الإداري: تقع بلدية جامعة في الشمال الغربي لولاية الوادي على الطريق الوطني رقم 03 يحدها شمالا بلدية تندلة وجنوبا بلدية سيدي عمران، شرقا بلدية الرقيبة وغربا بلدية المرارة، كما تضم ثلاث تجمعات ثانوية (مازهر الزاوية، تقديدين، سيدي يحي).

الخريطة رقم (01): الموقع الإداري لبلدية جامعة

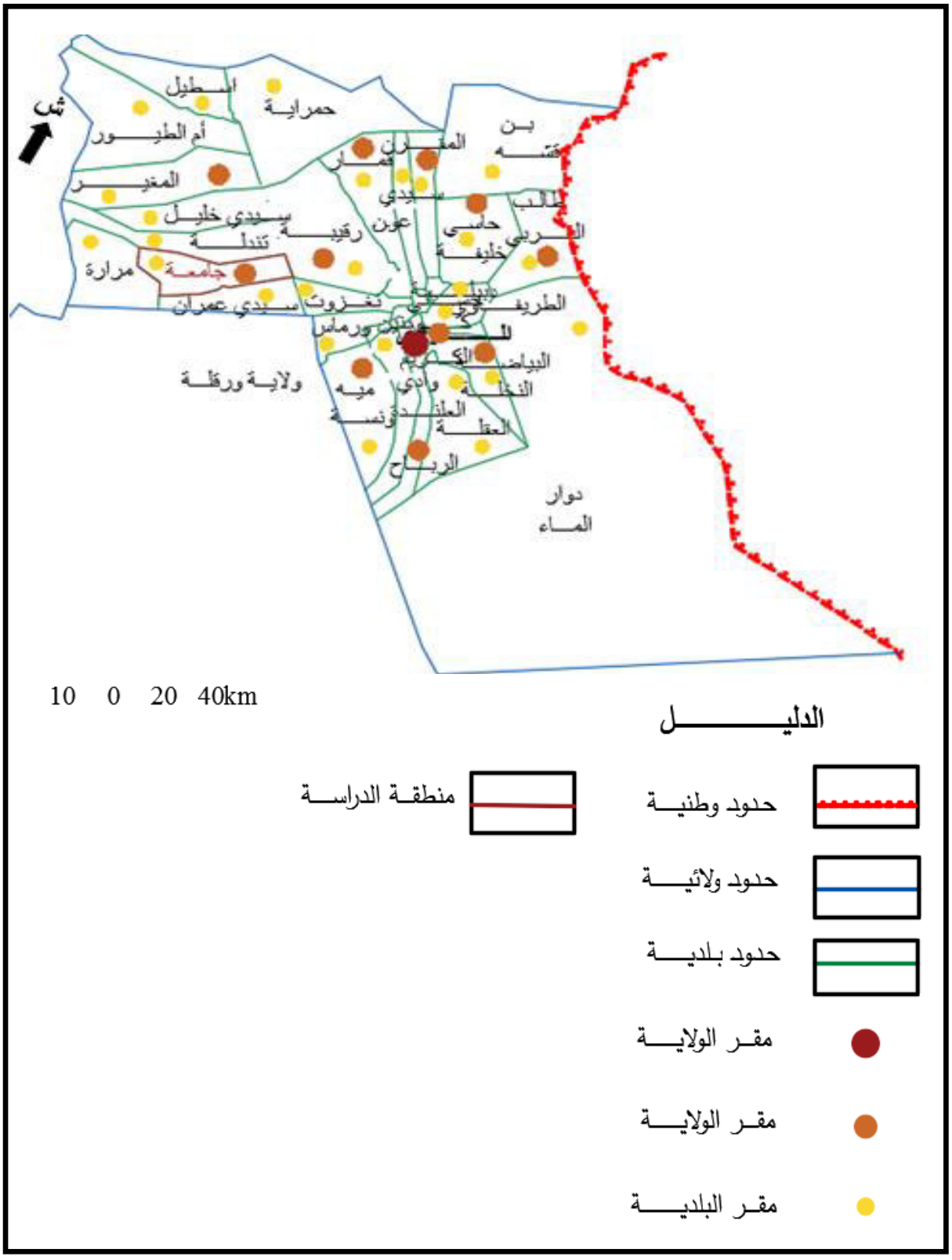

المصدر: معالجة الطالبة بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة لسنة 2008

1-3/تضاريس وطبوغرافية المنطقة:

للتضاريس دور كبير في تجانس وتحديد الشكل العام للنسيج العمراني، إذ له تأثيرا كبيرا على المباني والمنشآت العمرانية باعتبارها المحدد الرئيسي لاتجاه التعمير.

تتميز منطقة الدراسة بالانبساط عموما ولكن نجد بها مجموعة من التضاريس بنسب ضئيلة، ومن أهمها:

أ/وادي ريغ:

أهم قناة تمتاز بها بلدية جامعة طولها 150 كم و تمر على منطقة الدراسة بطول 50 كم، تمتد من حدود ولاية ورقلة إلى شط مروان بدائرة المغير بانحدار 02%حيث تستغل في الفلاحة وتصريف المياه الزائدة المستغلة في المدينة وعن الحاجة الزراعية، إلى جانب ذلك تستعمل في معالجة الأملاح.

ب/العرق الشرقي الكبير:

منطقة رملية تتمثل في كثبان رملية من تكوينات الزمن الرابع والثالث تتمثل في البليوسان القاري والكثبان الرملية الحديثة تتواجد في شرق منطقة الدراسة، كما تتأثر هذه المظاهر الجيومرفولوجية بحركات الرياح ومظهرها العام متمثلا في السيوف والبرخان.

ج/السهول:

تمتاز بها منطقة الدراسة حيث تستغل في الزراعة والتوسع السكني، وهي مساحات شاسعة ذات امتداد وانبساط باستثناء بعض المناطق التي تعرف ديناميكية للكثبان الرملية.

د/السباخ:

مناطق منخفضة غير نفوذة تتجمع بها المياه نظرا لطبيعة التربة والطبقات الأرضية، وهي متكونة من جراء ترسبات الزمن الرابع.

2/الدراسة المناخية:

2-1/الحرارة:

تعد الحرارة أكثر الضوابط المناخية نظامية من حيث ترددها في المنطقة لأن لها اثر بالغ على المناخ الصحراوي، فهي تعتبر عنصر فعال في التخطيط العمراني واختيار مواد البناء المناسبة.

التمثيل البياني رقم 01: معدلات درجة الحرارة الدنيا القصوى والمتوسطة (2015/2010)

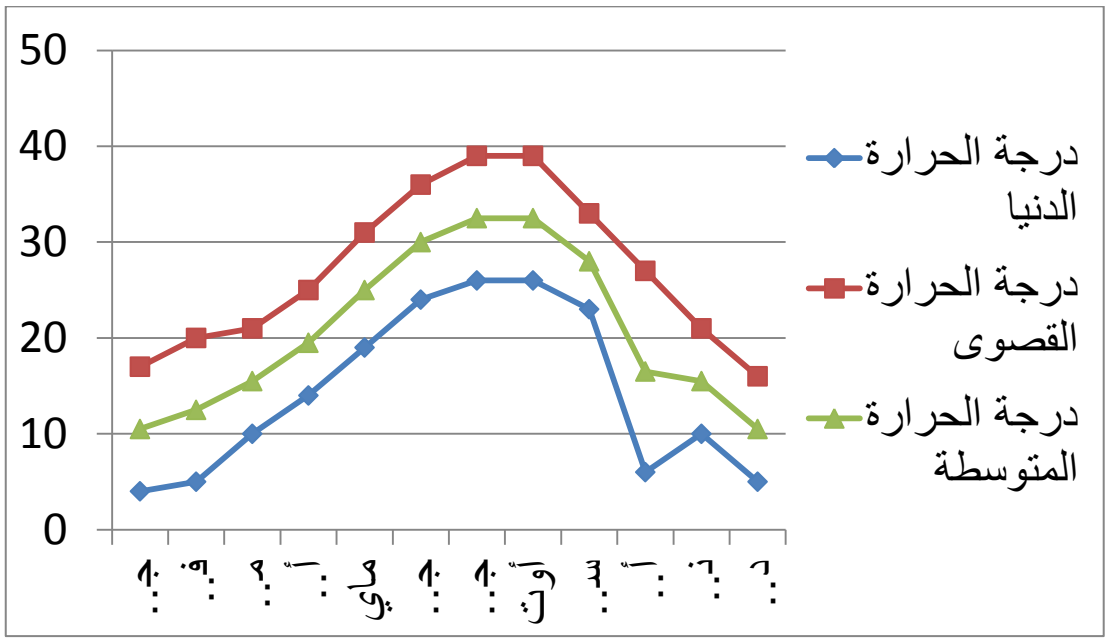

المصدر: إعداد الطالبة سنة 2019 بالاعتماد على معطيات محطة الرصد الجوي سيدي مهدي سنة 2016

يتضح من خلال التمثيل البياني أعلاه أن المدينة تتميز بتفاوت كبير في معدلات الحرارة بين فصل الصيف و فصل الشتاء، حيث تصل درجة الحرارة خلال الأشهر من ماي إلى اكتوبر لحوالي 40° وقد تفوق هذه الدرجة في بعض الاحيان، بينما خلال الأشهر من نوفمبر إلى أفريل تنخفض درجة الحرارة إلى حوالي 5° ، ومن هذا نجد أن المنطقة تتميز بفصلين بارد و حار.

2-2/التساقط:

دراسة التساقط تساعد في صياغة وسائل التعامل مع المدينة، وكذلك اختيار نمط البنايات ومواد البناء وتساهم في تحديد موضع المناطق العمرانية وحماية المسكن من تسرب المياه.

حيث يتميز التساقط في المدينة بالتذبذب والاضطراب وكمية تساقط متغيرة حسب الفصول والسنوات بحيث غالبا ما تشهد المدينة تساقطا في يوم أو يومين يتجاوز مجموع التساقطات في سنة كاملة وهذا ما نلاحظه في التمثيل البياني أدناه.

التمثيل البياني رقم (02) : يوضح معدلات التساقط خلال سنة (2015/2010)

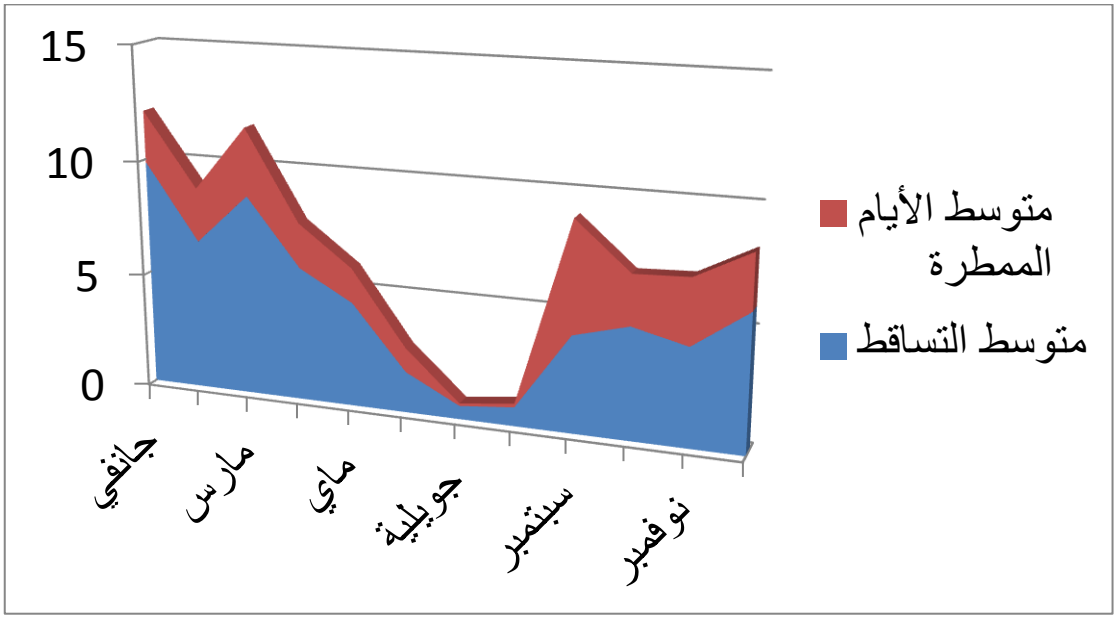

المصدر: من إعداد الطالبة 2019 بالاعتماد على معطيات محطة الرصد الجوي سيدي مهدي 2016

2-3/الرطوبة:

هناك علاقة طردية بين الحرارة والرطوبة، حيث كلما ارتفعت درجة الحرارة زادت نسبة الرطوبة في الجو بوجود الغابات الكثيفة والمسطحات المائية، إذ تساعد دراستها في اختيار مواقع إنشاء المشاريع ونوعية مواد البناء.

التمثيل البياني رقم 03: الرطوبة النسبية خلال (2015/2005)

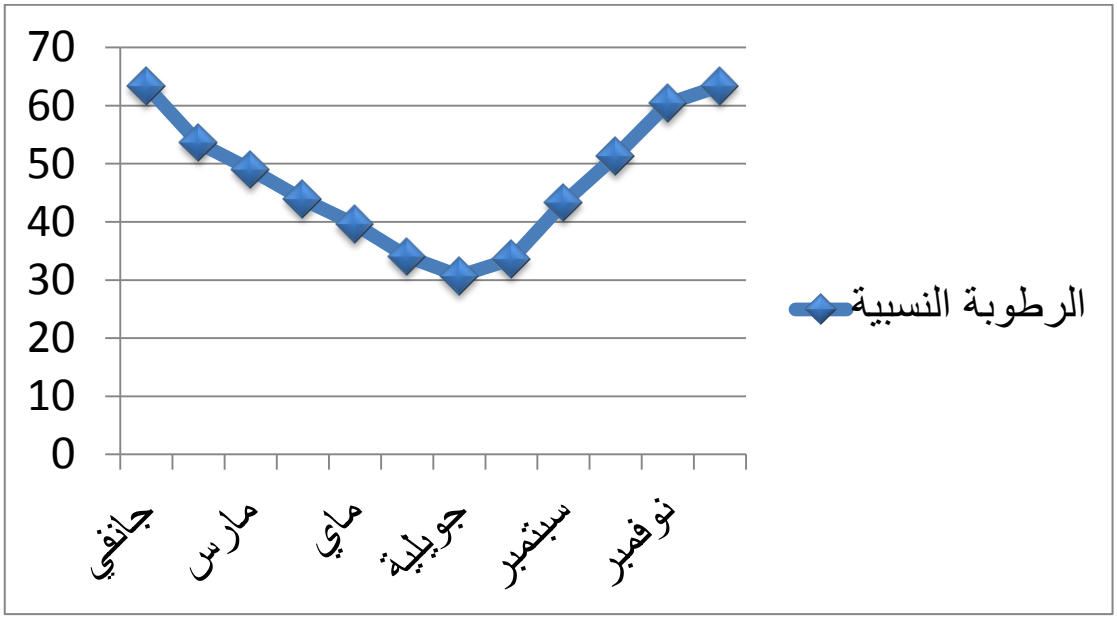

المصدر: من اعداد الطالبة 2019 بالاعتماد على معطيات محطة الرصد الجوي سيدي مهدي 2016

نلاحظ من التمثيل البياني أعلاه أن هناك فترة رطوبة عالية (أكبر من 50%) وتدوم لمدة 6 أشهر حيث تستمر من شهر أكتوبر إلى شهر مارس وتسجل فيها أقصى نسبة في شهر ديسمبر تصل إلى حوالي 63.4% وهذا راجع لكمية المياه الموجودة والتي يمكن أن تتبخر، كما نلاحظ فتة رطوبة منخفضة (أقل من 50%) وتستمر من شهر أفريل إلى شهر سبتمبر وتسجل فيها أدنى نسبة رطوبة في شهر جويلية وتصل إلى حوالي 30.7% وهدا بسبب قلة الغابات والمسطحات المائية بالرغم من ارتفاع درجات الحرارة.

2-4/الرياح:

تعتبر الرياح عنصر فعال في اختيار موقع التجمعات السكانية وكذلك توزيع الوظائف واتجاه البنايات، كما تؤثر على حركة المرور وشبكة الطرق من خلال حجب الرؤية عن السائقين والمشاة.

حيث المنطقة معرضة لتيارات مختلفة من الرياح حيث نميز منها:

الرياح الصحراوية: تكون في فصل الربيع، وهي ذات اتجاه شمال –غرب و جنوب–شرق.

الرياح الشمالية: تكون في الفترة من شهر اوت إلى شهر أكتوبر، وهي ذات اتجاه شرق–غرب.

رياح السيروكو: رياح حارة تهب في فصل الصيف وتكون قادمة من الجنوب.

3/الدراسة الديموغرافية:

3-1/النمو السكاني:

يعتبر السكان المصدر الرئيسي لمختلف الدراسات، حيث من خلالهم يمكننا التحكم في استغلال المجال وتوطين المنشآت القاعدية والتجهيزات، كما تفيدنا معرفة معدل النمو السكاني في تقدير عدد السكان مستقبليا وتقدير الاحتياجات السكانية المختلفة والتجهيزات ذات المنفعة العامة. استنادا إلى معطيات التعداد العام للسكن والسكان لسنوات 1998–2008 وتقديرات 2015–2016 –2018 ومن خلال التمثيل البياني أدناه نلاحظ ارتفاع في حجم السكان وهذا راجع إلى تحسن الوضع المعيشي في المنطقة من فترة إلى فترة وقلة الوفيات وارتفاع نسبة الولادات والهجرة الداخلية للمدينة نتيجة وفرة التجهيزات ومناصب العمل، حيث وصل عدد السكان في سنة 1998 إلى 37438 ن ليرتفع إلى 50373 ن سنة

2008 ، أما بالنسبة للتقديرات فقد قدرت التعداد سنة 2015 بـ 63550 ن ليصل إلى 66165 ن سنة 2016 و 69758 ن سنة 2018.

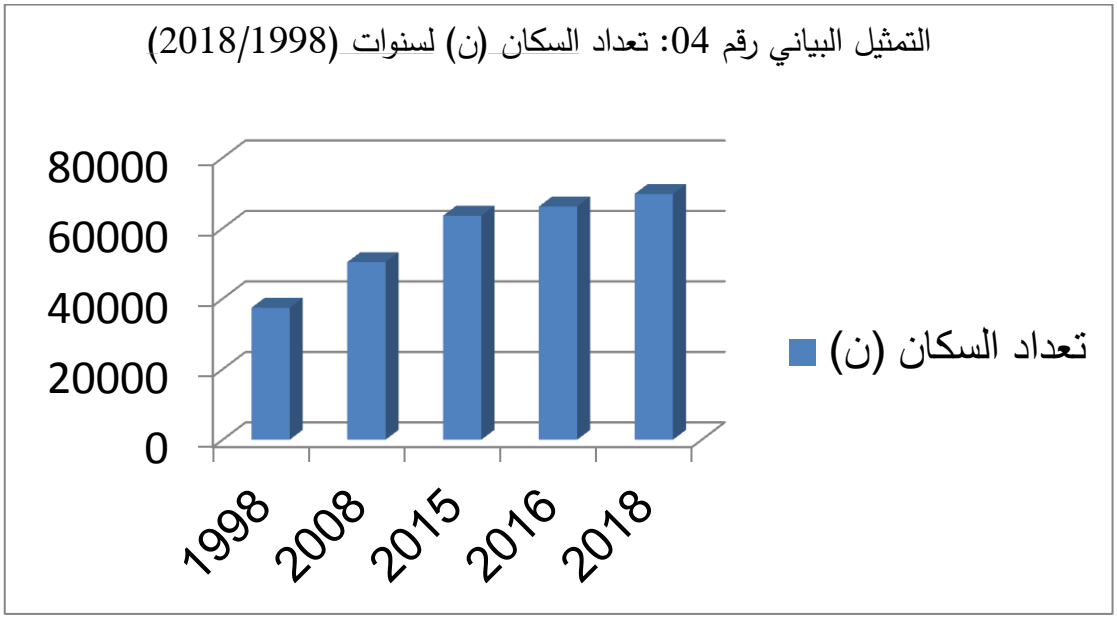

المصدر: من اعداد الطالبة 2019 + مونوغرافيا ولاية الوادي 2016

3-2/الكثافة السكانية:

وهي العلاقة بين السكان والمساحة حيث تمكن من معرفة المناطق ذات الضغط السكاني الكبير، ومن خلال التمثيل البياني أدناه يمكن ملاحظة أن الكثافة السكانية الخامة قد بلغت 35.05 ن/كم^2 سنة 1998 لترتفع سنة 2008 إلى 65.11 ن/كم^2 ، وقد بلغت كأقصى حد لها سنة 2016 حيث وصلت إلى 84.83 ن/كم^2 وهي محصورة بين (50-100 ن/هـ) على مستوى المدينة، ومن هنا تصنف هذه الكثافة السكانية بالكثافة الضعيفة.

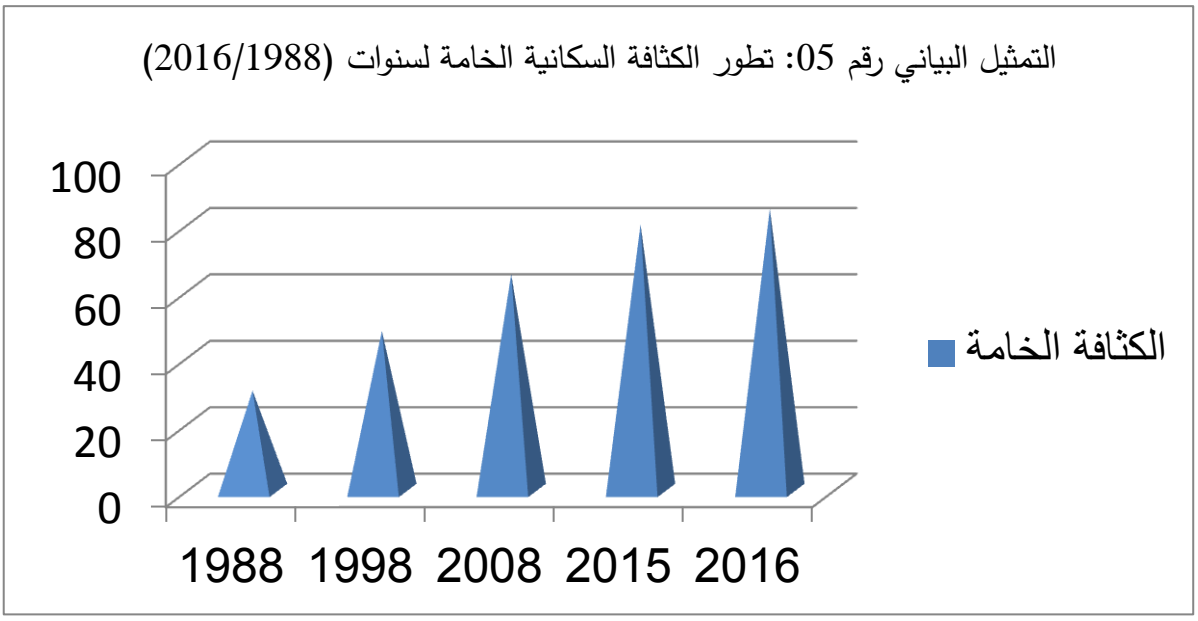

المصدر: من اعداد الطالبة 2019 + مونوغرافيا ولاية الوادي 2016 + المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة

3-3/التوزيع الوظيفي للسكان:

من خلال ما يوضحه الشكل ادناه نجد أن القطاع المهمين في المدينة هو قطاع الفلاحة يليه قطاع الخدمات وقطاعات أخرى، أما بالنسبة لقطاع الصناعة فهو يكاد ينعدم.

التمثيل البياني رقم (06): يوضح التوزيع الوظيفي للسكان

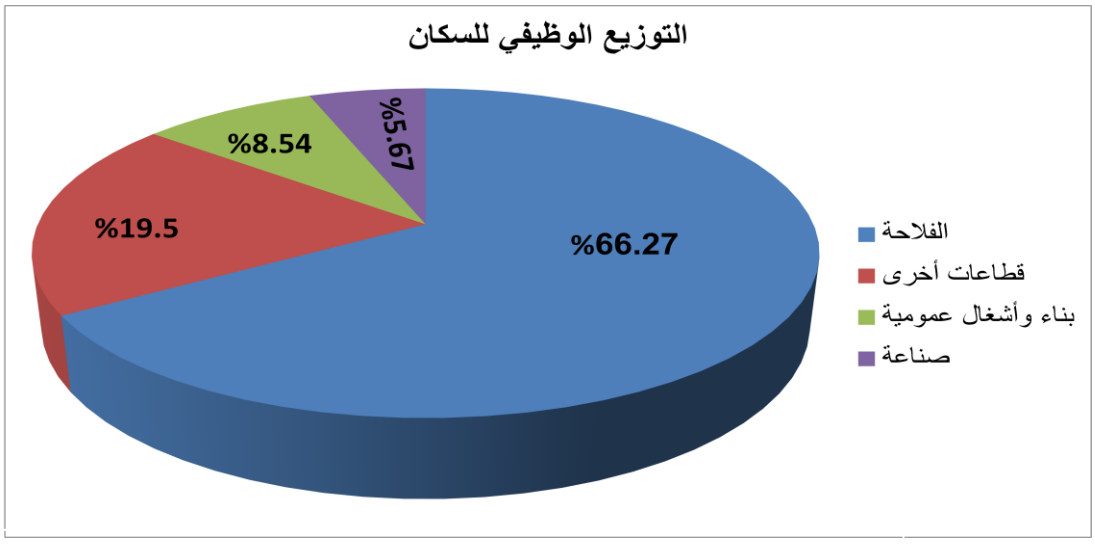

المصدر: من اعداد الطالبة 2019 + المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة

4/الدراسة العمرانية لبلدية جامعة:

4-1/التطور العمراني لبلدية جامعة:

المخطط رقم (01): مراحل تطور الأنسجة العمرانية لبلدية جامعة

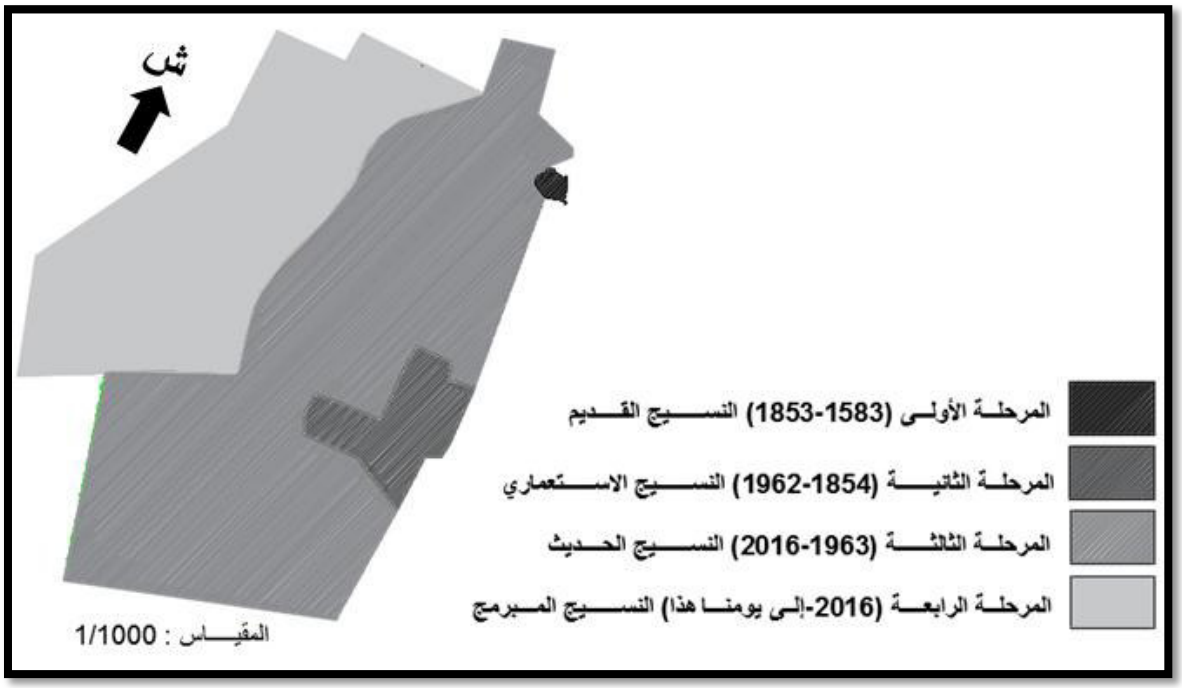

المصدر: معالجة الطالبة بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة لسنة 2008

4-1-1/المرحلة الأولى(1583-1853): (النسيج القديم)

تشكلت مدينة وغلانة (القصر) النواة الأولى لبلدية جامعة، حيث تشهد مبانيها على ماضيها وبالأخص ضريح الوالي الصالح سيدي علي المحجوبي ،أما سر التسمية وغلانة فترجع إلى العهد الروماني رغم أن المنطقة لا توجد بها معالم تدل على مرور الرومان فيها .

يقع القصر فوق تلة في الجهة الشرقية للبلدية يتربع على مساحة 82.42 كم^2، تم تخطيطه بطريقة ملائمة للبيئة المناخية للمنطقة حيث جاء طبقا للتخطيط المتضام يتوسط واحات النخيل وذلك من أجل توفير أكبر عدد من الظلال والتقليل من أشعة الشمس وحركة الرياح.

يتوافق تصميم القصر مع مبادئ العمران الاسلامي وهي المركزية العضوية الانسجام والتدرج الهرمي للمجالات، حيث نلاحظ نسيجه كوحدة متكاملة تتصل بالوسط الخارجي عن طريق أبواب أحدها يستعمل للدخول والآخر للخروج تفتح وتغلق بواقيت محددة.

المخطط رقم (02): النسيج القديم

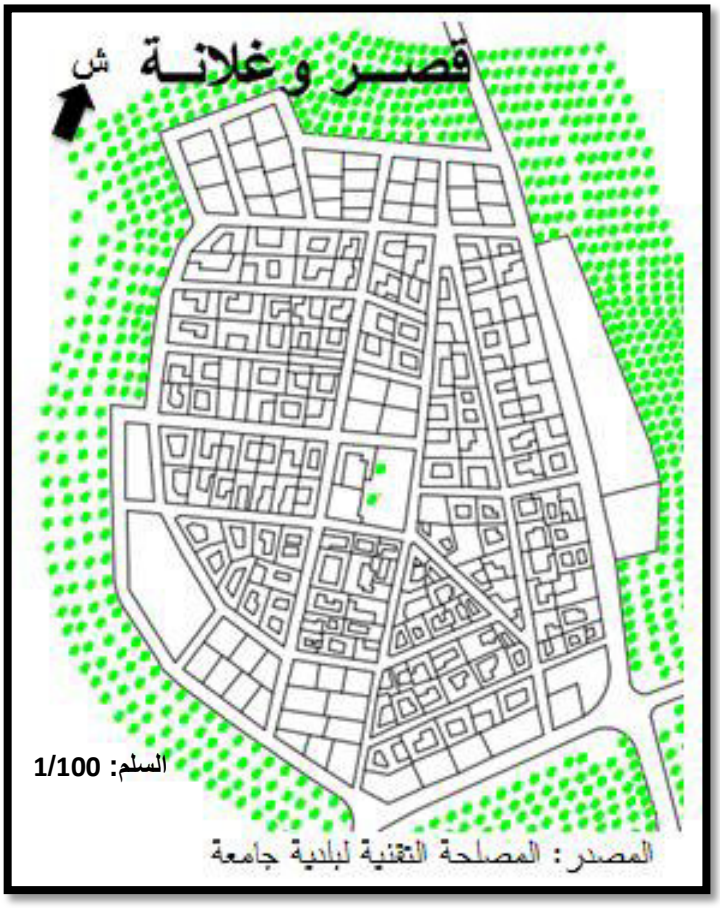

توسعت وغلانة بنواة جديدة على بعد 700 م من وغلانة القديمة إثر اكتظاظ القصر القديم وانهيار مبانيه، حيث حافظت على نفس الإسم، وبنيت بها دار للضيافة ومجلس للشيوخ وأعيان المنطقة أطلق عليها اسم "دار الحشان" الذين كانوا يجتمعون فيها من أجل أمور دينهم و دنياهم.

و نظرا لكرم أهل المنطقة وترحيبهم بالضيوف جعل الكثير من النازحين يستقرون بالمنطقة ويقيمون بالقرب من دار الحشان، من هذا المنطلق أطلق عليها اسم جامعة، إلا أن هذه المباني اندثرت وانهارت بسبب عوامل المناخ وأعمال شق الطرقات التي قامت بها البلدية من أجل ربط المدينة بالولايات المجاورة.

4-1-2/المرحلة الثانية(1854-1962): (النسيج الاستعماري)

عند دخول المستعمر إلى مدينة تقرت بسط سيطرته على كامل منطقة وادي ريغ من بينها بلدية جامعة، وعمل على إنشاء محطة قطار سنة 1912م، حيث كانت بعيدة عن التجمع السكاني الموجود لتفادي خطر الأهالي وتسهيل شحن البضائع، وبتمركزه بمحاذاة المحطة ظهر نسيج عمراني استعماري يتنافى والنسيج القديم من الناحية العمرانية والمعمارية، أنشأت به العديد من المباني والتجهيزات من بينها: محطة خبزي للبنزين جنوب شرق المدينة، مكتب للبريد بالقرب من محطة القطار، فندق غراندیدي سنة1955، ثكنة عسكرية، محتشد للتعذيب، كنيسة بالقرب من المحطة.

تميز هذا النسيج في تصميمه بالخطة الشطرنجية والتي تستلزم الطرق والشوارع المتعامدة والمستقيمة والواسعة لتسهيل حركة المركبات العسكرية والسيارات التي ظهرت ذلك الوقت إذ تتدرج حسب الأهمية من الطريق الأولي بعرض 12م ثم الطريق الثانوي بعرض 9م إلى الطريق الثالثي بعرض 6م.

كما اختلف تصميم المبنى داخل النسيج عن تصميم المبنى داخل القصر، حيث جاء بطرق حديثة كعلو ارتفاعاته وانفتاحه على الخارج بنوافذ وشرفات كبيرة، وبمواد بناء جديدة متكونة من الاسمنت والخرسانة المسلحة لما لها خاصية المقاومة الجيدة لعوامل الزمن وسرعة الانجاز.

لا يلائم هذا التصميم ومواد البناء البيئة المناخية للمنطقة، لهذا اتخذ الساكنة عدة اجراءات من أجل تلطيف الجو وتوفير الراحة داخل المبنى.

المخطط رقم (03): النسيج الاستعماري

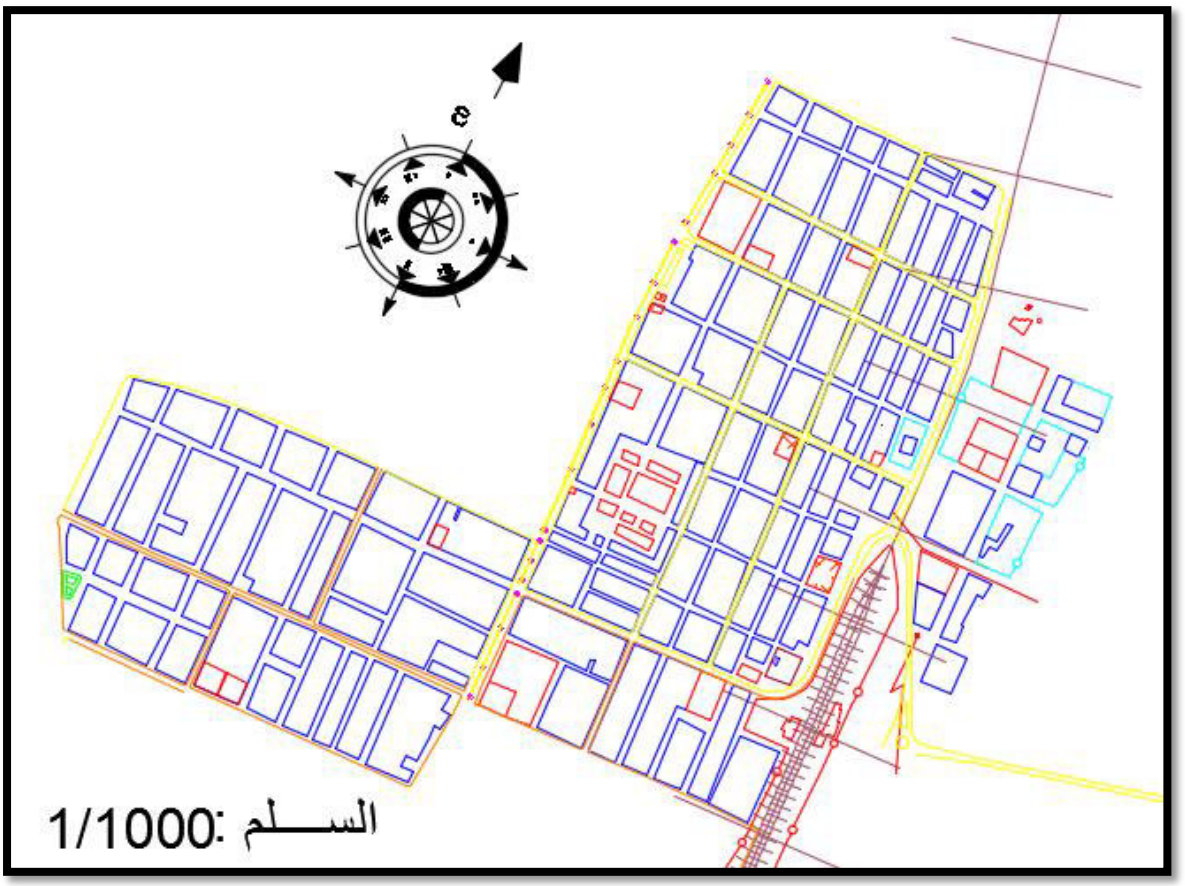

المصدر: معالجة الطالبة بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة لسنة 2008

وبعد تدهور الظروف المعيشية في القصر اضطر أهالي المنطقة للنزوح لهذا النسيج، الأمر الي ساعد في ظهور تجهيزات جديدة نذكر منها: قسم للتعليم باللغة الفرنسية ثم مدرسة مختلطة سنة 1938 بالقرب من محطة القطار، عيادة طبية، كما تم حفر أول بئر للسقي سنة 1921.

وفي سنة 1958 وفي إطار مشروع قسنطينة تم تصنيف بلدية جامعة إلى بلدية تضم القرى التالية (وغلانة، مازر الزاوية، سيدي يحي، تقديدين، سيدي عمران،..) وأحياء المدينة آنذاك (حي المذبح

القديم، حي الجناح الأخضر، حي البليدة، حي السوق، حي المحطة). وفي سنة 1960 وضعت البلدية حنفية ماء لكل حي، وفي سنة 1961 تم إيصال خط الكهرباء من تقرت إلى المدينة.

4-1-3/المرحلة الثالثة(1963-2016): (النسيج الحديث)

أ-الفترة (1962-1983): تميزت هذه المرحلة بإنشاء منطقة نشاطات متمثلة في معمل التمور سنة 1970 ، حل مشكل عقار البناء إثر الأمطار الطوفانية لسنة 1969 وتوسع المدينة نحو الجهة الشمالية الغربية نتج عنها ظهور حي الجبل وحي وغلانة في إطار التنمية المحلية ، وفي سنة 1973 تم حفر أول بئر عميق في المدينة، كما انضمت بلدية جامعة إلى ولاية بسكرة وارتقت إلى مقر بلدية عن طريق التقسيم الإداري لسنة 1975 ، وصول أول شبكة تلفزة للمنطقة، وإنشاء تجهيزات إدارية كمقر البلدية وتجهيزات تعليمية كثانوية محمد المقراني سنة 1979.

ب-الفترة (1984-2016): ألحقت جامعة بولاية الوادي وارتقت إلى مقر دائرة إثر التقسيم الإداري لسنة 1984 طبقا للمرسوم الرئاسي رقم 09/84 وانبثقت منها 03 بلديات فتية (سيدي عمران- تندلة- المرارة)، وبعد الموافقة على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة سنة 1996 الذي اقترح امتداد المدينة نحو الجهة الغربية لتفادي التوسع على حساب الأراضي الفلاحية، نشأت أحياء جديدة وهي: حي النسيم، مجمع 5جويلية 1992، مجمع حي المعلمين، مجمع حي المستشفى، مجمع حي النصر 1962، مجمع حي الحياة، حي الصومام، حي مجمع النخيل، حي 125 مسكن، حي السلام.

يعتبر هذا النسيج نسيج حديث وهو الغالب في المدينة، والناتج عن التوسع العمراني بالجهة الغربية والشمالية الغربية وعلى طول الطريق الوطني رقم (03)، شأنه شأن النسيج الاستعماري حيث تميز بالانتظام وشوارع مستقيمة وواسعة تتدرج حسب الأهمية إلا أنها لا تتناسب وارتفاع المباني مما يجعلها

معرضة لنفس المشاكل وهي أشعة الشمس والزوابع الرملية ، كما تنقصها بعض التهيئة كالأرصفة أو الإنارة.

يتكون من النمط الفردي العصري والمتواجد بمعظم الأحياء، والنمط النصف جماعي والذي ظهر خلال سنة 2000 م في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة، يمتاز كل من هذين النمطين بالضيق وعلو المباني والانفتاح على الخارج، إضافة إلى هذا يتخلل النسيج سكنات فردية قديمة بمواد بناء تقليدية، إلا أنها بصفة قليلة وفي أماكن متباعدة وهذا راجع إلى اعتماد السكان على أنفسهم في إنشائها.

المخطط رقم (04): النسيج الحديث

المصدر: معالجة الطالبة بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة التعمير لبلدية جامعة لسنة 2008

أنجزت عدة مرافق وتجهيزات (إدارية، تعليمية، صحية،..) وتعددت الأنشطة التجارية داخله كالمحلات التجارية على طول الطرق الرئيسية، أما بالنسبة للساحات والمساحات الخضراء والتي هي عبارة عن متنفس لمختلف شرائح المجتمع، إذ تتميز بالهواء النظيف، التأثيث الحضري، التشجير، الإنارة العمومية وأماكن للعب الأطفال، نجدها داخل النسيج وتفتقر للتشجير والتأثيث كما تقع بمحاذاة الطرق مما يجعلها غير آمنة على الأطفال وأحيانا نجدها مقتصرة على فئة الشباب فقط.

يعاني النسيج من التلوث البصري وغياب التجانس ما بين البنايات نتيجة الفوارق الاجتماعية للساكنة وتعرضها لأشعة الشمس والعوامل المناخية مما تقلل من فعالية مواد لبناء بسبب غياب التشجير، الأقواس، النتوءات والبروزات بالمساكن أو على حواف الطرق، كما يؤدي الاعتماد على مواد بناء وتقنيات حديثة لها خاصية التوصيل الحراري السريع استلزام استعمال الطاقة الكهربائية كالمكيفات وبالتالي ارتفاع التكاليف المالية للسكان.

4-1-4/المرحلة الرابعة (2016- إلى يومنا هذا): (النسيج المبرمج)

تميزت هذه المرحلة بظهور صيغ جديدة للسكنات موضحة على النحو الآتي في الجدول الموالي:

الجدول رقم (02): برامج السكن لبلدية جامعة لسنة 2019/2010

الصيغة	المسجلة	مقسمة	مسجلة
سكن اجتماعي ايجاري (LPL/OPGI)	750	/	/
سكن اجتماعي إيجاري (LPL/DL)	200	/	/
سكن ترقوي مدعم LPA	556	/	/

سكن البيع بالإيجارLV	250	/	/
سكن ترقوي عموميLPP	200	/	/
سكن ترقوي حر LPL	610	درام عبد الكريم	182
		طعبلي عبد الحميد	50
		مسبل سعد	30
		سحايبي فوزي	170
		عدوكة عبد الرزاق	148
		الواعر مصطفى	30
التحصيصات	1890	رمال 01	150
		رمال 02	200
		بدر 01	250
		بدر 02	250
		الجهة الغربية 01	250
		الجهة الغربية 02	250
		الجهة الغربية 03	40
		الجهة الشمالية 01	250
		الجهة الشمالية 02	250

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات القسم الفرعي للبناء والتعمير

كما أنشأت سكنات نصف جماعية موجهة لذوي الدخل الضعيف، حيث تموقعت على أطراف المدينة في الجهة الغربية و الجهة الشمالية عبر أحياء بعيدا عن أشجار النخيل وهي موزعة كالتالي:

الجدول رقم (03): توزيع النمط النصف جماعي عبر أحياء البلدية

الحي	نوع المسكن	مساحة المسكن
88 مسكن	F1	35 م^2
	F2	45 م^2
	F3	72 م^2
20 مسكن	F3	72 م^2
40 مسكن	F2	45 م^2
	F2	65 م^2
90 مسكن	F1	35 م^2
	F2	45 م^2
	F3	65 م^2
324 مسكن	F3	72 م^2
150 مسكن	F3	72 م^2
470 مسكن	F3	69 م^2

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات ديوان الترقية والتسيير العقاري لبلدية جامعة

المخطط رقم (05): النسيج المبرمج

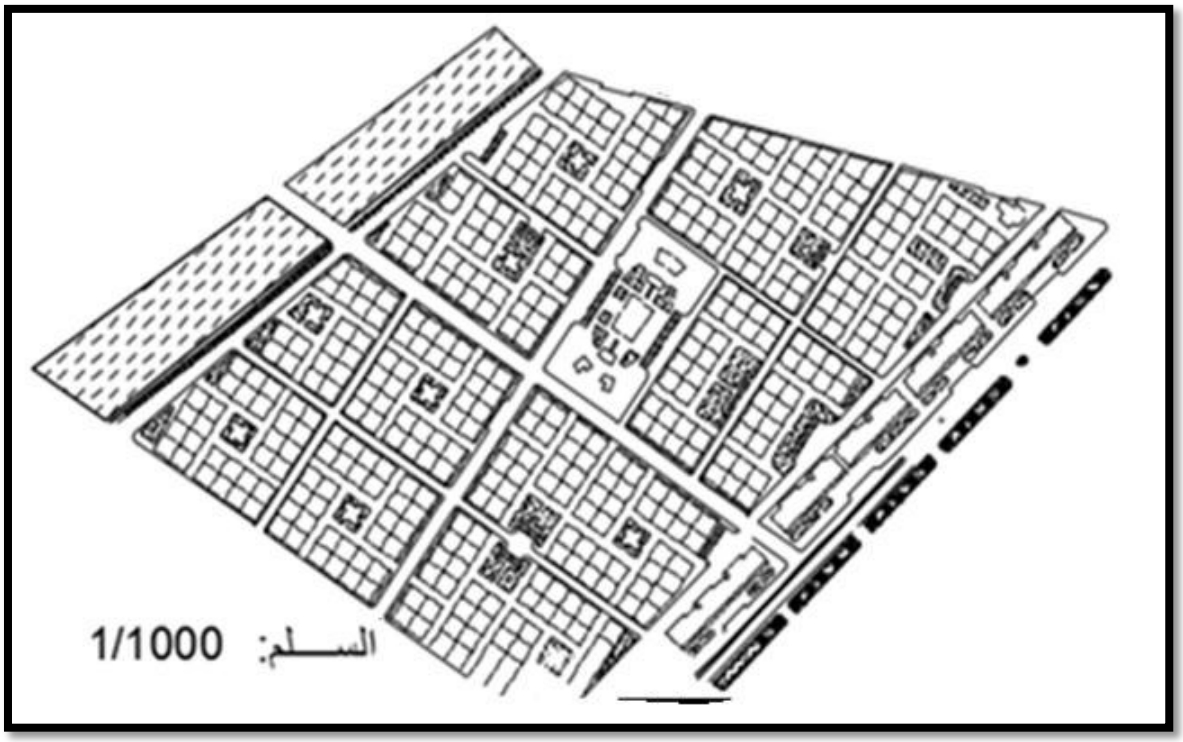

المصدر: معالجة الطالبة بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة لسنة 2008

هذا النسيج قام على معايير عمرانية مدروسة وذلك باتباع الخطة الشطرنجية، مما أعطى أشكال هندسية منتظمة ومتباعدة وشوارع واسعة، تاركة مساحات حرة ومواقف للسيارات، تفتقر للعنصر الأخضر مما جعلها أكثر عرضة للعوامل المناخية.

حيث تمتاز المساكن بالتجانس والتصميم الموحد والاعتماد على مواد البناء الحديثة، حيث يصل عدد الطوابق إلى R+1 ، أما بالنسبة لعدد المساكن داخل المبنى في هذا النمط فهي تتراوح ما بين مسكنين إلى أربعة مساكن، تنفتح هذه المساكن على الخارج بنوافذ وشرفات كبيرة، وبما أنها لا توافق طبيعتهم الثقافية والمناخية أجبر السكان على اتخاذ عدة إجراءات لحل هذه المشكلة منها غلق الشرفات، وضع ستائر على النوافذ أو عدم فتحها والاعتماد على الطاقة الكهربائية (المكيفات، الإنارة) الأمر الذي انجر عنه تشويه للصورة الجمالية للنسيج وكذلك التأثير السلبي على البيئة.

4-2/عناصر البنية العمرانية:

4-2-1/الإطار غير المبني:

أ/شبكة الطرق: تعتبر شبكة الطرق من أهم العناصر المهيكلة للمدينة، إذ نجد بالبلدية:

- **الطريق الوطني رقم 03:** ويعتبر المحور الرئيسي لبلدية جامعة، حيث يقسم المدينة إلى قسم شرقي وقسم غربي، يربط هذا الطريق البلدية بولايات الشمال والجنوب (بسكرة/ورقلة) ، يمتد على طول 13 كم ويصنف ضمن حالة متوسطة.

بالإضافة إلى الطريق الاجتنابي الخاص بالشاحنات، أنشأ بهدف تفادي مرور الشاحنات و المركبات ذات الوزن الثقيل داخل النسيج العمراني للبلدية ويستهلك 5.15 كم و هو مواز للطريق الوطني رقم (03).

- **الطريق الوطني رقم A48:** وهو طريق مصنف حديثا حيث يربط مقر البلدية بإتجاه ولاية الوادي و يبلغ إستهلاكه من مجال البلدية 31,4 كم.
- **الطريق الولائي رقم 304:** يربط هذا الطريق بلدية جامعة بولاية الوادي وولاية الجلفة، حيث يمتد على طول 22.4 كم ويصنف ضمن حالة جيدة.
- **الطريق البلدي ن.ك:** يربط التجمع الثانوي مازر الزاوية بمقر البلدية و يبلغ استهلاكه المجالي من البلدية 2,2 كم.

ب/الساحات والمساحات الخضراء: تفتقر البلدية للعنصر الأخضر داخل مجالها باستثناء بعض أشجار النخيل المزروعة أمام المنازل، وبعض الحدائق والساحات التي لا تلبي احتياجات المواطنين كونها غير مهيئة، نجد منها حديقة أول نوفمبر، حديقة الصومام، ساحات الأحياء، ساحة أول ماي.

3-1-3/شبكة المياه: و تشمل قنوات نقل المياه الصالحة للشرب بالتجمعات العمرانية من المصادر الرئيسية إلى أماكن الاستهلاك حيث يصل طولها إلى 2882 كم بنسبة توصيل 95%.

ج/شبكة الصرف الصحي: تغطي شبكة الصرف الصحي نسبة 95% من مجموع المساكن بطول يصل إلى 1208 كم، وبالتالي نجد أن معظم المساكن مربوطة بقنوات الصرف الصحي.

د/شبكة الكهرباء والغاز: تحتوي بلدية جامعة من خط كهربائي ذو توتر عالي و آخر ذو توتر متوسط تتزود به، حيث تبلغ نسبة التغطية الإجمالية داخل مجال البلدية بـ 93 % ، إلا أنه لا يؤخذ بعين الاعتبار مسافتها الأمنية داخل التجمعات العمرانية، أما بالنسبة بشبكة الغاز فقد قدرت نسبة التغطية بـ 69.43% وهي نسبة لابأس بها كون هذه الشبكة حديثة بالمدينة.

4-2-2/الإطار المبني:

أ/السكنات: تطور عدد المساكن ببلدية جامعة بوتيرة ملحوظة حيث قدرت عدد المساكن خلال سنة 2008 بـ 2031 مسكن ليرتفع إلى 9826 مسكن سنة 2016 بنسبة زيادة قدرت بـ 26.06% وهذا راجع إلى زيادة الطلب على السكن والنمو الديمغرافي الذي تشهده المدينة.

كما تشهد المدينة أيضا تطورا في نوع السكنات تقدر نسبته بـ 30.20 % من اجمالي مساحة المدينة، 0.62% من مساحة السكنات مخصصة للسكن النصف جماعي سواء كان موجودا او مبرمجا، حيث نجد أن السكن الفردي هو الغالب نظرا لعدة اعتبارات منها تفضيل سكان المنطقة هذا النوع من البنايات وتوفر المدينة على وعاء عقاري للتعمير، إلى جانب ذلك توزيع الأراضي من طرف الدولة للحد من أزمة السكن.

- **الحالة الإنشائية للسكنات عبر أحياء المدينة:** لقد تم تصنيف المساكن الموجودة بمقر البلدية إلى أربعة أصناف و هي (جيدة ،متوسطة،رديئة) حسب معطيات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية جامعة سنة 2008 و هي كالتالي :

-**البنايات الجيدة:** معظم بنايات المدينة في حالة جيدة إذ تمثل نسبة 98,83 %.

-**البنايات المتوسطة:** توجد بنسبة 1,16 % من مجموع السكنات.

-**البنايات الرديئة:** ونجدها بنسبة 0,063 % من مجموع السكنات.

ب/التجهيزات:

- **تجهيزات تعليمية:** تضم المدينة عدد لابأس به من المؤسسات التعليمية إلا أنها تعاني من اكتظاظ الأقسام خاصة في المدارس الابتدائية والتكوين المهني.

الجدول رقم (03): تعداد التجهيزات التعليمية لبلدية جامعة

المؤسسة	ابتدائية	متوسطة	ثانوية	تكوين مهني
عددها	22	8	4	1
عدد التلاميذ	7332	4191	2534	369
قدرة الاستيعاب	5160	5280	4400	250
معدل شغل القاعة	32	32	29	/

المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على مونوغرافية ولاية الوادي 2016

- **تجهيزات إدارية:** تتمثل في مختلف المؤسسات الخدماتية والبنوك والإدارات (البلدية، الدائرة، بنك الفلاحة والتنمية الريفية...).
- **تجهيزات صحية:** تتوفر المدينة على مستشفى وعيادة متعددة الخدمات بالإضافة إلى 10 قاعات علاج وقاعة ولادة.

- **تجهيزات رياضية:**

الجدول رقم (04): تعداد التجهيزات الرياضية لبلدية جامعة

نوع التجهيز	اسم التجهيز	العدد
رياضي	دار الشباب، مركز ترفيهي علمي، مركب رياضي، مسبح، قاعة متعددة الرياضات	1

المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على مونوغرافية ولاية الوادي 2016

- **تجهيزات سياحية:**

الجدول رقم (05): تعداد التجهيزات السياحية لبلدية جامعة

نوع التجهيز	اسم التجهيز	العدد
سياحي	دار الصناعة التقليدية	1
	معالم أثرية	4

المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على مونوغرافية ولاية الوادي 2016

- **تجهيزات ثقافية:**

الجدول رقم (06): تعداد التجهيزات الثقافية لبلدية جامعة

نوع التجهيز	اسم التجهيز	العدد
ثقافي	المركز الثقافي	1
	مكتبة مطالعة	1
	جمعيات ثقافية	25

المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على مونوغرافية ولاية الوادي 2016

- **تجهيزات دينية:**

الجدول رقم (07): تعداد التجهيزات الدينية لبلدية جامعة

نوع التجهيز	اسم التجهيز	العدد
ديني	مسجد	31
	مدرسة قرآنية	1
	جمعيات دينية	27

المصدر: اعداد الطالبة بالاعتماد على مونوغرافية ولاية الوادي 2016

- **تجهيزات صناعية:** تفتقر المدينة لقوة النشاط الصناعي حيث أن المنشآت الصناعية قليلة العدد، إذ يبلغ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بـ 385 مؤسسة كما نجد بها:

- معمل التمور بمحاذاة الطريق الوطني رقم 03 في الجهة الشمالية الشرقية بمساحة 2.15هـ .
- الديوان الوطني للحبوب بمساحة 2.15هـ.
- منطقة نشاطات جنوب مقر البلدية بمحاذاة الطريق الوطني رقم 3 من الجهة الغربية تحتوي على مصنع الورق ومعمل الآجور بمساحة 24هـ مقسمة إلى 166 قطعة .

- **تجهيزات تجارية:**

الجدول رقم 08: توزيع التجهيزات التجارية

نوع التجهيز	اسم التجهيز	العدد
تجاري	سوق يومي	2
	سوق اسبوعي	2
	محلات تجارية خاصة	82
	محلات تجارية في اطار تشغيل الشباب (مهنية)	240

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات مصلحة تسيير الممتلكات 2019

- **تجهيزات فلاحية:** تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للفلاحة في بلدية جامعة بـ 5742 هكتار

الجدول رقم 09: الحيازة على الملكية العقارية الفلاحية

البلدية	استصلاح		الاشغال الكبرى			امتياز					
	المساحة هـ	عدد المستفيدين	عدد المحيطات	المساحة هـ	عدد المستفيدين	قرار تنفيذي رقم 483/94			قرار وزاري رقم 108/2011		
						عدد المحيطات	المساحة هـ	عدد المستفيدين	عدد المحيطات	المساحة هـ	عدد المستفيدين
جامعة	4174	1171	1	30	15	1	432	108	9	6200	290

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مونوغرافيا ولاية الوادي 2016

II. الدراسة التحليلية لقصر وغلانة القديم

1/تاريخ منطقة وغلانة (توغلانت)[1]:

تعتبر وغلانة من أقدم الحواضر لمنطقة وادي ريغ والأقدم على الإطلاق في منطقة جامعة، إذ هي النواة الأولى لتأسيسها، بعد سقوط الدولة الرستمية أصبحت من بين أهم المراكز الإباضية، حيث بعد تأسيس نظام العزابة من طرف الشيخ محمد أبو بكر الفرسطائي النفوسي بمنطقة آجلو (بلدة عمر) أصبح ينتقل بين وغلانة وبلدة عمر وتوقرت وتونين ليقضي بين الناس، ويرجع تاريخ تاوغلانت إلى فترة الحكم الروماني لشمال إفريقيا حيث كانت تسكن المنطقة قبائل بربرية تفرعت عنها عدة بطون كمغراوة ريغ من قبائل زناتة البربرية، يعود تأسيس وادي ريغ إلى قبيلة مغراوة.

عرفت وغلانة عدة تحولات مكانية للقرية أو المدينة الأصلية وهذه التحولات ترجع أسباب منها توالي الحروب والنزاعات على مر الفترات التاريخية (حملات السلطان المريني أبو عنان، حملات الرياس الأتراك لإجبار الأهالي على دفع الجزية، حروب بين الحماديين والحفصيين على النفوذ في المنطقة) وأكبر الحملات همجية كانت حملة ابن غانية الميروقي الذي شرد السكان ودمر عدة قصور وقرى من المنطقة، وكذلك بعض الكوارث الطبيعية والبيئية (حمى الملاريا في بداية الاحتلال الفرنسي للمنطقة حوالي 1856 إلى 1874 ، الأمطار الطوفانية سنة 1969).

من بين أهم معالم المنطقة بحيرة لالة زهرة التي أحيكت عنها عدة قصص وضريح الولى الصالح سيدي علي المحجوبي أين كان يسكن وكان من أهم المشايخ والقضاة عاش حوالي القرن الخامس عشر والسادس عشر ميلادي، قصر وغلانة القديمة، الواحة التي أنشأت حوالي 1897، برج سليمان كذلك هذا المعلم الذي هو في حالة إهمال كبير.

[1] الشريف بوشوشة، رئيس جمعية تاوغلانت الثقافية.

2/ الموقع الجغرافي لقصر وغلانة:

يقع القصر فوق تلة في قلب وادي ريغ، يتربع على مساحة 82.42كم^2 ، يحده شمالا واحات النخيل والتجمع الثانوي مازر الزاوية، جنوبا واحات النخيل وقصر جامعة القديم، شرقا واحات النخيل والتجمع الثانوي تقديدين، غربا واحات النخيل ومقر بلدية جامعة.

الصورة رقم01: صورة جوية لموقع القصر

المصدر: جوجل خرائط

3/عوامل النشأة[1]:

أ/الماء: يعتبر الماء من العوامل المهمة التي تساهم في نشأة المدن، حيث بوجود وادي ريغ تشكلت الواحات وبالتالي أصبح يستقطب العديد من القبائل، ومن هذا المنطلق تشكل قصر وغلانة، وقد اعتمد في استخراجها على نظام الفقارة وهو عبارة عن مجموعة من الآبار الارتوازية المتسلسلة تحفر عموديا وصولا للمياه الجوفية، تستعمل عادة هذه المياه في السقي والاحتياجات اليومية.

[1] الشريف بوشوشة، المرجع نفسه.

كما نجد بجوار القصر بحيرة تسمى **بحيرة لالة زهرة** وهي مصدر مهم للتزود بالمياه حيث تبعد عنه بحوالي 500 م بمساحة تتجاوز 20 م^2 وعمق منبسط يتجاوز المترين أحيانا في بعض المستويات خاصة في فصل الشتاء.

الصورة 02: بحيرة لالة زهرة

المصدر: التقاط الطالبة

ب/الواحة: تتمثل في غابات النخيل التي تحيط بالقصر، فهي تلعب دور هام في توفير الجو الملائم وتلطيفه، حيث تعمل على كسر حركة الرياح وتوقيف زحف الرمال والتقليل من أشعة الشمس الحارقة، كما تعد مصدر جلب الغذاء وتوفير وسائل العيش الضرورية (بناء، التدفئة...).

الصورة رقم (03): الواحة

المصدر: موسى بوصبعي عضو جمعية تاوغلانت الثقافية

ج- **العوامل طبيعية:** تم بناء القصر في مكان مرتفع ومحصن طبيعيا (التلة)، وذلك لتسهيل عملية الدفاع ومراقبته، كما تم اختيار هذا الموقع لتفادي صعود المياه كون القصر يقع في وسط واد، ومن أجل ذلك تم حفر خندق للحماية والاعتماد على واحات النخيل كحاجز لمنع تسرب الرمال وأيضا حماية للبيئة.

4/العناصر المحصنة للقصر:

4-1/السور: تم إحاطة قصر وغلانة بسور عال وهو في الاصل سور المنازل المكونة له، إذ يتكون من جذوع النخيل كأساسات حيث تأخذ ربع السفلي للسور وهذا من أجل امتصاص المياه المتصاعدة على السطح ومن ثم تم وضع الحجارة والطوب.

5/مورفولوجية القصر:

تم تخطيط القصر بطريقة ملائمة للبيئة المناخية للمنطقة حيث جاء في شكل دائري طبقا للتخطيط المتضام يتوسط واحات النخيل وذلك من أجل توفير أكبر قدر من الظلال والتقليل من أشعة الشمس وحركة الرياح.

يتكون القصر من مجموعة من الكتل المبنية ذات شكل غير منتظم تفصل فيما بينها شوارع تتدرج هرميا حسب الوظيفة، إذ تضمن أدنى حد من الحركة (مشاة، حركة العربات التي تجرها الحيوانات) تخترقها ممرات تسمى الأزقة ومن ثم الدروب، كما تتكون الكتل المبنية من المسجد الذي يعتبر قلب القصر به ساحة يتقاسمها السكان في الاحتفالات والتجارة، تحيط به مساكن متضامة فيما بينها ومتصلة مع بعضها البعض مشكلة أحياء تتوسطها رحبة وهو مكان لتجمع أفراد الحي ولعب الأطفال، المسكن الذي يعتبر الوحدة البنائية في جميع الأشكال المذكورة، نجده هو الآخر يتكون من مجموعة من التجزئات الداخلية

(غرف) تتمحور حول فضاء مركزي يسمى الفناء، اعتمد في بنائه على مواد محلية متكونة من الطين الحجارة وجذوع النخيل، نجد هذا التركيب هو السائد في القصر يتكرر في كل مرة ليعطي الشكل العام له.

يتم الدخول للقصر عبر أبواب تفتح نهارا وتغلق ليلا، يمكن من خلالها مراقبة دخول وخروج الغرباء والأعداء، داخل هذا النسيج المتميز يجتمع أفراده على الدين الواحد والعادات والتقاليد، ويقوم بتسيير شؤونه شيوخ وأعيان القبيلة.

الشكل رقم (04): مرفولوجية القصر

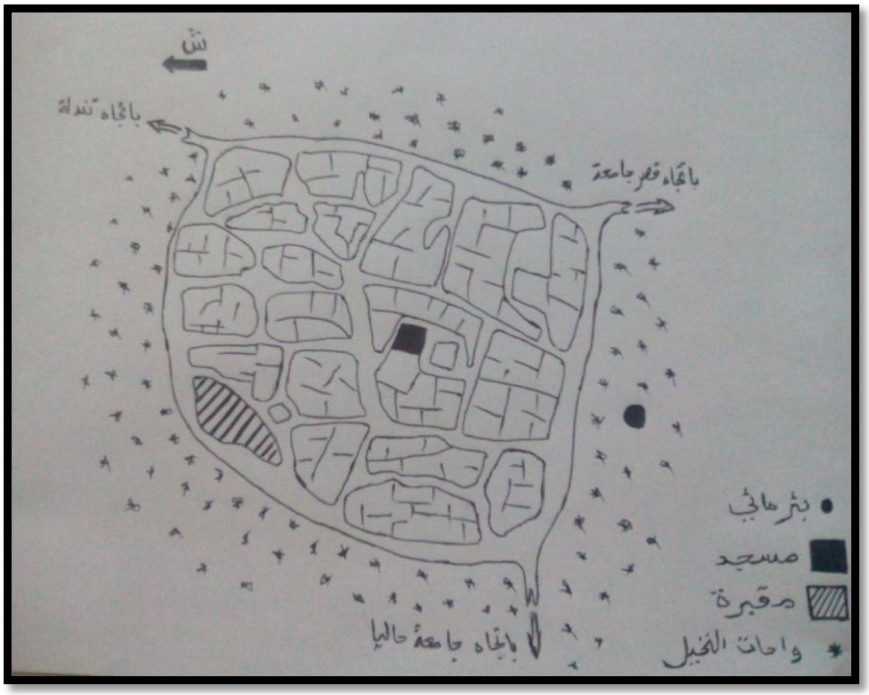

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات المصلحة التقنية لبلدية جامعة

6/العناصر المكونة للقصر:

6-1/المسكن: عبارة عن مبنى من طابق واحد يتميز بالاتساع وواجهة شبه صماء تمتاز بالزخرفة المعمارية البسيطة يسودها اللون الطيني تحوي فتحات صغيرة وتكون في الأعلى للتهوية، هيكلته تلائم ظروف المنطقة الطبيعية والثقافية، وذلك من خلال المدخل الذي يمنع رؤية ما بداخل المنزل وهذا لقصر

بابه و وجود السقيفة التي تعمل على الحفاظ على خصوصية وحرمة البيت، بها غرفة للضيوف معزولة عن الداخل، مرورا إلى الحوش الذي يساعد ربة البيت في أعمال المنزل ومراقبة من فيه كما يعمل كمنظم حراري بالمسكن كون كل من الغرف والمطبخ مفتوحة عليه، كما تكون الأبواب قصيرة وغير متقابلة وهذا لحجب الرؤية، ووصولا إلى الكنيف وهي غرفة تكون مرتفعة عن سطح الأرض عبارة عن بيت خلاء تقليدي تكون بجانبها الزريبة وذلك لتسهيل عملية جمع الفضلات لتستعمل كسماد، وفي الأخير نجد السطح الذي يستعمل لتخزين التمور وتجفيف الملابس، كما يستعمل للتشميس شتاء والنوم والتسامر صيفا.

يسمح المنزل التقليدي باحتواء أكبر قدر من الافراد والغرف نظرا لاتساعه، هذا ما يعطي جوا من الترابط والتماسك الاسري.

الصورة رقم (04): الواجهة

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (05): المدخل

المصدر: جمعية تاوغلانت الثقافية

الصورة رقم (06): السقيفة

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (07): الفناء

المصدر: يوتيوب

الصورة رقم (08): المطبخ

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (09): غرفة

الصورة رقم (10): الغلرفة

المصدر: جمعية تاوغلانت الثقافية

الصورة رقم (11): الزريبة

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (12): السلم

المصدر: جمعية تاوغلانت الثقافية

6-2/التجهيزات:

المسجد، الزاوية: يعتبر ركيزة القصر له دور أساسي في المجتمع، ألا وهو الدور الديني الاجتماعي حيث تقام فيه شعائر الصلاة وتفسير ودراسة تعاليم الدين وكتاب الله، إلى جانب هذه الوظيفة توجد وظائف اخرى وهي:

-الوظيفة السياسية والتي تتمثل في إلقاء الخطب وحشد وخروج الجيوش، بالإضافة إلى أن المسجد عبارة عن ساحة العدل للحكم بين الناس وإقامة الحدود.

-الوظيفة الثقافية التعليمية، إذ تقام فيها حلقات العلم والمناظرات بين العلماء.

الصورة رقم (13): المسجد **الصورة رقم (14): الزاوية**

المصدر: التقاط الطالبة

ساحة السوق: وهي عبارة فراغ مقابل المسجد تقام فيه مختلف التبادلات التجارية ،بالإضافة إلى بعض المحلات التجارية المتخصصة.

الصورة رقم (15): ساحة السوق

المصدر: التقاط الطالبة

ضريح الولي الصالح سيدي علي المحجوبي: أحد رجال وشيوخ أعيان القصر.

الصورة رقم (16): ضريح سيدي علي المحجوبي

المصدر: التقاط الطالبة

6-3/مواد وتقنيات البناء: تم الاعتماد في بناء المسكن على المواد المحلية الملائمة للبيئة المناخية للمنطقة والتي لها خاصية العزل الحراري ومقاومة للرطوبة، وهي مادة الطوب المكونة من مزيج بين الرمل والطين التي تستعمل في بناء الجدران، حيث تميزت الجدران بالسمك الكبير إذ يتراوح ما بين 50_70 سم ووجود أقواس ودعامات للحماية من الانهيار، أما بالنسبة للسقف فهو مكون من طبقة من جذوع النخيل والأخشاب توضع عليها مادة الطوب، كما يمتاز بوجود القباب على سطحه وذلك من أجل كسر أشعة الشمس وتوزيعها على جدران الغرفة وتساعد في تلطيف الجو داخلها إذ يرتفع الهواء الساخن للأعلى ويبقى الهواء البارد في الأسفل، كذلك تستعمل مادة الجبس في بناء أو تلبيس الجدران لما لها من خاصية التبريد صيفا والتدفئة شتاء.

الصورة رقم (17): استعمال الطوب

الصورة رقم (18): استعمال الخشب وجذوع النخيل

الصورة رقم(19): الأقواس واستعمال مادة الجبس

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة رقم (20): القباب **الصورة رقم (21): دعامات الحماية**

الصورة رقم(22): سمك الجدار العريض

المصدر: التقاط الطالبة

6-4/شبكة الطرق: تشتمل شبكة الطرق على ثلاثة أنظمة وهي، النظام الحلقي، النظام الشجيري والنظام الخطي.

كما تعتبر الطرق والممرات من المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر ربط بين أجزائه، وجميع هذه الطرق لا تتخذ شكلا منتظما إذ تتبع شكل التجزئات غير منتظمة، حيث تمتاز بالالتواء والضيق والتدرج الهرمي آخذة بعين الاعتبار مبدأ الخصوصية وحركة الرياح، حيث تكون الممرات أحيانا مسقوفة أو شبه مغطاة لتقليل أشعة الشمس وتوفير الظلال بالإضافة إلى كسر حركة الرياح والرؤية.

أ- **الطرق الرئيسية:** وهي عبارة عن شوارع عامة، تسمح بالحركة في الاتجاهين لوظيفتي النقل والحركة التجارية، تربط بين مداخل القصر وساحته يصل عرضها إلى 6 م.

ب- الأزقة: ممرات خاصة بأفراد الحي تسمح بالحركة في الاجاهين للتوزيع، يصل عرضها إلى 5.5 م، وتقوم بالربط بين الشوارع الرئيسية.

ج- الدروب: محاور أكثر خصوصية ذات اتجاه واحد. ونهاية مغلقة لتنقل أفراد المسكن، تربط بين الممرات والمساكن، حيث يصل عرضها إلى 03 م.

المخطط رقم (06): شبكة الطرق

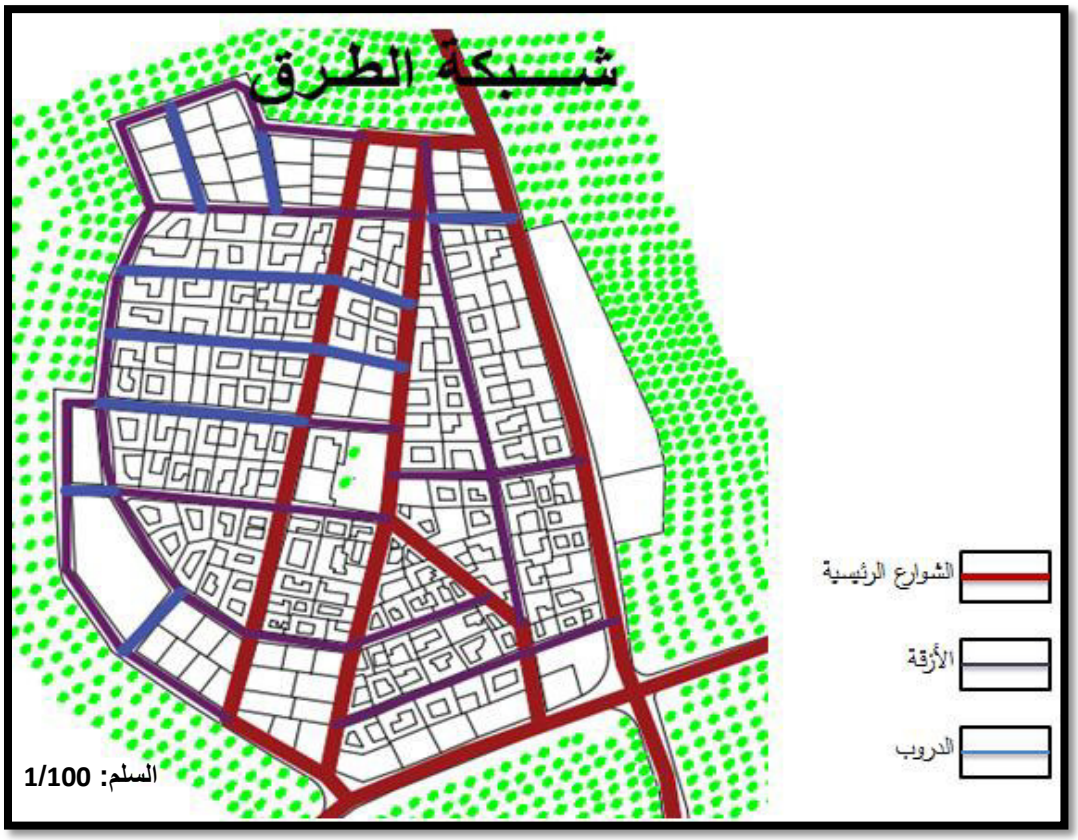

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات المصلحة التقنية لبلدية جامعة

6-5/الساحة: تعتبر كذلك من أهم العناصر المكونة للنسيج كونها من أبرز الفراغات الحرة، ونميز نوعين منها: ساحة على مستوى القصر تكمن وظيفتها في تجمع الكبار وتبادل الأفكار وممارسة التجارة والاحتفالات، وأخرى على مستوى الحي تكمن وظيفتها في كونها فضاء للعب الأطفال وإقامة الحفلات الخاصة (الأعراس..) والتقاء أفراد الحي.

7/مجتمع القصر:

يعود أصل سكان المنطقة إلى الفترة الرومانية وصولا إلى دخول القبائل العربية المنحدرة في الأغلب من السعودية، اليمن، الكويت، العراق والساقية الحمراء...، والذين هم في الأصل الأحفاد المبشرين بفتوحات المسلمين، طارق بن زياد، حسان بن النعمان وعقبة بن نافع...

7-1/ لباس أهل المنطقة:

الرجال: القندورة، البرنوس، السروال (الصحراوي، الشرقي، البوبو)، والبنسبة للأحذية فقد كانوا ينتعلون البلغة أو العفان، ولتغطية الرأس يستعمل الشاش خاصة في الشتاء، وفي سائر الفصول يستخدمون الشاشية (العراقية، التونسية، الاسطانبولية، دزيرية).

النساء: الملحفة، المحرمة، البخنوق، الشان، الريحية، الحصارية، أما الحلي فيغلب على نساء وادي ريغ التحلي بالخلخال، الخلالات، المسايس، الويز، الخاتم، كانت معظمها مصنوعة من مادة النحاس أو الفضة.

7-2/ العلاج والتداوي: كان يتداوى سكان المنطقة قديما بالحشائش الطبيعية ونذكر منها: الشيح، العرعار، الزعتر، الحرمل، الحلبة، القرطوفة،...

الدفن في سيوف الرمال لمرضى الروماتيزم والرقية والمسح القرآني للمسموم.....

7-3/ العادات والتقاليد: كان المجتمع التقليدي للقصر تسوده العادات والتقاليد والتمسك بالدين ويظهر هذا في ممارسته اليومية، حيث تبرز الروابط الاجتماعية كتبادل الزيارات والتكافل بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق تقديم المساعدة لكل من كان بصدد انجاز عمل ما أو القيام بمشروع ما وتدعى هذه العادة بـ"**التويزة**" ، كما نجدهم أيضا يتصدقون على الفقراء والمحتاجين وتسمى بـ "**المعروف**" والتي تظهر جانب

الرحمة والشفقة الذي في قلوبهم، بالإضافة لكل هذا يحيي سكان المنطقة الأعياد والمناسبات الدينية كيوم "**عاشوراء**" و"**المولد النبوي الشريف**" حيث كانوا يتصدقون ويقومون بتلاوة القرآن وسرد القصص والروايات الدينية عن الأنبياء والرسل عليهم السلام.

لقد كان لمجتمع القصر معتقدات خاطئة من بينها قدرة الولي الصالح على الوساطة لهم من أجل تحقيق أمانيهم واستجابة دعواتهم ولهذا نجدهم يتبركون به أمام ضريحه حيث يضعون الشموع حول الضريح ويخضبون الحناء على الأيادي في شكل قرص ويذبحون الأضاحي ويقدمونها كصدقة بغية تحقيق مرادهم.

خلاصة:

استخلصنا من هذا الفصل أن بلدية جامعة وكغيرها من المدن الصحراوية، نشأت في بيئة قاسية استطاع سكانها التأقلم معها وتأسيس عمارة خاصة بهم بمواد بناء محلية وتقنيات بسيطة، أبرزت الابداع العمراني المعماري لقاطنيها، كما يظهر هذا الإبداع أيضا في المعالجات البيئية التي اتخذوها كضيق والتواء الممرات وتدرجها، وكذا تصميم المنازل، إذ عكس الخصائص الثقافية والاجتماعية لهم (دين، عادات وتقاليد)، إلا أن هذا النسيج اختفى وظهرت عدة أنسجة حديثة ومنافية للخصائص التي قام عليها النواة الأولى (قصر وغلانة) وكان هذا نتيجة للتوسعات العمرانية والتطور الذي تشهده المدينة، مما أحدثت تغييرا في شكلها العام، وجعلها تفقد طابعها الصحراوي الذي قامت عليه.

الملخص:

أصبحت عملية التحول العمراني – نظرا لعدة اعتبارات ومتغيرات– من السمات البارزة للمدينة الصحراوية، وكذلك بالرغم مما تتميز به من خصوصيات طبيعية واجتماعية وثقافية، التي شكلت في مجموعها مميزات النسيج العمراني المحلي، الأمر الذي أعطى لهذه المدينة هويتها العمرانية.

وقد أضحى اليوم من المهم التحكم في التحولات العمرانية للمدينة الصحراوية من خلال أدوات التخطيط والتهيئة، كونها تؤثر وبشكل مباشر على النمط الأصيل للمدينة وبالتالي طمس هويتها العمرانية، إلا أن تطبيق هذه الأدوات يسمح باستدامة هذه الهوية وتأصيلها.

وكعينة دراسة أخذنا بلدية جامعة، باعتبارها من المدن الصحراوية التي مستها هذه الظاهرة، وهذا لأسباب عدة، ولهذا قمنا بدراسة المجال العمراني والمعماري لهذه المدينة ونواتها الأولى، ووقفنا على أهم المظاهر التي جاء بها هذا التحول العمراني، وحاولنا من خلال النتائج المتولدة عنه انتهاج طريقة وحل سريع للتحكم في التحولات العمرانية من أجل الحفاظ على النمط الأصيل كثروة يجب استغلالها واستثمارها مع مراعاة متطلبات الحياة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التحولات العمرانية – المدينة الصحراوية – الهوية العمرانية – التشوهات العمرانية

تشكرات

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهدا كبيرا في بناء جيل الغد...

وقبل أن نمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

وأخص بالتقدير والشكر: استاذتنا "بودريعة سامية" عرفانا لها بتفانيها وإخلاصها.

كما نشكر كل من ساعد على إتمام هذه المذكرة و قدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة.

الاهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة...

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم...

إلى القلب الكبير "أبي الغالي"

إلى من أرضعتني الحب والحنان...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء...

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل...

إلى القلب الناصع بالبياض "أمي الغالية"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي... "إخوتي"

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي

الى عائلتي الكبرى "جدي جدتي" "أعمامي وعماتي" "اخوالي وخالاتي" ...

إلى من ملك عقلي وقلبي فأصبح بداخلي...

إلى الإخوة والأخوات.. إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت.. وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والمرة سرت.. إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير.. إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ان لا أضيع...

"أصـــدقائـــي و صديـقـــاتـــي"

Summary:

The process of structural transformation – with regards to several variables - becomes one of the most prominent signs to desert cities. The natural, cultural, and social features, which ever formed the specifications of the local structural texture, gave this type of cities their structural identity.

Nowadays, the structural transformation may have a direct influence on the original style of desert cities, thus risks to erasing its structural identity, so it has become very important to control this structural transformation with the use of specific planning and managing tools which allows to conserve and protect their identity .

We have chosen Djamaa as case study as a desert town that was obviously affected by this phenomenon due to several reasons. We studied the structural and architectural area of Djamaa town, we focused on the most important appearances where the structural transformation took place, and tried to find solutions in order to control it and save the original style which should be considered as a legacy that needs to be well invested in parallel with the contemporary life necessities.

Key words: Structural transformation- desert city- The structural identity- Structural malformations.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	الفصل التمهيدي	
	المقدمة العامة	أ
	الاشكالية	ب
	الفرضيات	ت
	أهداف الدراسة	ث
	منهجية البحث	ج
	تركيبة المذكرة	ح
	الفصل الأول: المدن الصحراوية وإشكالية التحولات العمرانية	
	مقدمة الفصل	
I.	**مفاهيم عامة**	2
1	المدينة الصحراوية	2
2	العمران الصحراوي	2
3	النسيج الحضري	3
4	الأصالة	3
5	المعاصرة	3
6	التراث العمراني	4
7	الهوية العمرانية	4
8	التنمية الحضرية	5
9	التحولات العمرانية	5
10	التدخلات العمرانية	6
II.	**الخصوصيات العمرانية والمعمارية في المدن الصحراوية**	7
1	نشأة المدن الصحراوية	7
2	عوامل نشأة المدن الصحراوية	7
1-2	عامل الماء	7
2-2	العامل التجاري	7

3-2	العامل الديني	8
4-2	العامل الدفاعي	8
3	خصائص المدن الصحراوية	8
1-3	المركزية	8
2-3	العضوية	8
3-3	التدرج الهرمي للمجالات	9
4-3	التوزيع الوظيفي	10
4	تخطيط المدن الصحراوية	11
5	العناصر التخطيطية للمدن الصحراوية	11
1-5	المدن الصحراوية القديمة	11
2-5	المدن الصحراوية الحديثة	13
6	العوامل المؤثرة على تخطيط المدن الصحراوية	14
1-6	الدين والتقاليد العربية	14
2-6	الحالة الاقتصادية	15
3-6	وسائل النقل	15
7	تصميم المجال السكني الصحراوي	15
1-7	هيكلة المسكن التقليدي	15
2-7	هيكلة المسكن الحديث	17
III.	**إشكالية التحولات العمرانية**	19
1	التحولات العمرانية	19
2	مظاهر التحولات العمرانية	19
1-2	تحول اجتماعي	19
2-2	تحول مجالي	19
3-2	تحول وظيفي	19
4-2	تحول فيزيائي	20
3	دوافع وأسباب التحولات العمرانية	20
4	نتائج التحولات العمرانية	21
1-4	نسيج عمراني مشوه	21
2-4	تلاشي ملامح الهوية العمرانية	22

3-4	فقدان جزء من تاريخ المدينة	22
4-4	غزو الرمال للنسيج العمراني	22
5-4	زيادة استهلاك الماكن للطاقة	22
5	مجمل المفردات المتعلقة بدارسة التحول في مجال الحضرية ومتغيراتها	23
	الخلاصة	27
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لبلدية جامعة		
	تمهيد	30
I.	**الدراسة المجالية لبلدية جامعة**	31
1	الدراسة الطبيعية	31
1-1	الموقع الجغرافي والفلكي	31
2-1	الموقع الإداري	31
3-1	تضاريس وطبوغرافية المنطقة	33
2	الدراسة المناخية	34
1-2	الحرارة	34
2-2	التساقط	35
3-2	الرطوبة	36
4-2	الرياح	37
3	الدراسة الديموغرافية	37
1-3	النمو السكاني	37
2-3	الكثافة السكانية	38
3-3	التوزيع الوظيفي للسكان	39
4	الدراسة العمرانية لبلدية جامعة	40
1-4	التطور العمراني لبلدية جامعة	40
2-4	عناصر البنية العمرانية	50
II.	**الدراسة التحليلية لقصر وغلانة**	56
1	تاريخ منطقة وغلانة (تاوغلانت)	56
2	الموقع الجغرافي لقصر وغلانة	57
3	عوامل النشاة	57
1-3	عامل الماء	57

2-3	الواحة	58
3-3	العوامل الطبيعية	59
4	العناصر المحصنة للقصر	59
1-4	السور	59
5	مورفولوجية القصر	59
6	العناصر المكونة للقصر	60
1-6	المسكن	60
2-6	التجهيزات	63
3-6	مواد وتقنيات البناء	65
4-6	شبكة الطرق	66
5-6	الساحة	67
7	مجتمع القصر	68
1-7	لباس اهل المنطقة	68
2-7	العلاج والتداوي	68
3-7	العادات والتقاليد	68
	الخلاصة	70
الفصل الثالث: التراث العمراني ومواجهة التحولات العمرانية في بلدية جامعة		
	تمهيد	72
I.	**مظاهر ومؤثرات التحولات العمرانية في بلدية جامعة**	73
1	مظاهر التحول العمراني في بلدية جامعة	73
1-1	تحول فيزيائي	73
2-1	تحول معماري	82
3-1	تحول وظيفي	89
4-1	تحول اجتماعي	94
2	مؤثرات التحولات العمرانية في البلدية	94
3	نتائج التحولات العمرانية على البلدية	95
1-3	بالنسبة للتحول الفيزيائي	95
2-3	بالنسبة للتحول المعماري	95
3-3	بالنسبة للتحول الوظيفي	96

4-3	بالنسبة للتحول الاجتماعي	96
II.	**اقتراح آليات الحفاظ لصون التراث العمراني (قصر وغلانة)**	97
	تمهيد	97
1	الوضعية الراهنة للقصر	98
2	العوامل التي أدت إلى تدهور القصر	98
3	دور الهيئات والمخططات في الحفاظ على القصر	98
1-3	البلدية	98
2-3	مديرية الثقافة	100
3-3	المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية	100
4	أساليب الحفاظ على القصر	101
1-4	تسجيل القصر في قائمة الجرد الإضافي	101
2-4	اقتراح تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ	101
3-4	محاولة إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة	106
5	التدخل على القصر واقتراح مخطط استعجالي لتفعيل دور القصر في تنمية السياحة التراثية	110
	خلاصة	112
	الخاتمة العامة	113
	قائمة المراجع	
	الملاحق	
	فهرس الأشكال	
	فهرس المخططات	
	فهر الخرائط	
	فهرس الجداول	
	فهرس الصور	
	فهرس التمثيلات البيانية	
	فهرس المحتويات	
	الملخص	

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	المركزية	8
2	التدرج الهرمي للشوارع	10
3	التدرج الوظيفي	10
4	مورفولوجية قصر وغلانة	60
5	تصميم مسكن عصري	83

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
1	التطور العمراني	40
2	النسيج القديم	41
3	النسيج الاستعماري	43
4	النسيج الحديث	45
5	النسيج المبرمج	49
6	شبكة الطرق	67
7	خطة المدينة	74
8	صيغ السكن والنمط النصف جماعي	85
9	التجهيزات	92

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الموقع الإداري لبلدية جامعة	32

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مجمل المفردات المتعلقة بالتحول في مجال الحضرية ومتغيراتها	22
2	برامج السكن في بلدية جامعة	46
3	توزيع النمط النصف جماعي عبر أحياء البلدية	48
4	تجهيزات تعليمية	52
5	تجهيزات رياضية	53
6	تجهيزات سياحية	53
7	تجهيزات ثقافية	53
8	تجهيزات دينية	54
9	تجهيزات تجارية	54
10	تجهيزات فلاحية	55

فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
1	موقع القصر	57
2	البحيرة	58
3	الواحة	58
4	واجهة مسكن تقليدي	61
5	المدخل	61
6	السقيفة	61
7	الفناء	62
8	المطبخ	62
9	غرفة التخزين	62
10	غرفة	62
11	الزريبة	62
12	السلم	62

13	المسجد	63
14	الزاوية	63
15	ساحة السوق	64
16	الضريح	64
17	استعمال طوب	65
18	استعمال الخشب وجذوع النخيل	65
19	استعمال الأقواس والجبس	65
20	قباب	66
21	دعامات الحماية	66
22	السمك العريض للجدار	66
23	ممر بعرض 5.5م	75
24	شارع بغرض 6م غير معبد	75
25	درب بغرض 3م	75
26	طريق أولي معبد بعرض 12م	76
27	طريق ثانوي بعرض 9م	76
28	طريق ثالثي بعرض 6م	76
29	بئر مائي	77
30	حنفية	77
31	بالوعة	77
32	عمود كهرباء	78
33	إنارة عمومية	78
34	ربط المسكن بالكهرباء والغاز	78
35	الهاتف	79
36	الأنترنت	79
37	التلفاز	79
38	محطة النقل البري للمسافرين	79
39	وسائل النقل	79
40	ساحة حي المعلمين الخاصة بالأطفال	80
41	ساحة حي المجاهدين الخاصة بالشباب	80

42	حديقة أول نوفمبر 1954	81
43	مسكن تقليدي مستحدث	82
44	مسكن حديث	82
45	النمط نصف جماعي	84
46	النمط نصف جماعي	84
47	البهو	84
48	غرفة الاستقبال	84
49	المدخل	84
50	واجهة مسكن حديث	86
51	مسكن بتقنيات حديثة	87
52	الأقواس	87
53	الأعمدة الرومانية	87
54	الزجاج	87
55	البلاط	87
56	مسجد النور بحي البليدة	88
57	مسجد النور من الداخل	88
58	الوظيفة التجارية للمسكن	89
59	المحكمة	90
60	دار البلدية	90
61	مدرسة ابتدائية	91
62	متوسطة	91
63	محل تجاري	92
64	صيدلية	91
65	مركز ترفيهي علمي	91
66	مكتبة المطالعة	91

فهرس التمثيلات البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الحرارة	34
2	التساقط	35
3	الرطوبة	36
4	التعداد السكاني	38
5	الكثافة السكانية	39
6	التوزيع الوظيفي للسكان	39

قائمة المراجع

❖ **الكتب**

- خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة.

❖ **الملتقيات**

- لعمودي التجاني، يومي 3-4 مارس 2015، **الاستدامة في العمارة الصحراوية**، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة الجزائر 02.
- مخطاري مصطفى وحطاب سفيان، يومي 3-4 مارس 2015، **التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية حالة مدينة عين صالح**، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية- ، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا (الجزائر).

❖ **المؤتمرات**

- عصام الدين محمد علي، المعايير التخطيطية للمدينة العربية الاسلامية في ضوء المنهج الاسلامي، مؤتمر في قسم الهندسة المعمارية، جامعة اسيوط

❖ **المجلات**

- بهجت رشاد شاهين وحسن حيدر عبد الرزاق كمونة، التحولات العمرانية في مراكز المدن المقدسة مدينة النجف الأشرف نموذجا، مجلة الهندسة، العدد 4، المجلد 15، جامعة بغداد
- حيدر عبد الرزاق كمونة، التغير في خصوصية المدن بين التراث والمعاصرة، بيت الحكمة، مجلة الحكمة، العدد 44، بغداد، 2007.
- خليف مصطفى غرايبية، النسيج العمراني للمدينة العربية الاسلامية من خلال رحلة ابن جبير (578هـ/1182م -581هـ/1185م)، دراسات العلوم الانسانية والإجتماعية، المجلد 43، العدد 2، 2016.

- دنيا نصير طارق وشذى فالح حسين، الاستثمار المستدام في مباني التراث العمراني (دراسة تحليلية لنماذج عربية)، قسم الهندسة المعمارية، جامعة أوروك، مجلة الهندسة، العدد 2.
- علاء الدين عبد الرحمن وآخرون، أثر تطور العناصر المعمارية والإنشائية للعمارة التقليدية على التخطيط والتصميم الحضري للمدن العربية، مجلة التقني، المجلد 29، العدد 1، سنة 2016.

❖ المذكرات

- بوصبيع خديجة، 2017، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث دراسة حالة مدينة تيميمون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- بوعلاوي زهرة، 2016، دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية دراسة حالة مدينة أدرار (قصر أولاد أونقال) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- بولعشب حكيمة، 2007، مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية دراسة حالة منطقة عين الصحراء بمدينة تقرت،مذكرة لنيل سهادة الماستر، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة.
- حجايجي سعاد، 2017، ملامح التنمية المستدامة في العمارة والعمران التقليدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تسيير المدن، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- حليمي روميسة، مبادئ التعمير في الأنظمة البيئية حالة مدينة ورقلة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- دادة مسعودة وبوروبو عبد الوهاب، 2015، آثار التوسعات العمرانية الحديثة على الأنسجة العمرانية القديمة في المدن الصحراوية حالة حي الاعشاش–الوادي– ، مذكرة

لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

- دباغ شهرازاد، 2007، المحافظة على التراث العمراني والمعماري بما يتلاءم وخصائص المنطقة الصحراوية دراسة حالة قصر المنجور مدينة تيميمون، مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- رابح سعدية، التحولات العمرانية والمعمارية وأثرها على الأنوية العمرانية في المناطق الصحراوية دراسة حالة حي عبد القادر الجيلالي –ادرار–، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،
- سهير عصام إبراهيم سويلم، 2008، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية حالة دراسية "خان التجار" في مدينة نابلس، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التخطيط الحضري، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين.
- شناح أسماء، 2017، التوسع العمراني بين التخطيط والتطبيق دراسة حالة مدينة رأس الوادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- عشباني آمنة، 2017، الأحياء السكنية الصحراوية بين الأصالة والمعاصرة حالة مدينة تيميمون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الآثار، تخصص آثار صحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة،
- كنزة بوخالفة، التحولات العمرانية على الأنسجة القديمة في المدينة الصحراوية دراسة حالة مدينة الوادي (حي الأعشاش- لمصاعبة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة
- معتوقي لخضر، 2008، تاثير التطور العمراني على الأنوية القديمة حالة المدينة القديمة –أولاد جلال– ،مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

❖المحاضرات

- بامون آمنة، محاضرة مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة، جامعة قالمة
- حنان نادر الكعبي، محاضرة في تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء.
- منى عبد الغفار، محاضرة "الهوية العمرانية والمعمارية"، جامعة الاسكندرية، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة.

❖ القوانين التشريعية

- قانون 04/98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.
- المرسوم التنفيذي رقم 324/03 المؤرخ في 9 شعبان 1424 الموافق لـ 5 اكتوبر 2003 .

❖ التقارير

- تقرير المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير بيلدية جامعة 2008.
- تقرير المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الوادي.

❖ المديريات والجمعيات

- المصلحة التقنية لبلدية جامعة.
- القسم الفرعي للتعمير والبناء لبلدية جامعة.
- ديوان الترقية العقاري لبلدية جامعة.
- مديرية السياحة لولاية الوادي.
- مديرية الثقافة لولاية الوادي.
- جمعية تاوغلانت الثقافية.

الجزء النظري

الجزء التطبيقي

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الاول

قائمة

المراجع

الفهارس

الملاحق